
رحلة إلى السعودية
أحاديث
وكلمات حب
محمد الحيوان
دار الضياء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهداءات ١٩٩٤

المملكة العربية

السعودية

محمد الحيوان

رحلة إلى السعودية

أحاديث وكلمات حب

دار الضياء
القاهرة

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

الناشـــر
دار الضيـــاء
للطبـع والنشـر والتوزيـع
٢٧ شــارع محمـود الديب
ص ب: ٦٧ حلمية الزيتون
ت : ٢٤٨١٨١٨

الاشـراف الفنى

محمد نور الدين

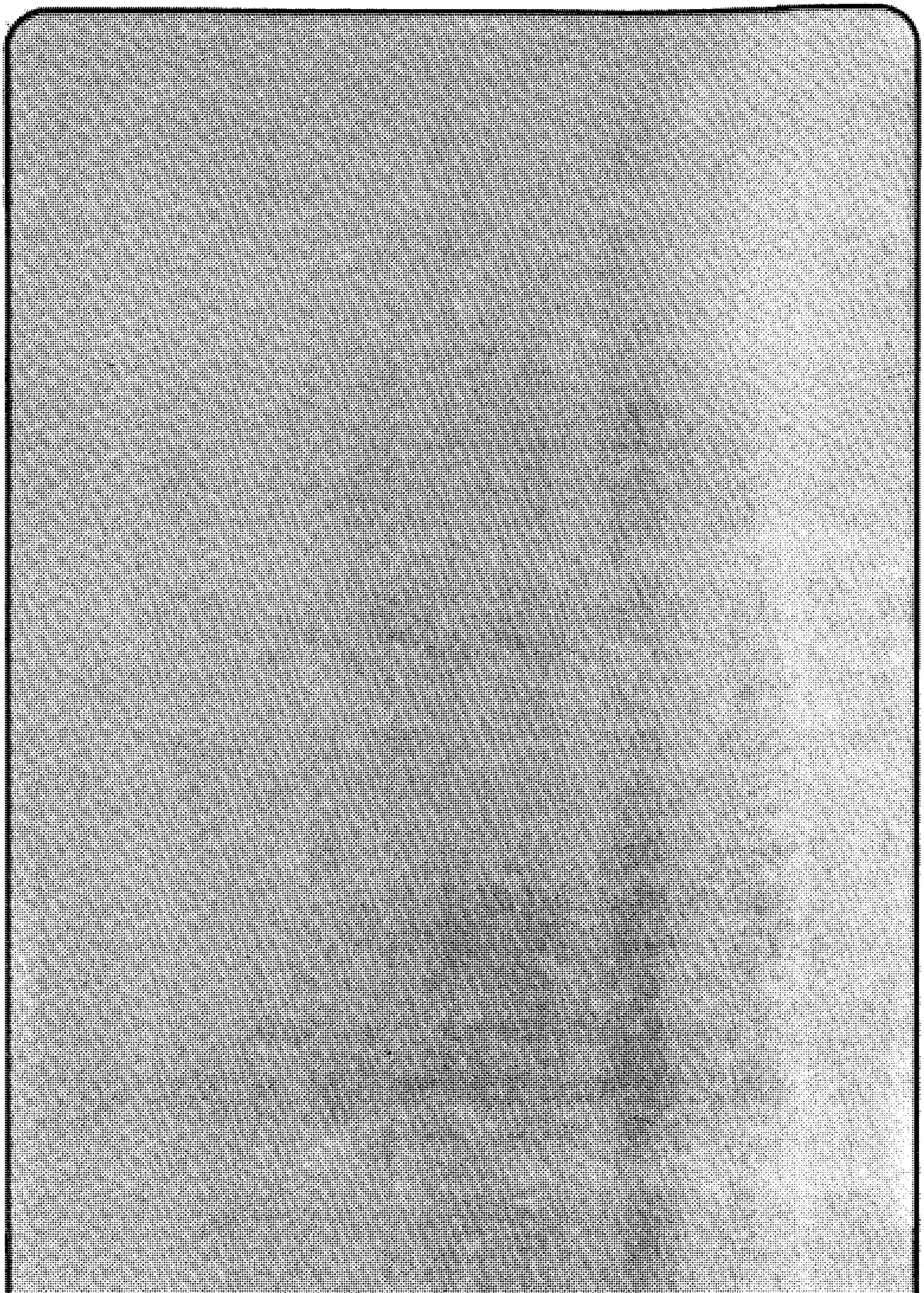
الغلاف واللوحات الداخلية

سيد عبد الفتاح

الخطـوط

زكى يوسف ابراهيم

تنفيذ : عـلاء ربيـع



رحلة الى السعودية

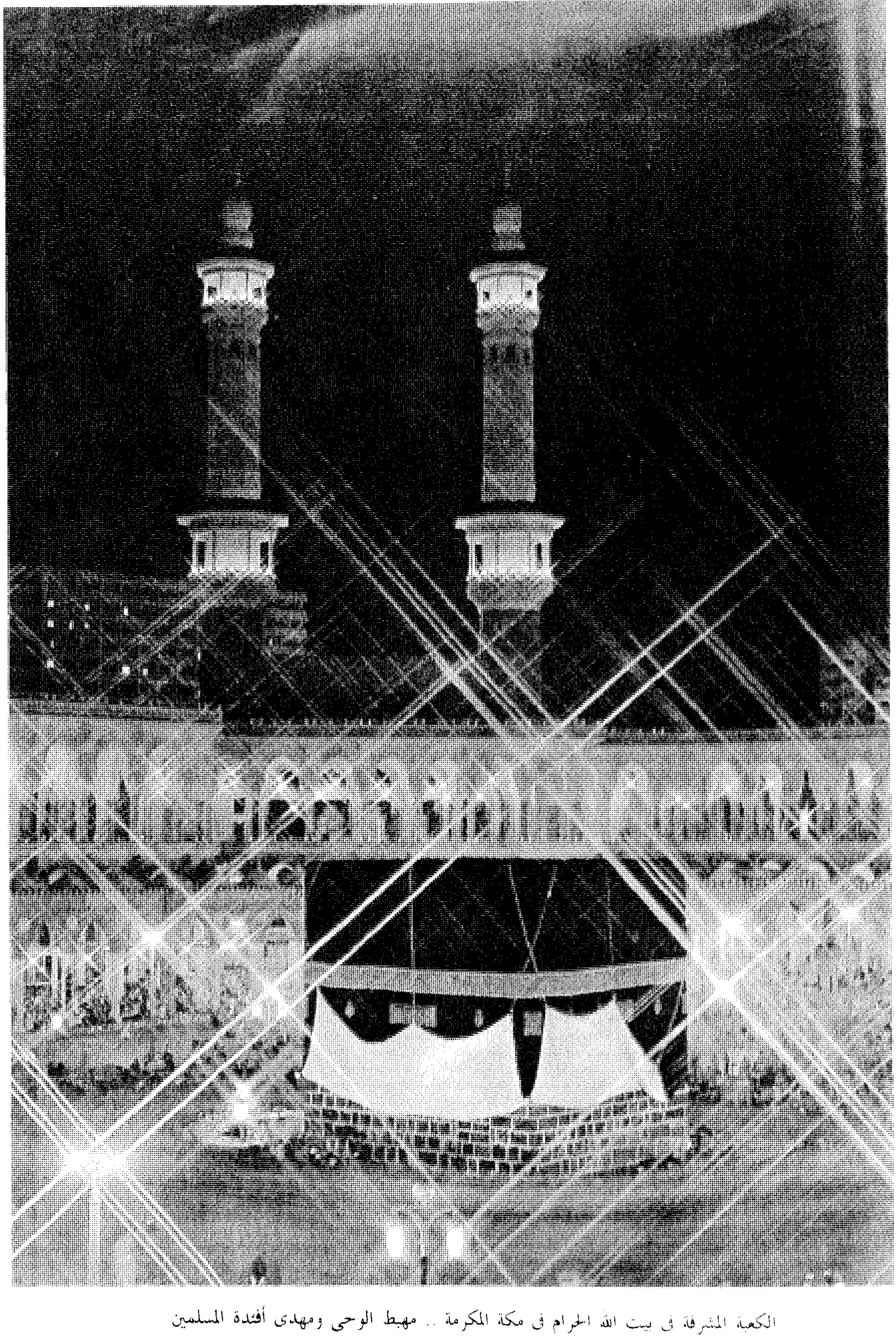
هذا الكتاب

يضم الكتاب ثلاثة أقسام :

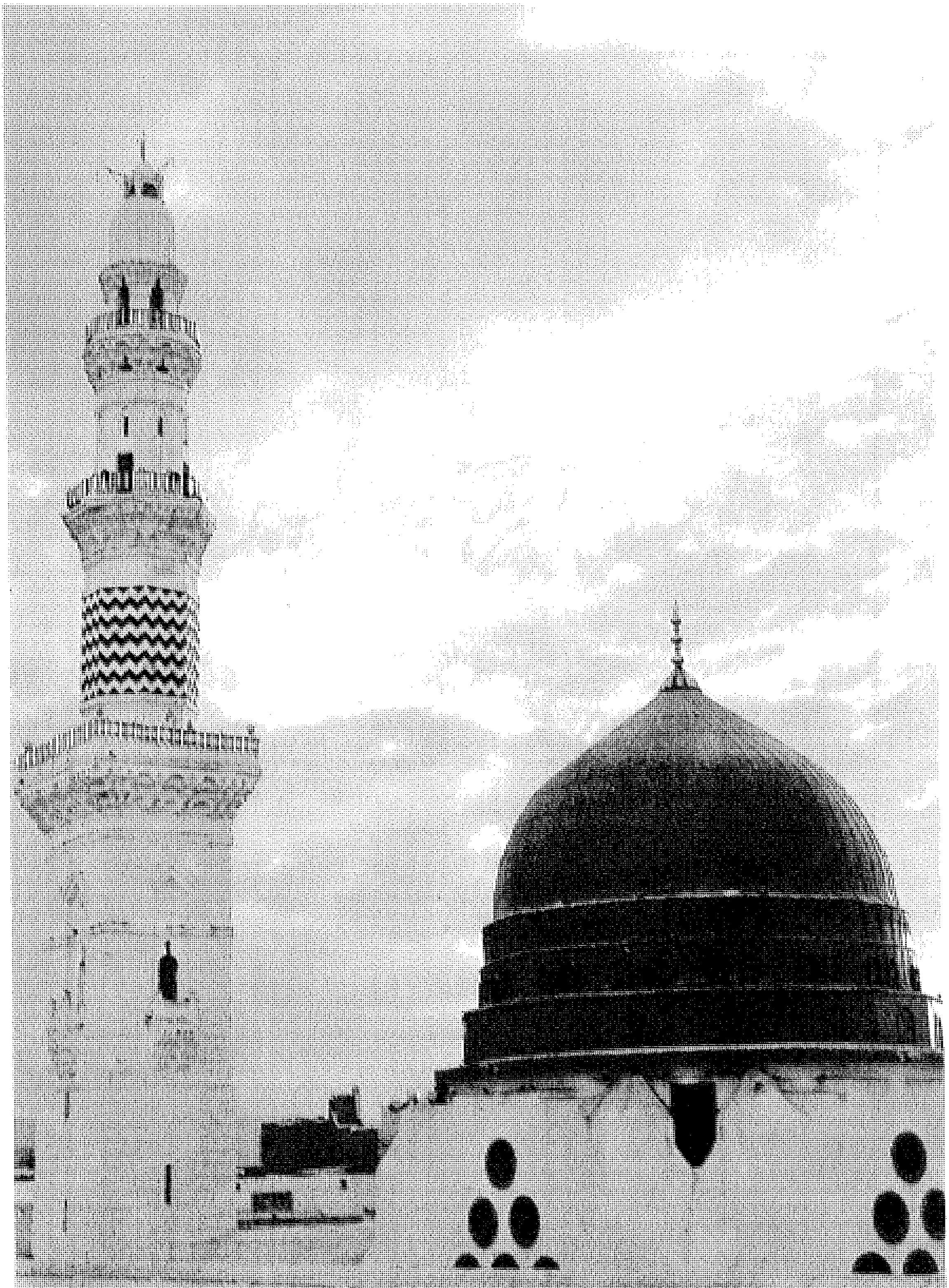
القسم الأول : قراءة جديدة فى كتاب قديم حول الملك عبد العزيز موحد الجزيرة ومؤسس المملكة .

القسم الثانى : رحلة فى السبعينات إلى السعودية التقيت خلالها بكبار المسئولين .. وبالناس .. سمعت وكتبت .. وعودة إلى قراءة هذه المقالات يمكن ان تفيد كثيرا .. لأن بعض الأحوال لم تتغير .

القسم الثالث : رحلة فى الثمانينات إلى السعودية .. ما شاهدته وما سجلته عن هذه الرحلة .. على مراحل .. والتطور كبير يستحق ان يسجل ..



الكعبة المشرفة في بيت الله الحرام في مكة المكرمة .. مهبط الوحي ومهدى أفئدة المسلمين



المسجد النبوى فى المدينة المنورة .. احد ثلاثة اماكن لا تشد الرحال الا اليها .. المسجد الحرام والمسجد الأقصى .. والمسجد النبوى ..

إلى خادم الحرمين الشريفين

دعاء من قلوب كل المسلمين أن يؤيده الله بنصر من عنده .. مادام يخدم الحرمين .. وضيوف الرحمن .. وان يوفقه بقدر ما يؤدى للإسلام والمسلمين .. وان يحميه بقدر ما يفعله لشعبه وللعرب وللأمة الإسلامية .

محمد الحيوان

القسم الأول

قراءة جديدة في كتاب قديم

الملك عبد العزيز

استطاع الملك عبد العزيز ان يوحد الجزيرة العربية .. ولكن قدرة الرجل وعظمته انه استطاع ان يبنى دولة دستورها القرآن والسنة .. ولم يستورد لها قانونا من الخارج ولكنه اعتمد الشريعة الإسلامية قانونا .. وتقاليد العرب ميثاقا للاخلاق .. وطريقا لتحديد العلاقة بين الحاكم والمحكوم .

والرجل كما يصف نفسه .. «انا رجل بدوى ربيت تربية بدوية .. ما اجيد صوغ الكلام ورصفه .. وليس عندى شيء من هندسة الكلام .. وما يجول فى قلبى اتكلم به» ورجل بهذه الصفات يبنى دولة بهذه العظمة لا بد ان يكون رجلا شجاعا صادقا مؤمنا .. وفى منتهى الذكاء ..

لقد بدأ كفاحه من نقطة الصفر .. وعاش حوالى نصف قرن مقاتلا .. ليس معه سوى مصحفه وسيفه ورجاله المخلصين .. وكان العالم يراقب هذا الرجل .. واطلقوا عليه فهد الصحراء .. واحتل مكانه فى التاريخ بطلا وقائدا وإماما ..

واستطاع الرجل ان يجمع حوله الشعب .. لانه كما يقول .. يرى الكبير كوالده والوسط كأخيه والصغير كابنه .. كان يهتم بالشعب .. ويتفقد مصالح الناس بقلب كبير .. وبقدر الجهد والاستطاعة كما كان يعلق .. ويطلب من الناس ان يساعدوه حتى يصل الحق إلى اصحابه .. وحتى لا يكون فى المملكة مظلوم .. وفى هذا العهد كانت المملكة مترامية الاطراف .. والمواصلات صعبة .. والاتصالات ضعيفة .. لم تكن هناك ثورة اتصالات وطائرات وطرق .. ولذلك كان الرجل يتحرك طوال العام بين مدن المملكة .. يسأل عن أحوال الرعية ويناقش العدل .. وكان يشكو إذا تأخرت أى قضية لمدة عامين .. كان يعتبر ان العدل البطيء نوع من غياب العدل نفسه ..

ويعلن الملك ان باب العدل مفتوح للجميع .. وكل الناس امامه سواء حتى يبلغ الحق مستقره .. وجعل على أبواب القصر صندوقا للشكاوى .. مفتاحه معه .. حتى لا يخشى صاحب الحق .. ولكنه أيضا كان يحاسب من يقدم بلاغا كاذبا .. ولم يكن ينظر فى شكوى مجهولة ..

لقد استطاع الملك عبد العزيز ان يقيم العدل فى مملكة واسعة .. عاشت فترة من الزمان ممزقة .. يضيع فيها حق الضعيف .. ويعتدى فيها القوى على غيره فلا يجد من يردعه ..

شـــجاعة الرجـــل

يحكى الأمير فيصل بن عبد العزيز واقعة فى الاحساء .. وكان الملك يحارب بسيفه على جواده .. فانطلقت رصاصة اصابت حزامه المملوء بالرصاص حول وسطه فانفجر . وشقت بطنه وتدلت امعاؤه .. وربط بطنه بحزام قوى ثم عاد إلى المعركة .. وكان الجنود قد ضعفت عزيمتهم .. وصرخ فيهم .. من شاء ان يبقى فليحارب مشكورا .. ومن شاء ان يعود إلى أهله فليرجع غير مأسوف عليه .. ورد عليه الجميع .. نحن معك يا عبد العزيز حتى الشهادة .. وانتصر القائد لانه كان قدوة لجنوده ..

ولكن هذا الرجل الذى تحمل كل هذا الخطر .. وحارب وانتصر وبطنه مفتوحة .. كان فى نفس الوقت يمازح أولاده على مائدة الطعام .. كما كان عادلا بين أبنائه وبقية أبناء الرعية .. فإذا اخطأ أحد أولاده أشتد عليه .. ولم يشفع له انه ابن الملك ..

رأى الأجانب فيه

وكتب عنه بعض الكتاب الأجانب الذين التقوا به ..
وقال أحدهم – كان يتحدث بالصدق .. ولا يكذب ابدا .. ولكنه أحيانا لا يقول كل ما يعرفه ..
وقال أحد القناصل عنه .. إذا قال لك ابن سعود شيئا .. تأكد انه يقول لك الحقيقة ..





المغفور له الملك عبدالعزيز في لقطتين مع ملك مصر السابق فاروق عند لقائهما قرب جبل رضوى عام ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .

وصفه كيرمت روزفلت .. الملك عبد العزيز يملك لب كل زائر يفد عليه .. يمنحه صبرا لا ينفد .. وحبا للاستطلاع لا حد له .. يعطيك الاحساس بانك فرد من الأسرة .. برغم المترجم الذى يقف بينكما ..

وصفه عبد الرحمن عزام أمين عام الجامعة العربية فى ذلك الوقت بأنه كان صادقا يقنع الآخرين بما يؤمن به .. وقالوا عنه ان عقله يسبق لسانه .. يخاطب البدوى بلهجة البدوى .. والحضرى بلهجة الحضرى .. وما استمع إليه أجنبى الا خرج مفتونا بحديثه ..

بعض آرائه التى أعلنها فى مناسبات متعددة مع تواريخها :

●● ١١ مايو ١٩٢٩ .. ان المسلمين بخير إذا اتفقوا وعملوا بكتاب الله وسنة رسوله .. والله اننى لا احب الملك وابهته ولا ابغى الا مرضاة الله .. وإذا تعاهد المسلمون واتفقوا على ذلك فاننى اسير معهم لا بصفة ملك .. بل بصفتى خادم .. اسير معهم انا وأسرتى وجيشى وبنو قومى .

●● ١ يوليو ١٩٢٩ .. العرب اليوم كالطفل الصغير يحتاجون إلى عناية شديدة وعلى من يتولى أمورهم ان يرشدهم إلى طريق الصواب ..

لقد قلت ومازلت اقول اننى لا اخشى على الإسلام من الأجانب لان أمرهم معروف وفى الاستطاعة الحذر منهم .. والاستعداد لصد هجماتهم .. اما بعض المسلمين فانهم يحاربون الإسلام باسم الإسلام ..

●● ٣٠ ابريل ١٩٣٠ .. يقول ان الحرية من وضع أوروبا .. والحقيقة ان القرآن جاء بالحرية التامة الكاملة بحقوق الناس جميعا .. وجاء بالاخاء والمساواة المطلقة التى لم تحكم بها أمة من الامم .. من قبل ولا من بعد .

ومن الغريب ان الصحفيين إذا دخلوا مع الأوروبيين فى جدل .. جادلوهم بالتى هى أحسن والانواالهم الفول ولكنهم يجادلون المسلمين بالكذب والبهتان والاقذاع والطعن والهجوم الشديد والانتقاد المر بعيدا عن آداب الجدل والحديث .



الملك فيصل بن عبدالعزيز .

أمر ملكي

بتحويل اسم المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها إلى اسم المملكة العربية السعودية

بعد الاعتماد على الله، وبناء على ما رفع من البرقيات من كافة رعايانا في المملكة الحجازية ونجد وملحقاتها، ونزولاً على رغبة الرأي العام في بلادنا وحبًا في توحيد أجزاء هذه المملكة العربية، أمرنا بما هو آت:

المادة الأولى:

يحول اسم (المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها) إلى اسم (المملكة العربية السعودية)، ويصبح لقبنا الآن (ملك المملكة العربية السعودية)

المادة الثانية:

يجري مفعول هذا التحويل اعتبارًا من تاريخ إعلانه.

المادة الثالثة:

لا يكون لهذا التحويل أي تأثير على المعاهدات والاتفاقات والالتزامات الدولية التي تبقى على قيمتها، ومفعولها، وكذلك لا يكون له تأثير على المقاولات والعقود الإفرادية بل تظل نافذة.

المادة الرابعة:

سائر النظامات والتعليمات والأوامر السابقة والصادرة من قبلنا تظل نافذة المفعول بعد هذا التحويل.

المادة الخامسة:

تظل تشكيلات حكومتنا الحاضرة سواء في الحجاز ونجد وملحقاتها على حالها الحاضر مؤقتًا إلى أن يتم رفع تشكيلات جديدة للمملكة كلها على أساس التوحيد الجديد.

المادة السادسة:

على مجلس وكلائنا الحالي الشروع حالاً في وضع نظام أساسي للمملكة ونظام لتوارث العرش، ونظام للتشكيلات الحكومية، وعرضها علينا لاستصدار أوامرنا فيها.

المادة السابعة:

لرئيس المجلس وكلائنا أن يضم إلى أعضاء مجلس الوكلاء أي فرد أو أفراد من ذوي الرأي حين وضع الأنظمة السالفة الذكر، للاستفادة من آرائهم والاستنارة بمعلوماتهم.

المادة الثامنة:

إننا نختار يوم الخميس الواقع في ٢١ جمادي الأولى سنة ١٣٥١ الموافق لليوم الأول من الميزان يومًا لإعلان توحيد هذه المملكة العربية ونسأل الله التوفيق ..»

صدر في قصرنا في الرياض في هذا اليوم السابع عشر من شهر جمادي الأولى سنة ١٣٥١هـ.

(التوقيع)

عبد العزيز آل سعود

تأسيس المملكة العربية السعودية .. نص الوثيقة التاريخية ..

تعليـق :

مازال هذا هو حال الصحافة الغربية حتى الآن تهاجم الإسلام باقذع التهم ..

●● **٢ يونيو ١٩٣١** .. يجب ان يصرح كل مواطن بما فى نفسه ويقول ما يعتقد فيه منفعة وعلى الإنسان الاجتهاد ومن الله التوفيق .

●● **٢٤ مايو ١٩٣٢** .. وانى اعتمد على الله فى جميع أعمالى .. واجاهد لاعلاء كلمة التوحيد وانى اريد ان أوضح لكم ما فى ضميرى .. فان كان صوابا فمن الله .. وان كان خطأ فمن نفسى والشيطان .. والإنسان ينظر للأمور بقدر معرفته بها ..

ويجب ان تحرصوا على العمل .. وان يكون العمل خالصا لله لا رياء ولا نفاق .. ويجب ان تنصحوا الجاهل فإذا اتبع طريق الحق والعدل فالحمد لله .. وإذا أبى وعند كان اثمه على نفسه .. وأنى والله أحب السلم واسعى إليه .. فإذا ما بليت صبرت .. فإذا لم يعد فى القوس نزع وحان وقت الدفاع عن الدين فعلت ..

●● **يونيو ١٩٣١** .. لا مانع ان نأخذ من غيرنا المفيد .. فالحكمة ضالة المؤمن .. يلتقطها حيث وجدها ..

●● **١٢ ابريل ١٩٣٢** .. اتعرفون ما أكثر الفتن بين المسلمين .. لم يكن ذلك إلا من اختلاف المسلمين وعدم اتفاق كلمتهم .

غاية ما ارجوه ان أكون صادقا .. فى القول والعمل .. وقد اوقفت نفسى على ثلاث مسائل .. ان أعمل ما فيه الخير والصلاح لدينى ان شاء الله .. وليس لى رغبة فى معاداة أحد من المسلمين .. ولا احب اعتداء على أحد .. وغايتى ان ادافع عن دينى وشرفى وبلادى (وهى نفس سياسة المملكة السعودية إلى اليوم) .

●● **٥ مارس ١٩٣٦** .. يجب ان يعتبر المسلمون من حالهم اليوم .. وصلوا إلى ما وصلوا إليه الآن من كثرة أقوالهم وقلة أعمالهم .. والعمل أساس النجاح ..

ويجب على المسلمين ان يقلعوا عما هم فيه .. والمدنية الصحيحة هى التقدم والرقى .. ولايكون ذلك الا بالعمل والعلم .. والفرقة أول التدهور .. والعدو الأكبر للنفوس وعلى المسلمين ان يعودوا إلى الاتحاد والتضامن أساس كل شيء ..

●● **١٧ ابريل ١٩٣٦** .. أنا لا احب ان اشق على الناس .. ولكن الواجب يبغى ان اصارحكم .. ونحن فى أشد الحاجة للاجتماع والاتصال .

ونحن من العرب وإليهم .. وخدمة الإسلام والعرب واجبة علينا ..

●● **٣٠ ابريل ١٩٣٧** .. نحن كما ندعو للتمسك بالدين ندعو للأخذ بأسباب القوة لا لالحاق الضرر بالغير .. وانما للدفاع عن ديننا وبلادنا وشعبنا .

●● **٢٥ ابريل ١٩٣٧** .. بعض الناس أتخذوا اديانهم اهواءهم واتبعوا كل فاسق .. منهم الملحد والعياذ بالله ومنهم المتبع لهواه ومبتدع للضلال ومنهم من لا يعرف الحق من الضلال ومنهم من أحدث له الشيطان من المفاسد ما اضله به وادعى انها الحياة الجديدة وانها المدنية ويقول ينبغى ان نتقدم للامام ولا نرجع للوراء !! ويقصد ان التقدم هو التمدين الكاذب وان التأخر هو اتباع كتاب الله وسنة رسوله ! وهذه النزعة صدمة للدين والعرب ولجميع من تمسك بمكارم الاخلاق .. وهى بلا شك رخصة للشيطان .. كمن يقول انه مسلم ثم لا يعمل بالإسلام ولا يؤمن ولا يعتقد بالله ولكنه يتبع أقوال الملحدين وأهل الفساد وارتكاب المحرمات ..

واقبح من ذلك ما حصل من الفساد فى أمر اختلاط النساء بدعوى تهذيبهن حتى نبذن وظائفهن الأصلية فى جمع شمل الأسرة والسهر عليها .

والدين الإسلامى شرع للنساء حقوقا لا توجد حتى الآن فى قوانين ارقى الأمم المتمدينة وهذا ما يعترف به كثير من الأوروبيين .

●●●

ان صفات الملك عبد العزيز تحتاج إلى أكثر من كتاب .. فالرجل اسطورة فى الشجاعة والبساطة والذكاء .. واحترام حقوق الله وحقوق الرعية .. ولكن الأمر كان يحتاج إلى عجالة حول تاريخ هذا الرجل العظيم .. وتمت الاستعانة بحمد الله بكتاب « المصحف والسيف » الذى جمعه محيى الدين القابسى من خطابات وكلمات وأحاديث ومذكرات الملك عبد العزيز يرحمه الله .

القسم الثاني

السعودية في السبعينات

فى شهر ابريل ١٩٧٦ زرت السعودية .. وقمت باعداد أحاديث صحفية مع الملك خالد رحمه الله ومع خادم الحرمين عندما كان وليا للعهد ومع الأمير عبدالله بن عبد العزيز .. واتصلت بعدد من المسئولين .. وبالناس فى الشارع .. وكان السؤال الأول دائما مصر والسعودية وهموم الأمة العربية .. ونشرت هذه الأحاديث والتحقيقات فى جريدة الجمهورية ..

حديث مع الملك

حرب رمضان أول نصر للعرب

الوحدة تحمى العرب من أى تهديد

قال الملك خالد ان حرب رمضان أول انتصار حققه العرب منذ قرون طويلة .. قال ان وحدة الصف العربى تحمى أمن العالم العربى وتقضى على أى خطر يهدد العرب وقال إذا اختلف العرب عجزوا عن مواجهة أى اخطار أو التصدى لأى عدوان .

وقال نحن كعرب ومسلمين لا نخشى الشيوعية لان ما يحققه الإسلام لا يستطيع ان يحققه أى نظام آخر .

وقال ان الشيوعية عجزت حتى الآن عن إزالة ستارها الحديدى . [كان ذلك قبل محاولات جورباتشوف] .

وقال ان الدعوة للإسلام واجب على كل مسلم والسعودية تقوم بدورها فى نشر الإسلام فى العالم .

وقال ان مصر لم تتخلف عن اداء دورها القومى مهما كانت الظروف .

لا بديل عن الإسلام لرخاء وأمن المواطن

قال الملك خالد بن عبد العزيز انه لا يجوز للازمة العربية الحالية ان تطول وعلى الذين صنعوا انتصار رمضان بوحدتهم ان يتمسكوا بهذه الوحدة .

وقال ان انتصار رمضان أعظم انتصار حققه العرب منذ قرون طويلة .

وقال عاهل السعودية ان بلاده تعمل على جمع الكلمة العربية ودعم الصف العربى لان الوحدة تحمى أمن العالم العربى وتقضى على أى خطر يهدد العرب من الخارج .

وقال نحن كعرب ومسلمين لا نخشى الشيوعية لان الإسلام يحقق رخاء وازدهار وأمن واستقرار الإنسان وهو ما لم يتمكن أى نظام آخر من ان يحققه .

وسألت الملك ..

بعد عودة العلاقات الطبيعية مع اليمن .. هل هناك احتمال إلى عودة الحياة الطبيعية إلى اليمن نفسها وعودة اليمن نفسها إلى مجموعة الدول العربية التى تتخلص من النفوذ الأجنبى فيها .. وهل هناك ضمانات لإنهاء الخلاف بين اليمن وسلطنة عمان وعودة العلاقات الطبيعية بينهما .. وهل هناك مساعدات لسلطنة عمان مثل المساعدات التى تفدمها السعودية لليمن ؟

لا بديل عن الإسلام

يقول الملك خالد :

اليمن الجنوبية الشقيقة هى كأى بلد عربى آخر جزء من الوطن العربى وهى من مجموعة الدول العربية التى ترفض النفوذ الأجنبى وقد لاحظتم فى البيان المشترك الذى اعاد العلاقات الطبيعية بين الشعبين الشقيقين فى اليمن الجنوبية وفى المملكة العربية السعودية انه انطلق من روح الاخوة العربية والإسلامية كما نص على منع التدخلات الأجنبية والحيلولة دونها لانها تضر بأمن وسلامة المنطقة ونص على مقاومة نشاطات الاستعمار بمختلف أشكالها وأنواعها وإقامة أفضل علاقات الاخاء والود والتعاون المتبادل بين الشعبين من ناحية واشقائهم فى الجزيرة العربية من ناحية أخرى وذلك تلبية لتطلعاتهما نحو التقدم والازدهار والامن والاستقرار فى الجزيرة العربية بأسرها وتحقيقا لاهدافهما التى تعززها الروابط الدينية والتاريخية والثقافية والمصير المشترك .

وقد ركز البلاغ أيضا على تكاتف الجهود فى سبيل دعم عمليات التنمية بالصورة التى تحقق رفاهية الإنسان العربى وعزته وكرامته انطلاقا من المبادىء الإسلامية التى لا يرضى الفريقان عنها بديلا .

وفى اعتقادنا ان فى هذه الكلمات المنقولة عن البيان المشترك الذى وقع عليه الجانبان السعودى واليمنى الجنوبى الذى نشرته جميع الصحف ووكالات الأنباء العالمية الجواب الشافى على كل النقاط الواردة فى سؤالك .



الملك خالد بن عبدالعزيز .

أمن الخليج

وقلت لعاهل السعودية :

تعتبر السعودية الشقيق الأكبر لمجموعة الدول التى تعيش فى الجزيرة العربية .. إلى أى مدى تقوم السعودية بهذا الدور وإلى أى مدى تشجع الوحدة بين اليمن الشمالى والجنوبى .. الوحدة بين دول الخليج .. وماهى مشروعات المملكة لحماية أمن الخليج واخراج كل القوات الأجنبية الموجودة هناك وهل هناك مشروعات مشتركة لمواجهة الشيوعية فى المنطقة .. وماهى وسيلة القضاء على الشيوعية ؟ هل مزيد من الرقابة البوليسية أو المزيد من الرخاء للمواطن ؟ [هذا السؤال عام ٧٦ قبل قيام مجلس التعاون الخليجى] .

وحدة الصف العربى

ويرد الملك :

ان المملكة العربية السعودية هى واحدة من الحكومات التى يتألف منها الوطن العربى . وقد وضعت نصب عينيها انطلاقا من واقعها هذا العمل من أجل جمع الكلمة ورأب الصدع ودعم الصفوف وتحقيق الوحدة لا بين دول الخليج أو الجزيرة العربية فقط بل بين سائر الدول والشعوب العربية فى اطار الثقة والعمل المشترك والاحترام المتبادل ومثل هذه الوحدة كفيلة بان تحمى أمن العالم العربى وان تؤدى للقضاء على كل خطر أجنبى يهدد هذا الأمن . (تعليق .. تحقق بعد ذلك بمجلس التعاون الخليجى) .

الإسلام أفضل نظام

أما عن الشيوعية فنحن كعرب مسلمون لا نخشى شرها بل ولا نرى حاجة للدخول فى أية مواجهة معها ونحن نجد فى تعاليمنا الإسلامية حين نقوم على تطبيقها فى حياتنا العملية وفى نشاطاتنا الاجتماعية والاقتصادية ما يحقق للإنسان العربى والمسلم رخاء وازدهارا وأمنا واستقرارا لا يستطيع ان يحققه أى نظام آخر فى العالم بما فى ذلك الشيوعية التى عجزت حتى الآن عن إزالة ستارها الحديدى والانفتاح على العالم الخارجى .

المؤتمــر الإســلامى

وسـألت الملـك :

المملكة السعودية هى الدولة الأم للحركة الإسلامية أو مركز الدائرة فى التحرك الإسلامى .. وهناك اتهام بان قرارات المؤتمر الإسلامى فى لاهور لم تنفذ .

جاء الأتهام على لسان ذو الفقار على بوتو فى حديث صحفى .

وهل يقتصر دور الحركة الإسلامية على المحافظة على إسلام من أسلم فعلا من الناس . أم ان عليها دوز الدعوة للإسلام بين الشعوب التى لا تعـرف الأديـان السماوية على الأقل .. وكيف يمكن توفير هؤلاء الدعاة .

الدعـوة واجـــب

ويقول خالد بن عبد العزيز :

الدعوة للإسلام واجب فرضه الله على كافة المسلمين دون تمييز وبدون النظر إلى مراكزهم أو مواقعهم وهذا مايمتاز به الإسلام على الأديان والعقائد الأخرى فقد اوجبت التعاليم الإسلامية على كل مسلم ان يدعو إلى دين الله .

قال تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف» .

نشــر الدعــوة

والمملكة العربية السعودية لا تدعى انها تقوم بواجبها كاملا فى هذا الموضوع ولكنها عاملة دائما وبمختلف الوسائل على نشر الدعوة وخاصة بين الشعوب التى لا تعرف الأديان السماوية وهى تتعاون فى سبيل هذا الهدف مع جميع القادرين والمؤهلين للقيام بهذه الدعوة فى مختلف البلدان العربية والإسلامية .

أما عن المؤتمر الإسلامى فان جميع الدول الإسلامية مطالبة بتأييده ودعمه وتنفيذ مقرراته بل والعمل على الانتقال به إلى صعد جديدة تزيد فى قوته وتضاعف من امكاناته وتجعله اقدر على استيعاب أهداف المسلمين وتطلعاتهم واجدى فى العودة بهم إلى أحكام دينهم وشريعتهم .

وإذا كان هناك تقصير ما فى تنفيذ مقررات المؤتمر فان المرجع هو المؤتمر نفسه الذى يضم جميع الدول الإسلامية وحكوماتها والمسئولين فيها

الأسـرة العربيـة

قلت للمـلك :

جراح مصر تمنعها أحيانا من القيام بواجباتها العربية وبالتالى تنتقل الاعباء إلى السعودية ما هو موقف السعودية فى أحداث لبنان والخلاف بين مصر وسوريا .. والجزائر والمغرب .. هناك اتهام بان السعودية قد تنحاز إلى مصر أو إلى المغرب .. هل هذه الاتهامات تمنعها من القيام بواجباتها فورا باعتبار ان السعودية هى أكبر الدول العربية بعد مصر والأسرة العربية تحتاج إلى الشقيق الأكبر العاقل الذى يحل خلافاتها .. تطبيقا للمبدأ الإسلامى .

«وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما» .

نصـر رمضـان

ويقول المـلك :

لم يسبق لمصر ولا لأى بلدى عربى ان قصر فى القيام بواجباته القومية وعلى الأخص دول المواجهة العربية التى ابلت خير بلاء فى الدفاع عن الحق العربى ضد العدوان الصهيونى وقد أدى لقاؤها واجتماع كلمتها ووحدة قيادتها والتنسيق بين مخططاتها وتحركاتها إلى أول انتصار حققه العرب منذ قرون طويلة وهو انتصار حرب رمضان عام ١٣٩٣ وحرى بهذا النصر ان يحدو بالذين احرزوه للتمسك باهداف الوحدة التى لولاها لما احرزوه .

ورجاؤنا هو ان تتحكم هذه الحقيقة فى مستقبل العلاقات العربية التى تجتاز فى الظروف الراهنة أزمة لا يجوز لها ان تطول ومن واجب كل عربى مسئول أو غير مسئول ان يسعى لإزالتها والقضاء على أسبابها .

بـدون انحيـــاز

وأول واجبات العمل على هذا الطريق أن يمتنع كل عربى عن الانحياز إلى موقف كان هو الأصل فى النزاع بين شقيقين لان من أول شروط النجاح فى التوفيق بين اخوين هو عدم الانحياز لاحدهما ولان الانحياز لا يحل المشاكل ولا يسوى الخلافات ولكنه يخلق المحاور ويزيد فى الانقسامات .

ولذلك كانت المملكة العربية السعودية حريصة فى جميع مراحل نشاطها السياسى على الصعيد العربى خاصة والإسلامى عامة على تجاوز المواضيع التى يختلف عليها طرفان عربيان أو أطراف عربية عديدة إلى حقيقة تفوق فى أهميتها كل الخلافات مهما كان نوعها هذه الحقيقة هى ان العرب حين يختلفون يصبحون عاجزين عن مواجهة الاخطار أو الصمود فى وجه العدوان بل ويفقدون القدرة على حرية التحرك أو التصرف لان خلافاتهم تشل فاعليتهم وتجعل قضاياهم الكبرى رهنا بارادة الآخرين لا بارادتهم .

جهـــود مكثفــة

ولم يعد سرا ان المملكة العربية السعودية تجعل هدفها الأول حين وقوع خلاف بين شقيقين عربيين إزالة هذا الخلاف بجميع مالديها من وسائل التأثير والاقناع وقد بذلت ولا تزال تبذل جهودا مكثفة لاعادة العلاقات إلى مجراها الطبيعى بين الشقيقين الجزائر والمغرب كما ان جهودها لانهاء المأساة اللبنانية لم تعد فى حاجة إلى شرح أو تعليل أو بيان أو تفصيل .

والحقيقة ان جميع الجهود يجب ان تتضافر لحسم الخلافات وانهاء الخصومات بين أى فريقين عربيين ولا سيما فى هذه المرحلة الخطيرة التى تجتازها أمتنا العربية .

جريدة الجمهورية – ٢ ابريل ١٩٧٦

تعليــق ..

من يقرأ تصريحات الملك خالد عام ٧٦ يجد ان سياسة السعودية ثابتة مستقرة لانها تستند إلى قواعد ثابتة مستقرة .. ولكن القراءة من جديد تقول ان هموم الأمة العربية مازالت كما كانت .. وأن الخلافات بين الاشقاء العرب تنام فترة وتصحو من جديد .. وان النفوذ الأجنبى فى بعض الدول العربية مازال قائما برغم كل ماتحاوله الأمة العربية .. ولا يفوتنا ان نعيد ماقاله الملك خالد رحمه الله ..

ان انتصار رمضان هو النصر الوحيد للعرب فى هذه الفترة .. وان وحدة العرب صنعت هذا النصر وعلينا ان نتمسك بالوحدة حتى نظل فى مواكب النصر ..

حديث مع ولي العهد عام ٧٦
وخادم الحرمين الشريفين حالياً

طبقوا الاسلام فى مجتمعاتكم ..

المصريون هنا يروون أكثر من قصة عن الأمير فهد .. يقول المصريون انه وراء قرار عدم انهاء أى عقد مع المصريين فى السعودية .. كانت العقود الخاصة المحددة بمدة قد اقترب موعدها .. والحكومة السعودية تحت هذه الظروف تريد انهاء العقود والتعاقد مع اخرين من نفس النوع .. والخبرة .. وكان القرار الذى اصدره الأمير فهد ..

والمصريون هنا يروون قصة .. يحسون بعدها بالأمان .. وبأنهم يعيشون فى مجتمع إسلامى يوفر الأمن لأهله ومن يستظل به .. والرخاء للذين يعملون فيه ..

والقصة ان أسرة من العرب كانت تنتقل من مدينة إلى أخرى .. يركبون سيارة .. يقودها الرجل وبجواره زوجته وشقيقة الزوجة .. وتعرض لهم فى الطريق بعض رجال الأمن .. خدشوا حياء الزوجة واهانوا الزوج .. واغتصبوا شقيقة الزوجة .. واستطاع الزوج ان يلتقط رقم السيارة .. وان يعود ويقدم بلاغا .. واهتزت الدولة .. وطلب الأمير فهد تحقيقا عاجلا .. وضبط المجرمون وصدر الحكم بالأعدام .. وتم الأعدام علنا بالطريقة الشرعية .. كانت الجريمة ثابتة باعتراف المتهم .. ولم يكن هناك اية ضرورة لطول الاجراءات .. وكان لا بد ان يصدر الحكم بسرعة لكى تستقر أحوال الناس .. لكى يشعروا بالأمن ..

والأمير فهد ولى العهد والنائب الأول لرئيس الوزراء يعرفه الجميع هنا بانه يتحرك بسرعة .. كل يوم فى مدينة .. والاجتماعات لاتتوقف .. وقرارات الحسم من مجلس الوزراء تصدر فورا .. والهدف محدد .. التنمية بسرعة .. واللحاق بالعصر .. وتحقيق الرخاء والاستفادة من كل امكانات الدولة لصالح الشعب .. السعودى والعربى والإسلامى .. فى هذه الدائرة تدور السعودية .

وكان لابد ان توجه بعض الأسئلة لولى العهد .. وان تدور حول ذلك كله ..

يقول الأمير فهد : نحن مع دول المواجهة فى الدعم والقتال .. وان السعودية ملتزمة بالقرار العربى فى حالة السلام .. والقوات السعودية الرابضة على خط النار مستعدة للجهاد فورا .. وان السعودية تقوم بواجبها كاملا لتأمين السلاح اللازم للمعركة ..

ويقول الأمير فهد ان مساهمة الدول الصناعية فى الدعم الاقتصادى لمصر أمر مرغوب فيه . ويرد الأمير فهد على الاتهام الموجه للسعودية بانها تستثمر فائض ارصدتها خارج الدول العربية . ويقول ان المملكة لن تتأخر عن دراسة أى مشروع للتنمية مع أى دولة عربية شقيقة ويطالب الأمير فهد بتطبيق أحكام الإسلام فى كل الدول الإسلامية . ويؤكد ان الكفاءات المصرية موضع ترحيب فى المملكة .

قلت للأمير فهد : ترددت عدة تعليقات على لسان سموكم حول مؤتمر جنيف ما هو تصوركم للمؤتمر فى شكله الأخير .. الدول التى تحضره وجدول الأعمال الذى يناقشه والنتائج التى يمكن ان يقبلها العرب من مؤتمر جنيف ؟

ويقول ولى العهد : أنت تعلم ان هناك قرارا عربيا بالا يعقد مؤتمر جنيف أو أى مؤتمر لمعالجة قضية فلسطين بدون الفلسطينيين الذين هم أصحاب القضية الأصليون والأهداف التي يريدها الفلسطينيون من هذا المؤتمر تحقق أهداف العرب جميعا . وعلى أساس هذه الأهداف يجب ان يبنى جدول الأعمال وليس هناك حد أدنى يقل عن جلاء العدو الاسرائيلى عن جميع الأراضى المحتلة والاعتراف للشعب الفلسطينى بحق تقرير المصير وبكامل الحقوق التى تتمتع بها الشعوب الأخرى من وجود وكيان وأمن وسلام وغير ذلك .

دول المواجهة

وقلت لولى العهد : إذا فشل مؤتمر جنيف فإلى أى مدى يمكن ان تقف السعودية مع دول المواجهة فى الدعم وفى القتال .. وهل قواتكم الموجودة فى خط النار مستعدة للعمل فورا إذا دعت الحاجة .. وخاصة ان مصر اعلنت انه لا بد من الحرب إذا فشلت جهود السلام ؟

معكم فى الحرب والسلام

ويقول الأمير : نحن مع دول المواجهة فى الدعم وفى القتال وقواتنا الرابضة على خط النار سوف تبادر فورا للجهاد ضد العدو الغاصب إلى جانب قوات



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز

دول المواجهة التى ستتخذ قرارها فى الحرب أو فى السلام على ضوء ما سيتاح من فرص التسوية . أو ما سيظهره العدو من تعنت . والنقطة الهامة فى هذا الموضوع هى ان تعود العلاقات بين الاشقاء إلى مثل ما كانت غليه قبيل حرب رمضان ١٣٩٣ هـ وهذا ما يشغل حاليا الجانب الأكبر من اهتمام حكومة السعودية التى أتؤمن بان الوفاق العربى هو المنطلق الوحيد للمسيرة القادرة على تحقيق أمانى الأمة العربية والحاق الهزيمة باعدائها ومغتصبى حقوقها .

وقلت للأمير : ما هو دور السعودية فى استمرار تحريك القضية .. هل هناك اتصالات بأمريكا .. هل هناك صفقات سلاح للقوات المسلحة المصرية .

.. وهل تعتقد سموكم ان الاتحاد السوفيتى يمكن ان يقوم بدور فى حل الأزمة ..

السعودية تقوم بواجبها كاملاً

ويقول الأمير : .. أما عن تأمين السلاح للدفاع عن الحق العربى فأنت تقرأ الصحف الأجنبية ولم يعد سرا ان الحكومة السعودية تقوم بواجبها كاملا على هذا الصعيد وهى لم تتأخر عن دعم اشقائها بكل مالديها من قوة وامكانات مادية وعسكرية وسياسية فى سبيل تحقيق أهداف الأمة العربية فى تحرير أرضها .. وانتزاع حقوقها .

أما عن دور الاتحاد السوفيتى فى حل القضية فمن الأمور التى لا شك فيها ان روسيا السوفيتية لديها طاقات كبيرة تمكنها من ان تلعب دورها . فى حل أية قضية من القضايا التى تعترض طريق السلام العالمى .

صندوق عربى لدعم مصر

وقلت للأمير : .. هل يسير مشروع الصندوق العربى لدعم اقتصاد مصر فى خطوات سريعة .. وهل يقتصر هذا الصندوق على الدول العربية فقط أم ينتظر

ان تشترك فيه بعض الدول الصناعية الكبرى .. وما هى الصورة التى يمكن ان يقدم بها الدعم لمصر ..

ملحوظة : (هذا السؤال كان قبل الاجتماع الأخير لوزراء المالية العرب فى الرياض الذى أعلن بعده ان هناك اجتماعا آخر لاستكمال المناقشة)

اشتراك هيئات دولية فى الدعم

ويقول ولى العهد : ان مشروع دعم التنمية الاقتصادية فى مصر يسير فعلا بخطوات سريعة وقد سبق ان دعت المملكة دول الكويت وقطر والامارات العربية المتحدة للاجتماع لبحث الخطوط العريضة لهذا المشروع .

واجتمع وزراء مالية المملكة وهذه الدول فى الدمام بالمملكة العربية السعودية قبل حوالى عشرة أيام واتفقوا على المبادىء الأساسية لذلك وسيعقد فى الأسبوع القادم فى الرياض اجتماع يضم خبراء فنيين من هذه الدول مع خبراء من جمهورية مصر العربية لدراسة برنامج التنمية الاقتصادية فى مصر ويلى ذلك مباشرة اجتماع لوزراء مالية هذه الدول مع الوزراء المصريين المختصين فى الرياض لاستكمال البحث ولم يتقرر اشتراك دول أخرى عربية أو غيرها .. ولكن فكرة اشتراك هيئات دولية مثل البنك الدولى للانشاء والتعمير . ستطرح فى البحث ولا شك ان مساهمة الدول الصناعية فى الدعم الاقتصادى فى مصر أمر مرغوب فيه سواء تم فى إطار هذا المشروع أو بالتنسيق معه ..

فائض رؤوس الأموال العربيــة

وقلت للنائب الأول لرئيس الوزراء :

.. هناك اتهام بان السعودية تحول فائض أرصدتها إلى أمريكا وأوروبا بينما مصر تطلب رؤوس أموال للاستثمار فى بعض مشروعاتها .

.. ما هى الحقيقة .. وما هى احتمالات توجيه رؤوس الأموال السعودية للعمل فى مصر .

هناك سياسة مرسومة بدقة

ويقول فهد بن عبد العزيز : .. ان استثمار فائض أرصدة المملكة يتم على أساس تخطيط دقيق للمحافظة على القيمة الحقيقية لهذه الأرصدة ازاء تضخم ومخاطر تدهور أسعار تبادل العملات حتى يحين وقت الحاجة إليها للتنمية فى داخل المملكة وهو موعد ليس ببعيد . وقرارات الاستثمار تتخذ بالنسبة لكل حالة على حدة وطبقا لمردودها بغض النظر عن الجهة المقترضة أو توزيعها الجغرافى والمملكة تساند مصر ماليا بأشكال مختلفة بغرض تمويل مشاريع انمائية أو لغرض تعديل ميزان المدفوعات .

توفير الطعام لكل العرب

وقلت للأمير فهد : .. هناك اتهام بان مشروعات التنمية الزراعية فى السعودية تخسر كثيرا .. ولكن اصرار الحكومة السعودية على توفير الإنتاج الزراعى يجعلها لا تهتم بالخسائر .. بينما لو وجهت هذه الأموال لمشروعات زراعية فى السودان مثلا لاستطاعت هذه المشروعات المشتركة ان تعود بالخير على السعودية والسودان وان توفر الطعام لكل عربى ..

ويرد الأمير : من حق أى دولة بل ومن واجباتها ان تهتم بمشروعات التنمية فى بلادها سواء كانت المشروعات زراعية أو صناعية أو اقتصادية أو غيرها .

وفى المملكة العربية السعودية امكانات زراعية ضخمة لا يجوز أهمالها . ولا بد من الانفاق عليها إلى ان تعطى مردودها كاملا وليس صحيحا ان المشروعات الخاصة بهذه الامكانات تمنى بالخسائر أما عن المشروعات المشتركة مع البلدان العربية فالمملكة لم تتأخر عن دراسة أى مشروع يعرض عليها سواء فيما يتعلق بالزراعة أو غيرها من مشاريع التنمية .

وقلت للأمير : ما هى حقيقة ما يتردد حول الثروات المعدنية الرهيبة الموجودة فى السعودية مثل الذهب واليورانيوم .. هل هى حقيقة تدخرها السعودية كاحتياطى لاستغلالها بعد عصر البترول أم انها مجرد وهم يطلقه بعض الناس لمواجهة ما بعد عصر البترول .

وقلت لولى العهد : تردد ان هناك تعليمات بشأن الاستعانة بالكفاءات المصرية ومنحها الاولوية وتسهيلات واسعة هل يمكن معرفة هذه التعليمات ..

ويقول ولى العهد : نحن نرحب بكل الطاقات والقدرات العربية ونقدم لها كل التسهيلات الممكنة ومن الطبيعى ان تنال مصر الشقيقة التى هى أكبر البلدان العربية وأكثرها غزارة بالطاقات والقدرات النصيب الأوفى من هذه السياسة وأن يكون لها ماتستحقه من عناية ورعاية وتسهيلات كبيرة وواسعة بل نحن نرى فى ذلك مظهرا من مظاهر التضامن العربى الذى نحافظ عليه ونرعاه بقلوبنا وضمائرنا ..

جريدة الجمهورية ٩ ابريل ١٩٧٦

تعليــق :

فى عام ٧٦ قال الأمير فهد ان السعودية مع العرب فى الحرب والسلام وقد أكدت الأيام صدق هذه الكلمات .. وفى ٧٦ تمسك الأمير فهد باتمام المشروعات الزراعية مهما كانت المتاعب .. واليوم تحقق للسعودية قدرا كبيرا من الاكتفاء الذاتى فى الطعام كما أصبحت السعودية من الدول المصدرة للقمح وتصدره للصين والاتحاد السوفيتى .. وفى ١٩٧٦ أكد الأمير فهد ان السعودية ترحب بالكفاءات المصرية .. ومازالت هذه التعليمات موضع الاحترام فى السعودية .

ويقول الأمير : لم يعد هناك مجال للشك بان فى المملكة العربية السعودية عدا البترول ثروات معدنية ضخمة وهذه الثروات توجد فى كثير من انحاء المملكة بنسب مختلفة وفى المملكة عدد من المواقع لاستخراج الحديد والنحاس والذهب والكبريت والفوسفور والالومنيوم والسيليكا وغيرها من المعادن. بكميات اقتصادية والدراسات حول طرق استغلال هذه المشروعات قائمة على قدم وساق ومرحلة الدراسات هذه لا تنتظر التنسيق مع عصر البترول أو مواجهة ما بعد العصر .

وقلت للأمير : ليس مطلوبا من السعودية ان تعيد عهد عمر بن الخطاب .. ولكن المجتمع الإسلامي فيها صورة يعشقها كل مسلم ويتمناها .. الحكم بالقرآن والابتعاد عن مفاسد الحياة الغربية .. وهناك اتهام بان السعودية تحاول الآن تقليد الحضارة الغربية وانها تتساهل كثيرا فى قواعد المجتمع الإسلامى .. اين الحقيقة ..

طبقوا الإسلام فى مجتمعاتكم ..

ويرد الأمير : يا أخى ان المملكة العربية السعودية التى تحكم بالقرآن وتنفذ أحكام الشريعة الإسلامية وتحاول الابتعاد بمجتمعها عن مفاسد الحياة الغربية تعانى كثيرا فى الجهود التى تبذلها فى الحفاظ على القيم الإسلامية من دينية واخلاقية وغيرها .

وانت تعلم ان الحل الوحيد لهذه المعاناة ان تشارك الدول العربية والإسلامية فى اتخاذ الاجراءات اللازمة لصيانة مجتمعاتها .

ومن العجيب ان تتهم المملكة العربية السعودية بالتساهل فى اقامة قواعد للمجتمع الإسلامى بينما هى تدعو لان يساهم المسلمون فى كل مكان فى الجهود التى تبذلها المملكة لحفظ هذه القواعد وتعزيزها ودعمها وأنت تعلم ان المجتمع الإسلامى هو مجتمع واحد وانه شديد التأثر بما يحدث فى مختلف بلدانه القريبة والبعيدة فحبذا لو تضافرت الجهود وتوحدت المساعى لصيانة هذا المجتمع والابتعاد به عن التقليد العشوائى للآخرين وعن مفاسد الحياة الغربية التى اشرت إليها ..

حديث مع الأمير عبد الله

الحرس الوطني مدرسة للقادة ..

الغاء المعاهدة السوفيتية قائم على حسابات دقيقة

قال الأمير عبد الله بن عبد العزيز ان الغاء المعاهدة المصرية السوفيتية قام على حسابات دقيقة للأرباح والخسائر وان المعاهدات الدولية تتحول إلى قيد يفرضه القوى على الضعيف وان العرب يرفضون الوصاية والاستعمار فى كل أشكاله الخفية والعلنية .

وقال الأمير عبد الله بن عبد العزيز قائد الحرس الوطنى السعودى : أن الدعم السعودى لمصر سيظل دعم الأخ لأخيه

وقال ان الأمة العربية دفعت ثمنا باهظا من أرضها ورجالها واقتصادها نتيجة تناحر العرب وخلافاتهم .

ميزانية ضخمة :

قلت للأمير : .. لوحظ ان ميزانية السعودية تضمنت أرقاما ضخمة للحرس الوطنى لتسليحه واعداده وتقويته ما هو الدور الذى يقوم به الحرس الوطنى . وهل يمكن ان يساهم فى المعركة العربية .. وهل يصل مدى تسليحه إلى القدرة على الاشتراك فى خطوط المواجهة .

الاطماع الدولية :

ويرد الأمير : فى مواجهة تحديات العصر والاطماع الدولية المختلفة تصبح تنمية القوة العسكرية أمرا حيويا للغاية اننا نواجه اليوم المتغيرات السياسية والاقتصادية والفكرية فى العالم المعاصر ونواجه فى الوقت نفسه عدوا شرسا واعنى به الصهيونية التى تعيش فى اوهام الامبراطورية من الفرات إلى النيل وإلى التفاف الافاعى الاسرائيلية للسيطرة على العالم كله .

مصالح الكبار :

وقال انه خلال فترة ضعف وتمزق وسيطرة استعمارية مرت بها امتنا استطاعت القوى الكبرى فى محاولة لتحقيق مصالحها حسب تصوراتها ان تزرع فى أرضنا هذا السرطان الخبيث وتشرد شعبا من أرضه ووطنه وان الخداع الكبير وعقدة التكفير عن ويلات النازية حسبما يرددون بررت للعالم المتمدن ان يدفع وطننا وشعبنا الثمن للصهيونية وان التاريخ لم يعرف مغالطة من هذا النوع ابدا ولذلك كان علينا وحدنا ان نحمل اعباء تحرير الأرض واستعادة الحقوق المغتصبة لشعب فلسطين واستعادة المقدسات الإسلامية التى دنستها ايدى الشر والغدر وتأتى الأحداث العالمية يوما بعد آخر لتؤكد باستمرار ان حقا لا تدعمه القوة لا يجد اذنا صاغية والمصالح والقوة وحدها هى المعيار .

مدرسة للقادة :

قلت للأمير : .. يمكن ان يتحول الحرس الوطنى بهذه الامكانات إلى مدرسة لتخريج الرجال وتوفير العنصر البشرى القادر على الاشتراك فى الإدارة والإنتاج .

ويقول قائد الحرس الوطنى : .. ان البرامج المتعددة فى التدريب لا تستهدف فقط تخريج ضباط وجنود على أفضل المستويات القتالية وانما تستهدف أيضا وفى الوقت نفسه تحقيق هدف أساس نسعى إليه دوما ان تصبح هذه القوة العسكرية حضارية بكل ما تحمله هذه الكلمة من مدلولات وبحيث يستطيع أفرادها بعد انهاء مسئولياتهم العسكرية المساهمة فى تخريج الكوادر الفنية المؤهلة للمساهمة فى تطوير الإنتاج فى البلاد ورفع مستوى الكفاية البشرية فى مرحلة التطور والتنمية التى تعيشها امتنا العربية اليوم .

قلت للأمير : .. هل يمكن ان تقبل معاهد الحرس الوطنى طلبة من الدول العربية يتلقون العلم فيها وهل يستعين الحرس الوطنى بمدربين من الدول العربية .



الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى .

ويقول الأمير : .. ان الخطوات تتوالى لتطوير معاهد الحرس الوطنى الفنية والعسكرية لتتحول إلى اكاديمية عسكرية من أرقى المستويات باذن الله وعندئذ يمكن فتح الأبواب لقبول طلاب من أبناء الدول العربية الشقيقة والدول الإسلامية للتزود بالعلوم العسكرية فى الاكاديمية ومما لا شك فيه اننا نستعين بكل الخبرات والكفاءات الجيدة من الدول العربية وغيرها .

قلت للأمير :

السعودية تطبق مجانية العلاج والتعليم والخدمات عموما وتعتبر ذلك تطبيقا للعدالة الاجتماعية التى توفرها الدولة للمواطن وما هو الحد الأدنى الذى تحققه الدولة لكل مواطن وهل تضع الدولة ضمانات لكى لا تتحول الرعاية الاجتماعية إلى مبرر للكسل وعدم الانتاج .

ويقول الأمير : .. ان من أهم الأهداف التى نحرص عليها فى المملكة بتوجيهات من جلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز هو تحقيق مجتمع الكفاية والعدل والرفاهية لكل مواطن اننا أمة تفخر وتعتز بعقيدتها الإسلامية وبمبادىء الشريعة فى تحقيق العدل بمختلف صورها .. فى تقديرنا ان تحقيق العدالة الاجتماعية واجب ومسئولية تفرضها علينا شريعتنا وتقاليدنا ومسئوليتنا فى موقع السلطة تطمئن ضمير امتنا وتطلعات شعبنا باذلين الجهد بدون كلل من أجل تحقيق تلك التطلعات واننا لن نهدأ ابدا حتى نحقق لشعبنا أقصى درجات الأمن والرخاء باذن الله .

ان نظرة إلى خطة التنمية الأولى والخطة الثانية والمشاريع المتلاحقة فى مختلف المجالات يمكن ان تعطيك فكرة عن أهدافنا وطموحنا فى تحقيق الرعاية الاجتماعية وتحقيق مجتمع الرفاهية لكل مواطن اعنى بذلك اننا لا نكتفى بتلبية الاحتياجات الأساسية من مجانية التعليم والعلاج والخدمات الرئيسية للرعاية الاجتماعية فى تحقيق ضمان العجز والشيخوخة بل نهدف إلى ابعد من ذلك بكثير .

وانت تعرف ان تحقيق هذه الأهداف يحتاج إلى الجهد والوقت ومع ذلك بحمد الله نحقق قفزات رائعة فى هذا المجال ولست أشك ابدا فى اننا نتيجة لذلك قد نواجه بعض الجوانب السلبية لهذا التقدم السريع لكننا نحرص دوما على وضع الحلول مسبقا لتلافى تلك الآثار التى اشرت إليها .

قلت للأمير : .. ما هى الخطوات التى تتخذها الدولة بالنسبة لتطبيق مبدأ الشورى الذى تكرر الحديث عن تطبيقه وهل يتم اعداد هذا المجلس بالترشيح أو الانتخابات وإلى أى مدى يشترك هذا المجلس فى رسم سياسة الدولة .

يقول الأمير : .. مبدأ الشورى هو من مبادىء الحكم الإسلامى كما تعلم ونحن كأمة مسلمة حريصون كل الحرص على تطبيق هذا المبدأ منذ بداية هذه المملكة حتى الآن وليس انشاء مجلس الشورى أكثر من تطوير فى أسلوب هذا المبدأ ولقد أوضحت التجربة ان تطبيق أساليب الديمقراطية الغربية فى شكلها الحاضر ليست هى الأسلوب الأمثل للتطبيق فى الدول العربية أو العالم النامى .

ان المؤسسات التى تقوم عليها تلك الديمقراطية قد نشأت نتيجة ظروف ومتطلبات وتطوير معين فى تلك المجتمعات وليس من الواقعى ابدا ان تنجح دول أخرى فى تطبيق تلك الأساليب والمؤسسات دون مراعاة للاختلافات الجوهرية فى العقيدة والفكر والتركيب الاجتماعى والنفسى والفردى والاقتصادى للمجتمع .

اننا على يقين ان مبدأ الشورى النابع من عقيدتنا الإسلامية هو أفضل مبادىء الحكم وهو المبدأ الذى ارتضاة خالق الكون سبحانه . والمهم فى تقديرنا هو نوعية الأشخاص الذى سينضمون إلى عضوية المجلس سواء من حيث عمق المعرفة وسعة الأفق ونزاهة الفكر والضمير والأحساس بتطلعات الأمة أما الأسلوب فهو الشكل وليس الجوهر ..

المعاهـدة السـوفيتية :

قلت للأمير .. العلاقات بين المملكة ومصر على أقوى ماتكون والزيارة الأخيرة للسادات أكدت هذا المعنى ما هو رأى سموكم فى الخطوة التى اقدمت عليها مصر بالغاء المعاهدة المصرية السوفيتية وهل ترون ان الدعم السعودى لمصر سيتأثر بذلك ؟

ويقول الأمير : ان المملكة كما تعرف حريصة دوما على تحقيق أقصى درجات الاخوة والتعاون مع الدول العربية الشقيقة وتوحيد الصفوف والجهود فى سبيل القضايا الأساسية المصيرية وفى سبيل تحقيق النمو الاقتصادى والاجتماعى والتقدم

لشعوب هذه الدول وان الخلاف والفرقة والتناحر كانت دوما أسباب ضعف عميق دفعت أمتنا ثمنه باهظا فى أرضها واقتصادها وان هذه الأسباب كانت عامل احباط أو تعويق لتطور الأمة ولذلك وانطلاقا من هذه الحقائق كانت المملكة تسعى دوما أو تبذل الجهد وتضع كافة الامكانيات لتحقيق أقصى درجات التعاون والتنسيق مع الدول العربية الشقيقة .

اذن ليس غريبا ان تكون علاقات المملكة مع مصر على أقوى ما تكون أما بالنسبة لالغاء المعاهدة المصرية السوفيتية فانه فى تقديرنا قد بنى على حسابات دقيقة للربح والخسارة وقد كان واضحا منذ وقت طويل ان هذه المعاهدة ستصل إلى نقطة النهاية ذلك ان المعاهدات الدولية أساسا تنقلب إلى عبء كبير عندما تتحوّل إلى قيد يفرضه القوى على الضعيف بحيث يحد من حريته واستقلاله وتصرفه من أجل أمته . ان دولنا وشعوبنا فى تطلعاتها نحو حرية تقرير المصير وفى معاركها المصيرية قد تقبل أساسا من التعاون المتزن مع الدول الكبرى ولكنها ترفض الوصاية وترفض الاستعمار فى أشكاله الخافية والمعلنة .

وبودنا ان تعى الدول والقوى الكبرى ذلك وان تعي فى الوقت نفسه اننا نطلب سلاما عادلا فى هذه المنطقة وفى العالم باسره ونتطلع إلى علاقات دولية تحكمها قوانين الأمم المتحدة والمواثيق الدولية على أساس من المساواة والعدل والتعاون وليس على أسس التسلط والاستغلال وحياة الغاب حيث يلتهم القوى الضعيف .. ان الدعم السعودى لمصر وللدول العربية الشقيقة الأخرى سيبقى دعم الأخ لأخيه انطلاقا من مبادئنا ومفاهيمنا الأساسية التى اشرت إليهما ..

جريدة الجمهورية — ٥ ابريل ١٩٧٦

المصريون فى السعودية

فرص عمل هائلة فى السعودية

ولكن فكر أكثر من مرة

قبل أن توقع العقد هناك

المسئولون السعوديون :

المدرس المصرى أفضل مدرس عندنا

العامل المصرى أقل مشاكل وأكثر كفاءة

الطبيب المصرى موضع ثقة الأسرة السعودية

المصريين يعيشون بالنكتة حتى على أنفسهم وهنا فى الرياض نكتة يتداولها المصريون عن تزايدهم فى الرياض إلى حد كبير . النكتة تقول ان اثنين من المصريين تقابلا فى السوق لاحظا كثرة عدد المصريين فالتفت واحد منهما للاخر وقال .. لماذا يا أخى امتلأت الرياض بهذا العدد من (السعوديين) ...

والرياض نصف مليون .. وفيها عدد ضخم من المصريين .. ولكن الاحصائيات مازالت شفوية .. بعضهم يقدر العدد بأربعين ألفا والآخرون يقدرونه بثمانين ألفا والمصريون هنا عنصر مطلوب ...

المصرى أفضل ...

يقول الأمير خالد بن فهد وكيل وزارة المعارف .. أن المدرس المصرى من أفضل المدرسين بل أفضلهم جميعا .. ويقول محمد عبدالرحمن الدهلوى المستشار القانونى بوزارة العمل والشئون الاجتماعية .. أن مشاكل العامل المصرى أقل من غيره .. وكفاءته أكثر من غيره .. ويقول الدكتور حسين آش أن الطبيب المصرى موضع فخر فى العالم كله وموضع ثقة الأسرة السعودية .. والممرضة المصرية أيضا .. ويقول يوسف الحمدان وكيل وزارة التجارة والصناعة .. أن السلعة المصرية لها سمعة فى السوق السعودى .. ولكن الصورة ليست دائما وردية .. هناك استثناءات .. وهناك مشاكل .. وهناك اختلافات فى وجهات النظر نحو صورة واحدة .. كل واحد قد يرى فيها وجها مختلفا عن الآخر ...

فـــرص عمـــل كبيـــرة :

نبدا الحكاية من بدايتها هناك خطة تنمية فى السعودية لمدة خمس سنوات .. والخطة تحتاج الى مليون و ٢٠٠ ألف عامل .. يمكن توفير نصفهم من السعودية وتحتاج السعودية الى النصف الآخر من الخارج .. أى حوالى ٦٠٠ ألف فرصة عمل فى مشروعات الخطة والتوسع الزراعى والصناعى .. والتوسع فى الخدمات يوفر فرص عمل أخرى فى مجالات جديدة بالقطاع الخاص على مختلف مستوياته ان هناك مليون فرصة عمل أيضا .. ومن السهل أن نلاحظ أن عددا ضخما من المحلات العامة والشركات تحتاج الى يد عاملة فى المدينة ومكة والرياض وجدة لنقص اليد العاملة .. فى كثير من القطاعات .. وكثير من السعوديين العاملين بالحكومة يهجرونها للقطاع الخاص .. والاعلانات فى الصحف هناك عن الحاجة الى عمال متكررة ويوميا .. والاعلانات داخل الوزارات نفسها متوفرة وأصحاب الأعمال يقولون أنهم سينزلون القاهرة قريبا للبحث عن عمال .. الفرص موجودة وبكثرة .. والتركيز دائما على مصر .. لأن مصر كما يقول مسئول .. مصنع للقوى البشرية .. ولأنها أيضا تقدم العامل القادر على العطاء والأنتاج .. ولكن ..

مشـــــكلة الغـــــلاء :

هناك مشاكل تواجه العامل المصرى .. بعضها بسبب ظروف خطة التنمية .. وبعضها بسبب العامل نفسه وتقديره للأمور .. وبعضها نتيجة وهم تخيله .. والحقيقة مهما كانت مرة الا أنها ضرورية. . والحركة غير السكون .. اذا جلست فى بيتك لن تواجهك المشاكل .. واذا وقفت السعودية دون تنمية لم تكن هناك مشاكل .. ولكن السعودية تتحرك بخطوات واسعة للأمام .. وأنت أيضا تبحث عن عمل .. ونحن هنا نحاول أن نجد لك العمل وحلا لبعض هذه المشاكل ...

الغلاء : زادت أسعار البضائع المستوردة والسعودية تستورد معظم احتياجاتها وزادت الواردات بنسبة ١٠٠٪ فى المواد الغذائية و٧٠٪ فى المنتجات الصناعية .

والزيادات فى بعض الأسعار تحدث بمعدل كل أسبوع مرة .. وهناك أكثر من سبب كما يقول وزير التخطيط .. الأسعار العالمية زدات فعلا بمعدلات ضخمة .. هناك اختناقات فى الميناء نتيجة وصول كميات ضخمة من السلع .. فى وقت واحد .. هذا الأسبوع أعلنت الصحف أنها ستتوقف عن الصدور لأن الورق فى عرض البحر ولم تستطع المراكب تفريغه .. اضطروا لاحضار الدقيق بالطائرات .. لأن مراكب الدقيق تقف فى الموانى ولا تستطيع تفريغ شحنتها .. أسعار السجاير ارتفعت فى أسبوع واحد لأن السجاير على ظهر المراكب لم تجد طريقها للسوق .. والمشكلة التى تواجه المصرى هنا أنه يحسب عقده بأسعار مصر الجنيه كذا ريال .. فاذا كان دخله فى مصر ٤٠ جنيها وحصل على عقد بمائتى جنيه وافق فورا .. يقول سعد السجا المدير بوزارة العمل أن كل شكاوى المصريين تنحصر فى تحسين الوضع .. والعامل المصرى فى السعودية له نفس حقوق العامل السعودى .. له أن يطلب علاوة .. وأن يشكو لمكتب العمل .. ويقوم المكتب بعملية مصالحة بين العامل وصاحب العمل حتى يرضى الطرفان .. العقد هناك شريعة المتعاقدين ولكن الدولة تتدخل أحيانا لدواعى انسانية .. والدولة تتدخل أيضا فى السوق والأسعار رغم أن السعودية تؤمن بالاقتصاد القومى الحر .. الدولة تدفع فرق السعر فى الرغيف وسلع أخرى مراعاة لصالح المواطن العادى .. وتلغى الرسوم الجمركية من بعض السلع تخفيفا عن المستهلك .. ومجلس الوزراء فى جلسته الأخيرة برئاسة الأمير فهد يقرر :

١ – اعداد تقرير أسبوعى عن العرض والطلب فى الأسواق لوضع الحلول العاجلة ..

٢ – تشديد الرقابة على أسعار السلع التموينية خصوصا المعان منها .. وادخال سلع جديدة تدعمها الدولة .

٣ – بناء مستودعات للتخزين من المواد الجاهزة ويجب أن تتم بسرعة .

٤ – مراقبة حركة الاستيراد .

٥ – التوسع فى وسائل الاستيراد حتى يخف الضغط عن الموانى

٦ – انشاء شركة للتموين .

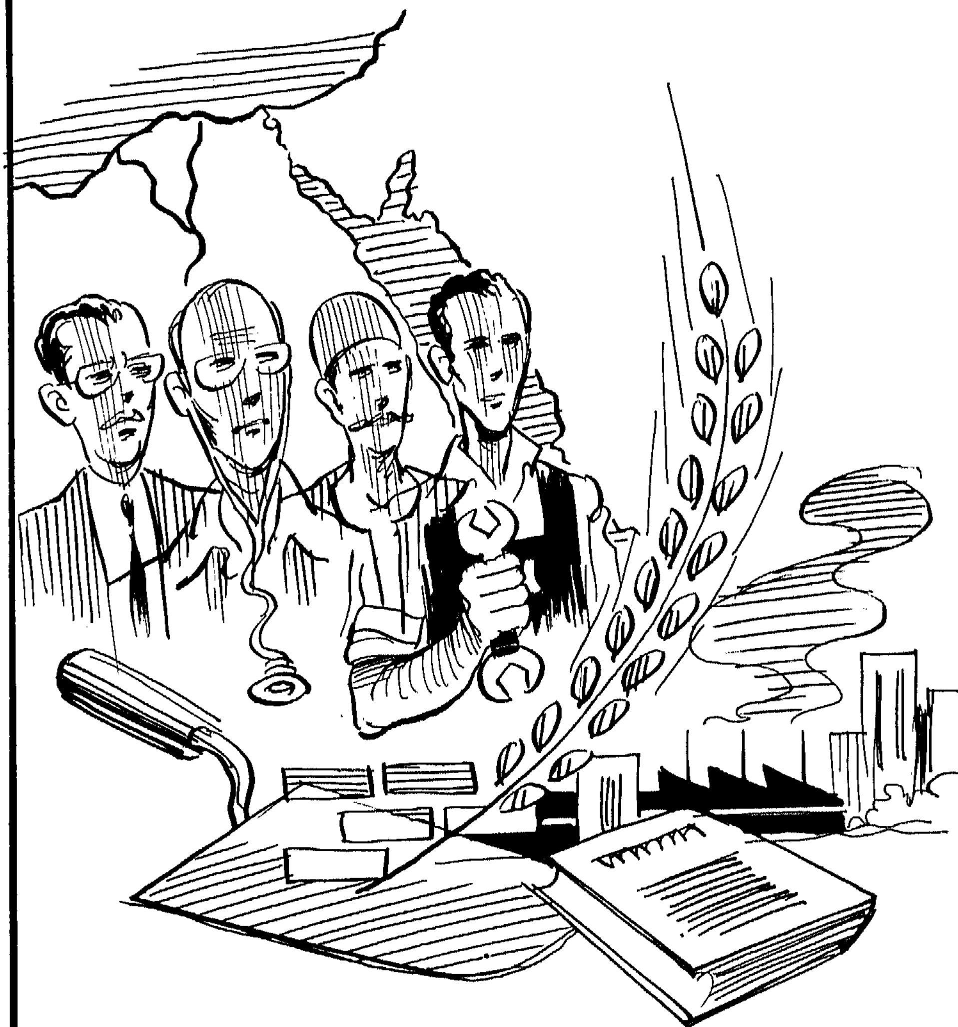
فكـــر مرتيـــــن :

الحلول مستمرة .. ولكن وزارة العمل السعودية تنصحك بالتفكير مرتين قبل أن توقع على عقد العمل .. وتنصحك بألا تتعجل فإن الفرصة لن تفوتك .. ومع ذلك فإن هناك تقريرا من الأمم المتحدة يؤكد أن ظروف الحياة فى السعودية تسمح بتحقيق فائض بين الدخل والمصروفات .. وأن السعودية قد تكون أول دولة أو أكبر دولة توفر للعاملين فيها هذا الفائض .

المساكن : ارتفعت ايجارات البيوت بدرجة مذهلة .. هنا فى السعودية لا يجوز أن يرفع المالك ايجار الشقة المسكونة .. ولكنك اذا اخليت الشقة لأى سبب كان من حقه أن يرفع الايجار كما شاء .. ارتفعت بعض الايجارات الى ١٠ أمثال .. فى العمارة الواحدة تجد شقة بألف ريال وشقة مجاورة ومشابهة بعشرة ألاف ريال .

وأزمة المساكن طاحنة .. تجعل كثيرا من أصحاب الأعمال .. ومن الادارات الحكومية تفكر مرتين قبل أن توقع على عقد عمل فى السعودية .. ومع ذلك فإن الحكومة لم تقف عاجزة أمام المشكلة .. لقد أصدر مجلس الوزراء فى جلسته الأخيرة عدة قرارات هامة حول مشكلة الاسكان ..

- ممنوع على الحكومة استئجار مبان لمكاتبها من الآن .
- ممنوع هدم أى مبان داخل المدن الا للضرورة القصوى .
- الاسراع فى برامج الاسكان .
- عمل برنامج اضافى لاقامة مساكن جاهزة .



المصريون فى السعودية .. أفضل العناصر الوافدة ..

ـ منح قروض واسعة لمشروعات اقامة المساكن الجاهزة .

ـ على شركات المقاولات أن تبنى مساكن جاهزة لعمالها وممنوع عليها استئجار أى مبان لاقامة عمالها أو لمكاتبها .

ـ استعمال الوسائل الحديثة للتخفيف عن الحاجة الى أيد عاملة .

ـ يسمح للموظفين بالحكومة فى الوقت الحاضر بالعمل بالشركات فى أوقات فراغهم تخفيفا لاستيراد العمال من الخارج حتى تحل مشكلة الاسكان .

وهناك حلول أخرى .. المستشفيات توفر المساكن للأطباء والممرضات . والشركات توفر المساكن أيضا لبعض العاملين فيها .

لائحـــــة للشــــــهادات :

الشهادات : يقع بعض المصريين فى خطأ .. يتصورون أن تقييم الشهادات فى الاصلاح الوظيفى فى مصر يسرى على السعودية .. يقول الأمير خالد وكيل المعارف أن بعض المدرسين طلب زيادة مرتبه بناء على تقدير شهادته بقيمة معينة فى مصر .. استطاعت الدولة أن تقنع المدرسين بأن هناك لائحة خاصة للشهادات للعمل بها فى السعودية وبعد مناقشات تقبل المدرسون الوضع .

بعض المصريين أيضا يبالغ فى تقدير شهادته أو قدرته على العمل .. وفى السعودية يكتشفون أنه قدم نفسه بأكثر مما يستحق .. أحيانا يلحقونه بعمل يناسب قدراته بمرتب أقل .. وأحيانا يغضبون من الغش .. والنتيجة معروفة .. وتظهر هذه الفروق فى بعض شهادات الأزهر ودبلومات اعداد المعلمين وغيرها .. ولكن القاعدة ألا يضار المدرس المعار من أى تعديل جديد ..

المرتبات : هذه المشكلة انتهت تقريبا .. فقد كان مرتب المصرى أحيانا يقل عن غيره ولكن لائحة صدرت وحددت مرتبات كل العاملين فى المملكة مادامت مؤهلاتهم واحدة ومادام العمل المسند اليهم واحدا ..

ينســــــون كرامتهــــــم :

المستوى الاجتماعى : يشكو بعض المسئولين فى بعض القطاعات من المستوى الاجتماعى لبعض العاملين فى السعودية .. يقولون مثلا أن التهافت على المادة يجعل بعضهم ينسى نفسه .. أو كرامته .. أو ينسى أحيانا شرف المهنة .

ويقول أحد المسئولين بالسعودية وهو تقريبا مصرى .. تعلم فى الاسكندرية وعاش فى مصر وتزوج مصرية .. يقول أن التعبير البلدى المصرى « فلان نزيه » ينطبق على عدد من المصريين ولكنه لا ينطبق على البعض الآخر

بعض الأطباء ينسى شرف المهنة فى سبيل المادة .. بعض أساتذة الجامعة .

والسعودية تعاملهم على أنهم ملائكة وتعطيهم أعلى الأجور والامتيازات .. ولكن بعضهم يعمل فى سكرتارية مؤتمر للقيام بأعمال ترجمة أو أعمال كتابية لكى يزيد من أرباحه .... هذا الشخص لا يمكن أن يوصف بأنه « نزيه أو نزهى » ..

فى المدن فقط : بعض المصريين أيضا يطلب العمل فى المدن وحدها . ويرفض الذهاب الى قرية .. ويختلف الرد على هذا الطلب من جهة لأخرى .. بعضها يقول مع السلامة . وبعضها يطالب بالتنفيذ الفورى . وبعضها ينصح بالذهاب الى قرية بعيدة للتجربة بضعة أشهر .. وسيرى أن العمل فيها أفضل بكثير عن المدن الكبرى وتنجح التجربة ويخلق المصرى فى القرى علاقات اجتماعية جديدة وتسير الحياة .

لا واسطة ...

الواسطة .. من بين المصريين من يعتمد تماما على أن الواسطة هى الوسيلة الوحيدة للعمل أو الحصول على امتيازات .. بمجرد سياسة يفهمها المصرى .. على أنها الطريق الوحيد .. والواقع أن السعودية تحاول أن تكون دولة بها نظام .. لا يخضع للاستثناء أو الواسطة . أن مفهوم الحضارة فى السعودية هو النظام .. ليس مفهوم الحضارة كما يتصور البعض أن تضع السعودية حروفا لاتينية على محلاتها أو تخلع ثيابها أو تسمح بأفلام الجنس فى السينما .. الحضارة لديها نظام يلتزم به كل مواطن مهما كانت أوضاعه ..

والمصريون هنا يرددون قصة عن الأمير عبدالله فقد جرحت سيارته أحد المواطنين . حضر الشرطى .. اكتشف شخصية الأمير .. قدم له التحية العسكرية اللازمة .. ثم استمر فى اعداد المحضر .. أخذ رقم السيارة .. طبعا بعد أن استدعى سيارة الاسعاف لنقل المصاب ..

سيادة القانون كما يقررها القانون .. الجميع أمامه بلا امتيازات خاصة .. والدكتور جلال آشي وكيل الصحة يقول أيضا أن النظام هو الذى جعل الممرضة المصرية تعطى أحسن ما لديها وتتفوق على كل الجنسيات .

الحضارة فى السعودية قيام دولة منظمة تماما .. يعرف كل مواطن فيها حقوقه ..

الــــوزن الزيـــادة :

فى مطار الرياض مثلا يواجه المصريون بعض المتاعب .. ان الطائرات السعودية فقط تنزل فى مطار الرياض .. والمصريون اعتادوا على خرق القانون الدولى للطيران اذا ركبوا طائرات مصر للطيران فى جدة أو القاهرة .. بالوزن الزيادة .. و ١٠ حقائب فى اليد بينما مطار الرياض لا يعرف ذلك . ويغضب المصريون .. يتصورون أنها مقصودة .. يكتشفون أنه النظام فقط عندما يركبون الطائرة .

الحساســية الزائـــدة :

يشعر بعض المصريين بحساسية شديدة فى عدة مواقف فالمصرى مثلا يعامل المصريين الآخرين بجفاء يتصور أنه لو جاملهم سيحاسبه صاحب العمل على مجاملة المصريين ..

هؤلاء يعيشون فى وهم « حرب الجاليات » الموجودة فى بعض دول الخليج .. مع أن السعودية ترفض هذه الحرب تماما من جهة وتميل الى المصريين عموما من جهة آخرى .

قال لى غالب أبو الفرج مدير الصحافة فى السعودية أن المملكة لا تقبل حرب الجاليات لأنها تريد أن تبنى وليس لديها وقت لهذا النوع من الصراع .

ويعرف المصريون عموما أنهم مطلوبون فى السعودية . وبعضهم يرددون أن تعليمات الدولة تشجع على تشغيل المصريين . لأكثر من سبب .

يقول الأمير خالد بن فهد أن المدرس المصرى يعامل الطالب كأنه ولده . وينفذ جميع تعليمات الوزارة .. ويتعاون تماما مع المدرسة والوزارة ..

ويقول غالب أبوالفرج أن هناك نظرة عاطفية للمصريين لأن الدولة تعلم أن المصريين يحولون الى مصر ما قيمته نصف مليون جنيه استرليني يوميا من فوائض مرتباتهم .. كفاءة المصرى من جهة .. وعلاقات مصر بالسعودية من جهة أخرى تكفل فرص العمل للمصريين فى السعودية .

سـمعتنا الصناعيـة :

والتجارة أيضا : ومصر دولة منتجة للعنصر البشرى . وهى دولة منتجة أيضا فى قطاع الصناعة والزراعة .

يقول يوسف الحمدان وكيل وزارة التجارة والصناعة .. سمعة السلعة المصرية ممتازة فى السعودية .. ولكن اغلاق القناة جعل تكلفة الاستيراد من مصر عالية . واعتاد التجار فى السعودية على بلاد أخرى وسلع أخرى . تحولوا الى أسواق أخرى غير مصر « والجماعة » فى مصر لا يبذلون جهدا لاستعادة السوق . بين السعودية ومصر اتفاقية لتسهيل التبادل التجارى .. ونحن نشجع التجارة مع مصر .. « ولكن الجماعة » فى مصر لهم رأى آخر .. نريد البائع المتجول المصرى الذى ينافس الأمريكى واليابانى .. يتقدم للتاجر . يعرض عليه انتاجه وبضاعته .. يساعده فى الاعلان عنها .. يقدم له رسالة مجانا ..

لديكم شركة فى مصر نجحت فى اكتساب سوق السعودية .. شركة قها .. حتى أن بعض الشركات تغش علامتها التجارية .. أسألوا شركة قها ماذا فعلت ..

الفرصة واسعة أمام السلع المصرية فى استعادة سوق السعودية .. بشرط مراعاة السعر والجودة والوقت .. الصفقات فى هذا العصر تعقد بالتلكس وتحدد مواعيد وصولها بالثانية ..

وفى السعودية سمعت ان تجار الشنطة يبيعون كيلو البصل بريال مع أن سعره ٦ ريالات أو أكثر .. ويبيعون كيلو الأرز بريال مع أن سعره ٣ أو أكثر والقطاع العام لم يكلف نفسه عناء دراسة سوق السعودية الذى يستورد بطاقة غير محدودة .. ويحب طعم الانتاج الزراعى المصرى .. ويزهو عندما يلبس القطن المصرى .

السـوق في السـعودية :

السوق فى السعودية .. مفتوحة للسلعة المصرية .. واليد العاملة المصرية وهناك يحبون مصر تماما . قد تحتاج المسألة الى دراسة ولكن النتيجة واحدة .. فى السعودية يحبون مصر وسيرة مصر .. ويريدون التعاون مع مصر فى كل مجال .. وما هى فرصتك فى التعامل مع السعودية .. هذه قصة أخرى ..

جريدة الجمهورية ٢٥ مارس ١٩٧٦

تعليـق :

لا يختلف الواقع كثيرا بين عام ٧٦ و ٨٩ الا فى مسألة الاسكان فقد زاد العرض عن الطلب .. وأصبحت المساكن تؤجر بأسعار أقل .. أما باقى الكلام فانه مازال قائما .. فالمصرى موضع الثقة .. ومازال مطلوبا فى السعودية .. والتجارة أيضا ممكنة لو استطاع التاجر المصرى أن يتحرك كما يتحرك الكورى والياباني والبريطاني .. أنها سوق الفرص والاقتصاد الحر .

في السعودية
يمكنك أن تكون مليونيراً

حسبة بسيطة .. داخل خطة التنمية وخارجها تقول .. أن السعودية ستحتاج الى مليون عامل على الاقل خلال السنوات إلخمس القادمة .. داخل الخطة الحكومية والمصانع الجديدة والمزارع والخدمات .. وخارج الخطة فى مشروعات القطاع الخاص والمقاولات والمشروعات التجارية ومشروعات الخدمات التى ستقوم الى جانب المشروعات الحكومية الضخمة ..

أكثر من ذلك أن السعودية يمكن أن تقدم فرصة للتدريب المهنى .. وهناك مراكز للتدريب على كل صنعة .. حتى الحلاقة .. يمكن أيضا أن تتعلم فن الحلاقة فى السعودية وتتحول الى حلاق فى احدى مدن السعودية ..

أكثر من ذلك يمكنك أيضا أن تكون صاحب رأسمال فى السعودية .. يمكن أن تساهم فى اقامة مشروع خاص . تقدم له خبرتك أو رأسمالك .. مع شريك سعودى .. القانون هنا يشترط أن يكون لك شريك سعودى فى أى مشروع تقوم به . ولذلك فان السعودية تتفهم وترضى بقانون الاستثمار فى مصر الذى يشترط أن يكون لمصر نصيب فى رأس المال ..

المصريـــون أغلبيـــة :

ويمكنك أن تطمع فى أن يكون لمصر حصة ضخمة فى الأيدى العاملة المطلوبة للسعودية .. فان هذا هو الواقع .. وان كان بعض المسئولين فى السعودية يحاولون اخفاء هذه الحقيقة .. كمجاملة دبلوماسية لبعض عناصر أخرى تريد فرصة العمل فى السعودية .

يقول المصريون هنا .. فى جدة والرياض .. ومكة والمدينة .. المدن التى زرتها ويعيش فيها المصريون بغزارة .. يقولون أن صاحب العمل يتقدم الى الجهات المختصة بطلب الترخيص بتشغيل عمال أجانب .. يطلب مثلا ٥٠ ترخيصا .. وتوافق السلطات على طلبه مع توصية بسيطة بأن يكون لمصر ٤٨ ترخيصا وللعالم الاسلامى الباق .. هذه رواية يتناقلها المصريون .. (عرضت هذه القصة على مسئول .. قال انها صحيحة .. ولكن لا داعى لنشرها فقد يغضب بعض الناس فى بعض الدول الاسلامية . قد يقولون . ولماذا مصر . وحدها . نحن لا نريد ضغوطا . ويتردد أيضا أن أسباب تفضيل المصريين فى السعودية أن مصر

لديها فائض من القوى البشرية بينما الدول التى قد تطالب بالمعاملة بالمثل دول تحتاج الى كل عضلة وكل فكرة من أبنائها . كما تحتاج الى استيراد قوى عاملة من الخارج .

العامل المصرى يعمل فقط .. ينتج فقط ولا علاقة له بالسياسة أو العقائد أو نقل الأفكار المستوردة .. العامل المصرى يفهم الصنعة بسرعة .. ويستطيع أن يقدم جهدا أكبر .. ويفهم عمله تماما ..

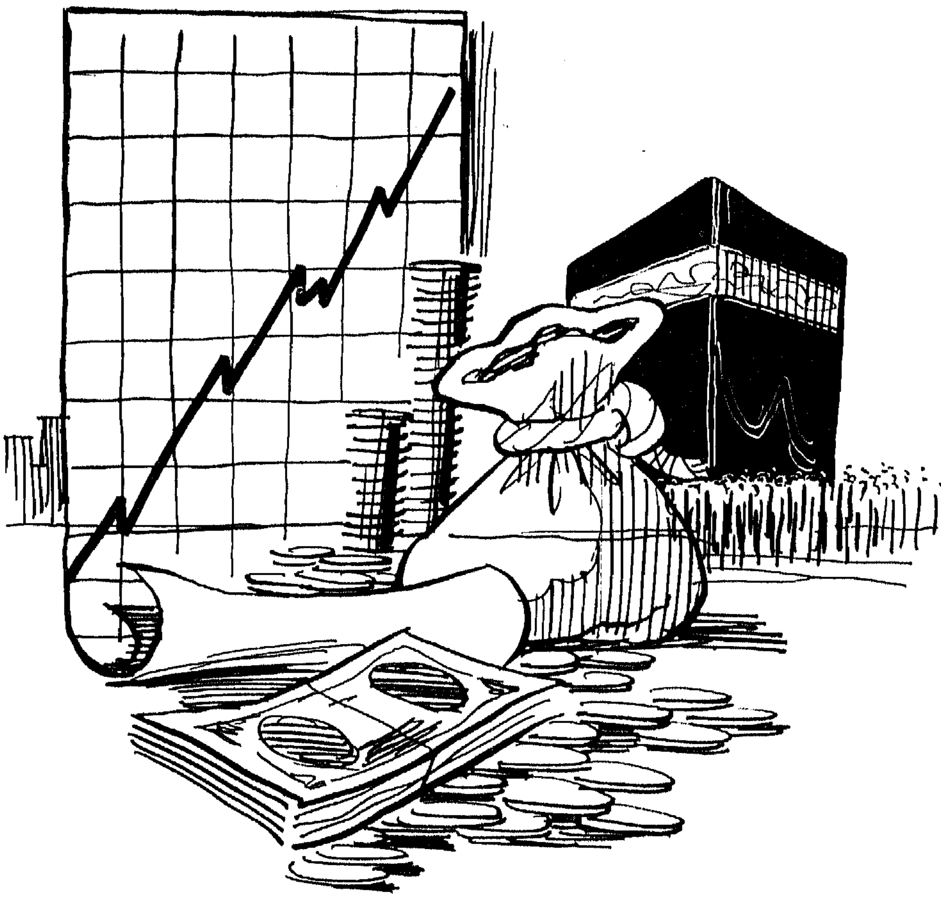
يميزون المصرى بعضلاته : وهذه الملاحظة على كل المستويات .. من استاذ الجامعة الى عامل البناء .. وقد ابتسم سائق التاكسى فى احدى شوارع الرياض وهو يشير الى رجل فى الطريق .. وقال هذا مصرى من بلدك .. قلت له هل تعرفه قال لا ولكن أستطيع أن أميز المصرى بسهولة .. يلف منديلا على رأسه .. يلبس جلبابا مخططا من الصناعة المصرية .. له قامة فارعة وعضلات واضحة فى عيونه ذكاء ومرح .

وفرص العمل كما تقول كل تقارير المملكة العربية السعودية مفتوحة أمام المصريين .. من راعى الابل الى خبير الألكترونات .. ونظرة حول تقرير تراخيص العمل لأعوام ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ فى القطاع الخاص تقول الآتى :

نسبة المصريين فى تزايد مستمر .. وقد كانت سنوات القطيعة بين مصر والسعودية هى السبب وكما يقول مسئول فى التعليم أن عدد المدرسين يصل الى ٧٥٪ من المدرسين الأجانب فى السعودية الا أن هذه النسبة كان يمكن أن تصل الى ١٠٠٪ لولا القطيعة .. فقد اضطرت السعودية حتى لا تقع فى المشكلة مرة أخرى الى (تنويع مصادر المدرسين) اضطرت للاستعانة بمدرسين من دول أخرى حتى لا يكون الاعتماد على مصر وحدها .

فى عام ١٩٧٤ (آخر سنوات الاحصاء الموجودة بين أيدينا) وصل عدد المصريين العاملين فى القطاع الخاص الى نصف العاملين الأجانب .

يمثل المصريون نسبة ضخمة بين المهندسين فى كل المجالات من العمارة الى المناجم والأطباء والممرضين .. وكل ذلك فى القطاع الخاص .. والمحاسبين وفى مجالات الاعلام والترجمة وادارة الانتاج .. والبنوك والأعمال الكتابية الفنية



البترول المصدر الرئيسى للدخل .. ويعملون على تنويع النشاط ومصادر الدخل الوطنى ..

والسياحة والوسطاء فى التجارة . (لا ينافسهم فى أعمال الفنادق الا القادمون من لبنان والسودان وهم أهل تخصص أيضا .. المصريون أغلبية خطيرة فى أعمال تفصيل الملابس والتنجيد ..) .

ولا ينافسهم فى التجارة والحدادة غير السوريين وبنسبة أقل اللبنانيين .. أما أعمال الورش فهم أغلبية ..

وأغلبية العاملين فى ميكانيكا السيارات من سوريا والأردن وفى نفس المستوى مصر . وفى أعمال الآلات الدقيقة يتساوى العدد بين مصر ولبنان والأردن ..

والمصريون أغلبية فى كهرباء السيارات والأدوات الصحية وتشكيل الألواح المعدنية الدقيقة وفى أعمال الطباعة والتجليد وأعمال البناء الفنية .

هذه الأرقام من تقرير أعدته وزارة العمل والشئون الاجتماعية عن الذين حصلوا على تراخيص عمل خلال عام ١٩٧٤ .. واحصائية بسيطة مقارنة بالسنوات الثلاث السابقة .

وتكشف ارقام ٧٥ عن تزايد نسبة المصريين بشكل أكبر فى القطاع الخاص .

كل الضمانات :

ويقول الدكتور عبدالوهاب العطار وكيل وزارة الشئون الاجتماعية أن العامل المصرى يتمتع بكل مزايا وضمانات قانون العمل السعودى .. وذلك لأن السعودية تتبع سياسة مفتوحة فى تشغيل العمال الأجانب .. وان كانت تفضل العرب على كل الأجانب .. من حق العامل المصرى أن يعالج أسرته مجانا فى مستشفيات السعودية .. وأن يلحق أولاده بالتعليم مجانا ومن حقه أيضا أن يحصل على معاش اذا عمل لمدة ١٠ سنوات متصلة .. فى شركة يزيد عدد عمالها على ٢٠ عاملا لأن هذه الشركات وحدها تخضع للتأمينات الاجتماعية .. والعامل المصرى يحصل على مكافأة نهاية الخدمة اذا بلغ السن القانونية أو تعطل نتيجة عجز كلى ويمكن للورثة الحصول على التعويض والمكافأة فى حالة الوفاة .

ويقول الدكتور العطار أن مراكز التدريب المهنى مفتوحة أيضا لأولاد

العرب والمسلمين .. لو تصورنا أن الأولاد يفضلون هذه المراكز على المدارس العادية .. وفى هذه الحالة يحصل الطالب على أجر شهرى كمرتب الى جانب تدريبه على صنعة أو مهنة معينة .. ويقول المسئولون فى وزارة العمل والشئون الاجتماعية السعودية أن هناك مؤشرات تؤكد أن العامل المصرى . على كل المستويات مطلوب بنسبة تتزايد كل يوم ..

هناك زيادة واضحة فى الطلب على العمال المصريين .. معظم أصحاب الأعمال يطلبون عمالا من مصر ..

العامل المصرى أقل العاملين الأجانب مشاكل وشكوى .

ومع ذلك يقول أحد المسئولين أن العامل اليمنى فى البناء مثلا يقبل المعيشة فى ظروف لا يقبلها المصرى .. انه يسكن فى العراء بجوار المشروع .. ويقبل النوم مع ٢٠ عاملا فى غرفة واحدة .. والعامل المصرى يرفض ذلك .. ومع ذلك فان صاحب العمل يفضل العامل المصرى برغم أنه أحيانا عامل مدلل .. يطلب حياة أحسن وأصحاب العمل يوافقون ..

قلت للمسئول السعودى .. ربما كان ذلك لأن العامل المصرى الماهر يكسب فى مشروعات التعمير فى الوقت الحاضر بين ٥ ، ١٠ جنيهات يوميا .. وهو مبلغ كبير بالنسبة لظروف الحياة فى مصر قال أن رأى أصحاب الأعمال أنه أفضل .. والحكومة لا تتدخل فيما يقوله أو يراه أصحاب الأعمال .. نحن نؤمن بالاقتصاد الحر ..

مطلوب ٢٥٠٠ مدرس :

فى قطاع التعليم قال الأمير خالد بن فهد .. أن السعودية تحتاج الى ٢٥٠٠ مدرس جديد وستكون الأغلبية من مصر . قال أيضا أن الرئيس السادات وافق خلال زيارته للسعودية على مد اعارة المدرسين المعارين للسعودية وعددهم ٨ آلاف لمدة سنة أخرى .. وقال أن الأمير فهد أصدر قرارا بعدم انهاء أى عقد شخصى لأى مدرس يعمل فى السعودية .

وقال ان المدرس من خارج وزارة التربية والتعليم المصرية سيستمر فى العمل مادامت جهة عمله قد وافقت على استمراره .

وقال أن ذلك كله يرجع الى عدة أسباب :

المدرس الموجود فعلا درس وهضم واستوعب برامج التعليم والمدرسة والطلبة .

المدرس الجديد ستواجهه مشكلة الاسكان .. وهى مشكلة حادة فى الوقت الحاضر .. ولذلك فان المدرس الجديد سنحاول أن نجد له مسكنا فى نفس المدرسة .. التى يعمل بها .. وقال أن ٧٥٪ من المدرسين الأجانب فى السعودية حاليا من المصريين ..

البلهارســـــيا وصـــــلت :

وفى قطاع الصحة .. يقول الدكتور جلال أشى .. أن البعثة السعودية للتعاقد مع أطباء وممرضات من مصر موجودة فى القاهرة لمدة ١٠ شهور فى السنة .. وأنها هناك من عام ٧٣ ..

وأن كل طائرة تصل من القاهرة ومعها عدد من العاملين المصريين المتعاقدين للعمل فى السعودية .. فى قطاع الصحة بالذات .

وقال أن المستشفيات الجديدة توفر المساكن للأطباء والممرضات .. وقال أن قطاع الصحة يحتاج الى اداريين وفنيين أيضا .. لأن الموظفين السعوديين يهجرون الحكومة للعمل فى القطاع الخاص .

وقال أن السعودية تفضل الطبيب الذى يتكلم اللغة العربية أولا .. وتثق فى الطبيب المصرى ثانيا .. ولكن أصابعك ليست كلها مثل بعضها !

وعن شروط العمل قال أن الحكومة تطلب تفرغ الأطباء .. ومع ذلك للمصريين حق فتح عيادات خاصة .. اذا تركوا الخدمة بالحكومة .

وقال أن عددا من المصريين يشغل مناصب قيادية فى قطاع الصحة بالسعودية . فان مدير المكاتب الصحية على مستوى المملكة مصرى .. ومدير البلهارسيا مصرى .. وغيرهما ..

وسألته : هل وصلت البلهارسيا إلى بلدكم .. وكيف ؟

قال وصلت مع الحجاج .. ومادامت هناك قواقع يمكن أن تعيش البلهارسيا ولكنها ليست خطيرة .. وهناك حملة للقضاء عليها .

وسألته : كيف استطاعت السعودية أن تحل مشكلة التمريض .. بالممرضات المصريات قال : ان التمريض نظام .. وقد وضعنا النظام ونطبقه ونتابعه بدقة وقال أنه كان يزور كندا فى عام ١٩٦٩ وسمع هناك خطابا من رئيس وزراء كندا يشيد فيه بكفاءة الطبيب والفنى المصرى .. ووجه الشكر الى ٥٥ ألف مهاجر مصرى يعيشون فى كندا على خدماتهم للاقتصاد وللبلاد وقال أن الطبيب المصرى يبرز فى أمريكا وكندا وبريطانيا وفى السعودية أيضا والسبب هو النظام .. لماذا ينجح هنا فى السعودية وتوجه له الاتهامات هناك فى بلاد أخرى انه النظام ونفس السبب وراء نجاح الممرضة المصرية فى السعودية .

نفس الفرصة المفتوحة امامك فى قطاعات التعليم والصحة والخدمات والصناعة والزراعة وغيرها مفتوحة أيضا لكى تكون صاحب عمل . يمكن أن تساهم بخبرتك مع شريك سعودى يقدم رأس المال فى انشاء مشروع صغير تديره وتشرف عليه بخبرتك وتحصل على نصيبك من الأرباح ووزارة التجارة والصناعة هى المشرفة على اعطاء تراخيص انشاء المشروعات الصغيرة .. مثل ورش النجارة .. ورش ميكانيكا السيارات .. محلات الحلاقة .. مصانع الروائح .

يمكنك أن تصبح مليونيرا :

فكر أنت أيضا فى مشروع صغير مشابه .. فالفكرة فى النظام الاقتصادى الحرملك لصاحبها .. وثروة أيضا لصاحبها .. يمكن أن تكون مليونيرا فى السعودية .. فقط ابحث عن فكرة جديدة لسلعة أو خدمة عليها اقبال وطلب ويرغبها المستهلك .. ثم ابحث عن شريك سعودى .. وابدأ فورا فى جمع الريالات بالآلاف ممكن .. وبالملايين أيضا اذا استطعت .. لا قيود على الحرية الاقتصادية الا اذا حاولت استغلال الآخرين .. أو حاولت استغفال القانون والشريعة .. هنا يمارسون كل شيء فى هدوء .. والحلال بين والحرام بين .. يمارسون الحرية فى هدوء شديد دون اعلان .. والحرية الاقتصادية نوع منها .. والوحده العربية أيضا يؤمنون بها ويدعون لها بهدوء شديد دون اعلان .. فقد سمعت أمام المسجد يدعو لوحدة الصف العربى والاسلامى ويقول أنها الطريق الوحيد لخلاص الأمة العربية من مشاكلها .. الدعوة للوحدة تتم بدون شعارات ولا اكراه .. وفى

التليفزيون أيضا شاهدت برنامجا لأطفال المدارس يدعو للوحدة العربية .. وأيضا فى هدوء .. وكان الطفل الذى يمثل السعودية ويرتدى علمها يقف فى الصف الثالث .. لم يكن يقود الصفوف كما تفعل تليفزيونات العالم العربى الأخرى .. ولم يكن يفرض نفسه على باقى الأشقاء .. ولكنه كان واحدا منهم .. وكان الطفل الذى يلبس العلم المصرى فى أول الصف ..

كلمة فى هدوء :

هنا فى السعودية يعملون فى هدوء شديد .. عمل فقط لا وقت لديهم للحقد أو الصراخ ويعرفون أيضا ماذا يفعلون وربما أساء بعض المصريين تفسير هذا الهدوء .. اعتاد المصرى على الضحك والمجاملة .. ربما كان ذلك نتيجة شىء من الفراغ الذى يعيش فيه المصريون أحيانا . فى السعودية يعرفون أن كثرة السلام تقل المعرفة .. مثلما نعرف تماما .. ولكنهم يطبقون ذلك حرفيا لا تتوهم أن المواطن السعودى يسيىء اليك اذا لم يرفع صوته بالسلام ويقف مرحبا ويضمك بالأحضان أن ذلك كله يشغله عن عمله .. سيرد عليك بهدوء وتأكد أنه برغم ذلك يرحب بك من قلبه .

من المؤكد أن السعوديين يعشقون مصر . ربما كان ذلك لأن هاجر أم العرب كانت أميرة مصرية وأن المصريين أخوال العرب .. ربما كان ذلك لأن المواطن السعودى أرق العرب ورقة أهل الحجاز مشهورة فى تاريخ الأدب العربى كله .. تغنى بها الشعراء من المؤكد أن هناك قلوبا تعشق مصر .. ولكن بطريقتها الخاصة الهادئة .. الرقيقة .. عنف العواطف لا يعرفونه فلا تحملك الظنون أى اتجاه اذا لم يقابلك السعودى بالأحضان ..

واذا لم يستلق على ظهره عندما تطلق نكتة مصرية . وفى هذا المجتمع هناك فرصة واسعة أيضا للمرأة لكى تعمل وتعيش .. وتستقر .. ولكن ذلك حديث آخر .

جريدة الجمهورية ١ أبريل ١٩٧٦

سيدتي ..
أنتِ في السّعوديّة

الإسلام
بين حقائق أتباعه وأباطيل خصومه

سيدتى .. وأنت تستعدين للسفر الى السعودية لا تأخذى رخصة قيادة السيارات بين أوراقك .. لن تحتاجى هناك الى رخصة قيادة سيارة .. لأن المجتمع السعودى لا يسمح للمرأة بقيادة السيارة .. ولا تنتظرى تعديل القوانين .. فالمجتمع السعودى يحكم بالاسلام ..

ليس معنى ذلك أن الاسلام يمنع المرأة من أن تقوم بعمل الرجال .. الاسلام يسمح للمرأة بأن تحارب وتقاتل وتتاجر وتتملك .. وتعمل .. ولكن قيادة السيارات تعرضها لمتاعب وفى المجتمع السعودى يرفضون أن تتعرض المرأة للمتاعب . خصوصا المرأة المسلمة . قد يسمحون هناك فى بعض المدن لامرأة أجنبية بذلك . ولكنهم لا يسمحون لامرأة عربية بذلك انهم يفترضون أن المرأة العربية مسلمة .. وأن المسلمة تعرف أوامر دينها ونواهيه ..

ولكن لا تتعجلى الحكم على المجتمع الاسلامى .. ولا تحكمى عليه بالتخلف كما يفعل بعض العرب الذين حصلوا ثقافتهم على ايدى المستشرقين . ومن هنا كانت أحكامهم على الاسلام باطلة ..

المستشرقون يقولون مثلا .. أن الاسلام يمنع المرأة من العمل .. كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا .. فمن أيام أصدرت الحكومة قرارا بتعيين ١٦٥٨ فتاة سعودية فى الحكومة السعودية .. غير العاملات فى مشروعات القطاع الخاص .

المجتمع الاسلامى يسمح للمرأة بالعمل .. ولكنه يصونها من الاختلاط .. يعطيها فرصة الثقافة ولكنه يحميها من عيون الناس .

المجتمع الاسلامى يعترف بحق المرأة أن تتزين .. وفى السعودية عدة محلات للكوافير منتشرة جدا .. ولكن المرأة فى السعودية تتزين لنفسها ورجلها .. ولا تتزين لتعرض نفسها فى السوق ..

والأناقة ممكنة جدا مع الاحتشام .. وليس شرطا أن تتعرى المرأة لكى تكون أنيقة والسفور فى المجتمع الاسلامى ممكن .. ولكن فى حدود الاحتشام ..

المجتمع الاسلامى يقطع يدك اذا سرقت .. حتى يوفر لأموالك الحماية ..

المجتمع الاسلامى يمنعك من الزنا .. حتى يوفر لأسرتك الأمان من الأغتصاب .

المجتمع الاسلامى يمنعك من شرب الخمر حتى يبعد الفساد عن الجو الذى تعيش فيه ..

شخصية كاملة :

المرأة فى المجتمع الاسلامى لها حقوق كاملة .. وشخصية مستقلة كاملة غير القوانين الاوروبية كلها .. والدخول فى مقارنات بين شريعة الله وشريعة أوروبا ستصل فى النهاية الى أن شريعة الله أفضل مما يتصورون .. وأنها أكرم للمرأة والأسرة من كل ما يدبرون لها ومع ذلك يمكن أن ننقل صورة للمجتمع الاسلامى فى السعودية . ونرى من خلالها كيف يصون هذا المجتمع حقوق المرأة .. وكيف يرعاها وكيف يوفر لها كل الأمن والوقار والجو النظيف .

العمل الانسانى :

يقول مسئول فى الشئون الاجتماعية .. فى السعودية جمعيات خيرية نسائية والعمل فيها للمتطوعات .. بالوقت والمال والجهد .. واشتراك المصريات فيها غير مرفوض .. واذا رغبت أى زوجة مصرية أن تشغل وقت فراغها فى العمل التطوعى فالباب مفتوح .. ومع ذلك فان هذه الجمعيات أيضا تحتاج الى أجهزة ادارية تقوم بالعمل الادارى مقابل مرتب .. وفى هذه الجمعيات فرص العمل .. لمن تشاء ..

ويقول مسئول فى وزارة المعارف (التربية والتعليم) أن مدارس البنات لها ادارة خاصة وبرامج خاصة .. والاختلاط ممنوع . والدولة توفر وسائل المواصلات النظيفة لنقل البنات والمدرسات من المنزل للمدرسة .. خوفا عليهن .. وحماية لهن من ذئاب الطريق وحماية لهن من الفتنة وحماية للأسرة من الاختلاط وعواقبه ..



المرأة فى السعودية .. التزام بالشريعة الاسلامية ومحاولة لأستثمار طاقتها من أجل التنمية .

اعـــداد الأمهـــات :

وبرامج التعليم فى هذه المدارس فيها جانب كبير من التربية الدينية .. والأم مدرسة اذا اعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق .. ولا يمكن أن تكون المرأة صالحة وتربى جيلا غير صالح ..

وللمرأة حق الصلاة فى المساجد .. وقد بكيت كثيرا ما شاهدت فى الحرم النبوى جانبا تحتله النساء ويكاد يساوى فى حجمه مكانا للرجال .. ومع الرجال أطفال صغار يعرفون واجب صلاة الجماعة منذ الطفولة ..

الشـــوق الى المعرفـــة :

وتقول لى صحفية فرنسية كانت تزور السعودية أنها فوجئت تماما عندما علمت أن للمرأة نشاطها فى المجتمع السعودى .. وأن لديها شوقا الى المعرفة .. فقد جاءت الى السعودية وهى تتصور كما يتصور بعض تلامذة المستشرقين من العرب أن المجتمع الاسلامى مجتمع مغلق ..

فوجئت بأن وزارة الاعلام قد نظمت لها لقاءات مع النوادى النسائية فى المملكة وفوجئت أكثر عندما وجدت عضوات النادى يتكلمن الانجليزية والفرنسية بطلاقة .. وفوجئت أكثر عندما طلبت منها العضوات أن تتحدث عن الشخصيات النسائية العالمية التى التقت الصحفية بهن .

سألوها أن تتكلم عن أنديرا غاندى وعن ملكة بريطانيا وعن زوجة ماوتسى تونج .. المعرفة واسعة .. ولكن الاهتمامات تنحصر فى النساء .. مشاهير النساء فى العالم وتقول هذه الصحفية الفرنسية انها أحبت المجتمع السعودى وأحبت المرأة السعودية .. وأنها تزور السعودية للمرة العاشرة وفى كل مرة تستعد لالقاء محاضرات فى النوادى النسائية .. وتتلهف الى لقاء النصف اللطيف من المجتمع السعودى ..

وخلال زيارتى للسعودية قرأت حديثا أجرته صحيفة سعودية مع أميرتين من الأسرة المالكة كان الحديث عن الراحل العزيز على كل العرب .. فيصل .

الزوجـــــة المصريـــــة :

وفى السعودية كما يقولون نصف مليون زوجة مصرية وربما كانت كل واحدة منهن تسافر وهى تضع يدها على قلبها .. خوفا مما سمعته عن المجتمع السعودى .. ولكنها بعد أن عاشت المجتمع السعودى بكل امتيازاته .. وبكل احترامه للمرأة .. بدأت تفكر فى أن ترشح زوجات مصريات لأقارب زوجها أيضا .. وتتزايد الزوجات المصريات حتى يصل العدد كما يقولون الى نصف مليون مصرية متزوجة من سعودى والزوجة المصرية أيضا كنز لمن يتزوجها وتزايد أعداد المصريات هناك أكبر دليل على ذلك .. انها الزوجة المدبرة العاقلة التى تجعل من بيتها واحة لزوج مجهد يشغل وقته كله بمشروعات .. وأرقام وأموال أو بحث عن فرصة عمل جديدة لدخل جديد ..

المجتمع السعودى .. يفهم حدوده وواجباته يعرف أنه على الاسلام وأنه لن يقبل بديلا لذلك ولكنه أيضا يعيش ثورة العمل ومواقعه من ثورة العصر واضحة

النغمـــــة والمعـــــنى ...

انه يسمع عن الاشتراكية .. نغمة حلوة مثل تلك النغمات التى يطلقها الراعى من صفارته ويتبعه القطيع ..

هل الاسلام بعيد عن الاشتراكية .. الاسلام أسبق فى تطبيقها من كل أنظمة العالم ولكنه يعرف لها اسما آخر .. اسم العدالة الاجتماعية ..

وقد تذكرت الدكتور عبدالرحمن بيصار فى لجنة مستقبل العمل السياسى وهو يطالب بالغاء كلمة مشبوهة تعنى غير ما تقصده .. انها أصبحت تعنى الماركسية والشيوعية والديكتاتورية ويقترح الدكتور بيصار الغاء الكلمة من قاموس مصر .. ووضع كلمة العدالة الاجتماعية فى موضعها الصحيح .. لأن هذا هو الاسلام .. (يقصد كلمة الاشتراكية) .

والمجتمع الاسلامى فى السعودية يفعل ذلك .. انه يقرأ ويرى ويسمع ولكنه يعرف أن الاسلام وحده هو النظام الدائم وأنه لا بديل عن الاسلام وأن كل هذه الكلمات التى يطلقها الناس لن تبهره ولن تغير موقفه .. سيظل كما هو يعرف العدالة الاجتماعية كما قررها الاسلام ويعرف الشورى كما يقررها الاسلام .. ويعرف حقوق المرأة كما قررها الاسلام ..

والمرأة فى المجتمع السعودى لها دورها انها موجودة فى سوق العمل ولكن فى الأعمال التى تناسب طبيعتها .. وشركات القطاع الخاص توفر للموظفات أوتوبيسات من المنزل الى المكتب وبالعكس .. قد يمنعها ذلك من التسكع فى السوق .. وقد يمنعها من الالتصاق فى الأوتوبيس مع الرجال فهل يمكن أن يكون ذلك تخلفا من المجتمع السعودى . والمرأة المصرية لها أكثر من فرصة للعمل هناك .

ما هــو الفــــرق ؟.......

والمرأة موجودة فى الأسواق أيضا .. ولكن كمشترية .. وليست بائعة لأن طبيعة عملية العرض التى تقوم بها البائعة تفرض عليها مجاملة المشترى والابتسام له وقد تصل الى المداعبة فهل يعتبر ابتعاد المرأة عن البيع فى السوق تخلفا عن المجتمع السعودى ..

كل شيء واضح وميسر أمام المرأة فى المجتمع الاسلامى بالسعودية .. ولكن القضية هى أن تسلم لله قبل أن تذهب الى السعودية .. والا تصدق ما يقوله المستشرقون عن المجتمع الاسلامى .

جريدة الجمهورية ١٥ أبريل ١٩٧٦

تعليق : كان ذلك فى عام ١٩٧٦ .. وفى بداية الثمانينات ظهرت دعوة فى مصر بعودة المرأة الى البيت .. وكانت المرأة صاحبة الدعوة .. وطلبت المرأة العاملة ان يكون لها الحق فى اجازة طويلة بلا حدود .. وبلا مرتب .. ولكن يبدو ان انصار تحرر المرأة اكثر .. مع ان التحرر غير الحرية .. فالتحرر ثمة يعنى التسيب !

القسم الثالث
السعودية ٨٦/٨٧

وتقطعت الأسباب .. وغبت عن السعودية ١٠ سنوات كاملة غبت عن الحكومة فلم أقابل مسئولا فى هذه الفترة ولكنى لم أغب عن الاراضى المقدسة .. وكنت أذهب للحج أو العمرة .. لم اقابل مسئولا .. ولا بحثت ولا دققت .. ولكن كان همى كله للعبادة والمناسك والفرائض .. وبرغم ذلك لم تكن العين تخطىء ما يجرى فى السعودية من تقدم .. كانت العين تدرك ما يجرى فى جدة ومكة والمدينة وما بينهما من تطور رهيب فى الخدمات .. وما تقدمه الحكومة السعودية لضيوف الرحمن ..

ووجهت السعودية دعوة الى عدد من كتاب مصر لحضور ندوة ثقافية وعادوا .. فلم يكتب واحد منهم كلمة واحدة عما شاهده .. وسألنى أحد الأصدقاء من السعودية .. هل تمنع حكومة مصر نشر أى شيء عن السعودية فى الصحف المصرية .. قلت له غير صحيح .. قال اذن لماذا لم ينشر الوفد الصحفى المصرى كلمة عما شاهده .. قلت وهل ننتظر من بعض الشيوعيين والناصريين أن يقولوا كلمة حق فى السعودية .. انهم بذلك يخرجون عن مقتضى عقائدهم .. لقد تصورت أنكم بدعوتهم تفعلون كما تفعل أمريكا .. تدعو الشيوعيين الى زيارتها لكى يتوبوا بعد مشاهدتهم الحضارة فى أمريكا .

وغاب الرجل ٢٤ ساعة .. ثم طلبنى .. هل تسافر غدا للسعودية .. قلت نعم .. وفعلا سافرت فى وقت ضيق وعلى عجل وقضيت ٦ أيام مشحونة فى السعودية .. وعدت بعدها لأكتب عن السعودية بكل الصدق ..

وكان ذلك أكبر شهادة على أن مصر لا تمنع الكتابة عن السعودية .. ولكن سوء اختيار الوفد هو السبب .

وكتبت سلسلة من المقالات عن مشاهداتى فى السعودية .. وبدأتها يوم الجمعة الموافق ١٩٨٦/٥/١٦ .

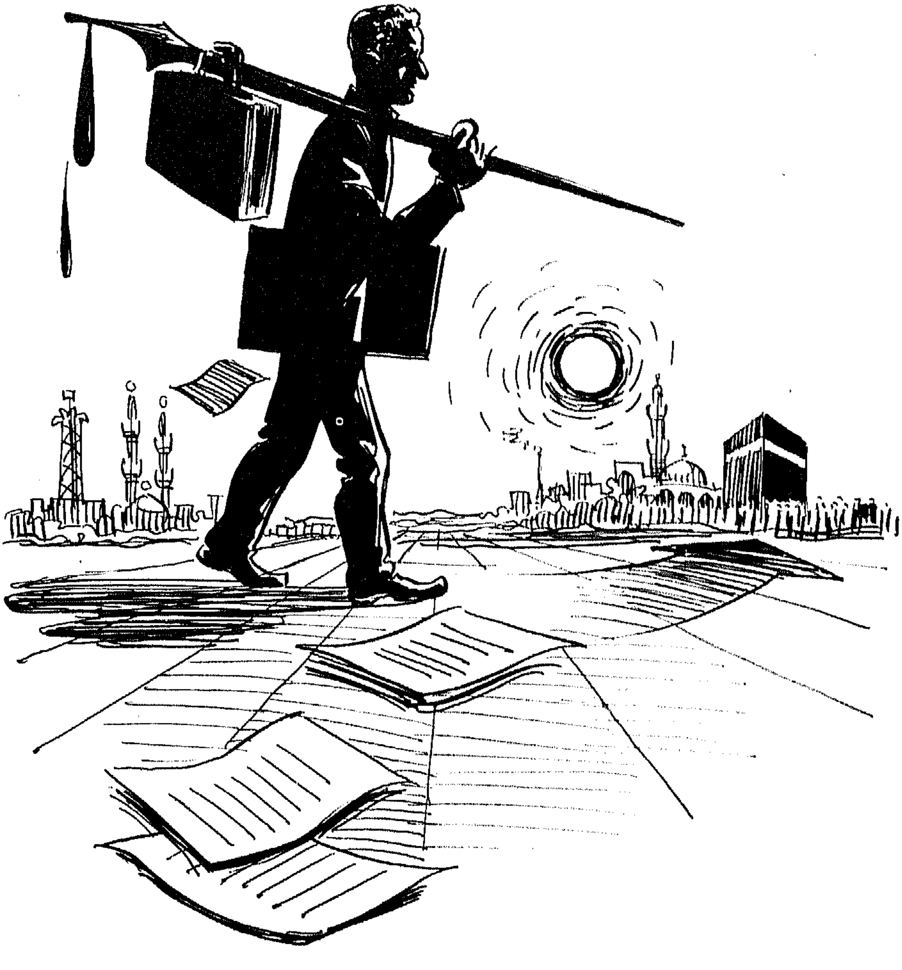
١

عند تأسيس الشركة السعودية للطيران .. احتار المؤسسون .. هل يفعلون كما يفعل الآخرون ويقدمون الخمور على طائرات السعودية .. ان المنافسة تحتاج الى ذلك .. ولكن السعودية دولة مسلمة .. والمسألة محيرة فعلا .. هل يفعلون كما يفعل غيرهم .. أو يتمسكون بالاسلام .. ولذلك ذهبوا لاستشارة الملك فيصل وابتسم الرجل العظيم .. وقال هل رأيتم فى حياتكم بارا .. وعليه لافتة

تقول (لا اله الا الله محمد رسول الله) .. وفهموا .. لأن العلم السعودى يحمل هذا الشعار الكبير .. ولذلك فانه العلم الوحيد الذى لا ينكس فى العالم كله .. مهما حدث .. وكانت أول شركة تمنع تقديم الخمور على طائراتها .. ومع ذلك نجحت وحققت تطورا ضخما .. لأنها اعتمدت على أشياء أخرى للمنافسة .. على الخدمة الجيدة .. وعلى المواعيد الدقيقة التى تحسب بالثانية .. وعلى كرم الضيافة .. واستطاعت ان تثبت الشركة وجودها على خريطة العالم .. وأن تحقق أرباحا وتبعها فى ذلك شركة طيران الكويت .. وشركة مصر للطيران .. وأكدت هذه الشركات أن الخمر ليست كل شىء لنجاح الشركات العاملة فى مجال الطيران المدنى ..

وبرغم نجاح الخطوط الدولية للسعودية .. الا أن الشركة تخسر كثيرا فى الخطوط الداخلية لأنها تقدم الخدمة للمواطن السعودى أرخص من التاكسى ومع ذلك فانها تعتبر ذلك جزءا من خدمتها للمواطن .. على اتساع رقعة السعودية .. وهناك مطارات فى كل موقع من جيزان الى الدمام الى تبوك الى جدة .. فى السعودية مطار فى كل مكان .. وطائرات ضخمة تربط بين هذه المطارات .. وبعض الخطوط تعمل عليها الطائرات بمعدل طائرة كل ساعة بين الرياض وجدة مثلا .. أو بين المدينة وجدة .. والمدينة الوحيدة التى لا توجد بها حركة طيران هى مكة أم القرى .. احتراما وتوقيرا واجلالا للكعبة .. فلا تدخل الطائرات مكة ولا تدخل مجالها الجوى .

وفى السعودية مجموعة من المطارات الخطيرة .. التى أقيمت حديثا .. مثل مطار الرياض ومطار جدة .. وهى المطارات الدولية فى السعودية ومطار الرياض تحفة فى الجمال والتصميم يليق بعاصمة السعودية .. والخدمات فيها سريعة .. برغم اجراءات الأمن الدقيقة التى تمنع وتحرم دخول ٤ أشياء فقط .. أما بقية السلع والأموال فانها مباحة .. يمكنك أن تدخل ومعك ١٠ فيديو ومليون دولار وطن ذهب .. ولكن ممنوع تماما أن تدخل بزجاجة خمر واحدة .. أو أى سلاح أو مخدرات أو مصحف محرف .. والسعودية تحرم تداول المصاحف المحرفة تماما .. وتعتبر ذلك من أكبر الكبائر فى أرض السعودية .. حيث توجد أطهر بقاع الأرض فى مكة أم القرى .. وفى مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام ..



بين القاهرة والسعودية .. علاقة تاريخية وود لا ينقطع .

٢

كل دول العالم يمكن أن تغلق أبوابها .. وأن تمنع دخول الأجانب .. كل دول العالم يمكن أن تعلق لافتة ممنوع الدخول .. وتمنع اعطاء تأشيرات الدخول .. الا السعودية فانها الدولة الوحيدة التى لا يمكن أن تفعل ذلك .. ولا تستطيعه .

روسيا يمكنها أن تمنع دخول أى أجنبى حتى لا يرى الشعب السوفيتى يعيش داخل أسوار سجن كبير وحتى لا يرى المواطن السوفيتي محروما من أبسط حقوق الانسان .. ومحروما من المواد الأساسية .. ويكاد يجد بالعافية ما يكفيه .. وأمريكا يمكن أن تمنع دخول الأجانب لأنها ليست فى حاجة الى مزيد من المغامرين .. برغم أن أمريكا قامت على أكتاف المغامرين والهاربين من العدالة ..

هناك تعليمات أقوى من ارادة حكام السعودية .. هناك أوامر من الله بأن تكون هذه الأرض مفتوحة لكل من أراد أن يحج بيت الله الحرام أو يزور الحرم النبوى أو يعتمر .. تلبية لدعوة ابراهيم وما أوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والسعودية يزورها حوالى ٥ ملايين أجنبى كل عام .. وتعليمات السعودية الى كل القنصليات أن تسمح بدخول كل من يطلب ذلك وأن تكون السعودية فى خدمته .. لأنهم ضيوف الرحمن .. والملك فهد يعتز بلقب خادم الحرمين .. ويفعل المستحيل حتى يستحق ذلك .. وما يحدث من عمارة فى مكة والمدينة يفوق الخيال .. وهناك توسعات فى الحرم وشبكة طرق وكبارى وانفاق تسهل الحركة فى أم القرى والتوسعات الجديدة فى الحرم النبوى تصل به الى خمسة أضعاف السعة الحالية .. وشبكة طرق بين مكة والمدينة تسهل الانتقال بينهما .. وداخل البلدين أيضا فالمدينة تتطور بشكل سريع .. وفى داخل المدينة شبكة أخرى من المواصلات تجعل الوصول من أى مكان الى الحرم فى دقائق ..

٣

واذا كان عصر الملك عبدالعزيز يمتاز باقامة الدولة .. فان عصر الملك فيصل يمتاز باستقرار الدولة وظهورها الى المسرح الدولى كقوة مؤثرة وفاعلة .. وعصر الملك فهد يمتاز بالبناء .. البناء فى كل مجال .. والبناء الفخم بل ان خدمات الملك

فهد للحجاج وصلت الى عرفات التى تم تشجيرها بالكامل .. بعد أن كانت جبلا .. تحولت الى روضة فيها ١٧ ألف شجرة يانعة .. كما زودت المنطقة بكل المرافق التى يحتاجها الحاج .. برغم أن الحاج يستعمل هذه المنطقة ٤٨ ساعة فقط

كل عام .. وكان يمكن أن تترك على حالها .. وفى المعاناة نوع من العبادة . ولكن السعودية حولت المعاناة الى متعة وحولت كل أراضى الحج والعمرة والزيارة الى جنات يرتاح فيها ضيوف الرحمن وتقوم السعودية على خدمتهم ..

ويبقى سؤال .. هل تغيير هذه المعالم يمكن أن يذهب بثواب العبادة ..

فى أول رحلة الى مسجد قباء ومسجد القبلتين فى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت ..

تذكرت كل ما قرأته من كتب السيرة .. كانت المساجد على حالها وكنا نسعى فيها ونتذكر .. هنا مشى رسول الله .. وهنا أقام .. وهنا أعطى تعليماته .. وهنا شارك فى البناء .. ولأن المساجد كانت على حالها منذ أقيمت فى عهد الرسول .. فقد كانت النفس تجيش بالبكاء حبا فى الرسول أو اشفاقا مما حدث له .. فقد كان يعمل بيديه .. وكان يشارك المسلمين فى كل شدائدهم .. كان ينام فى فراش خشن .. وكان يمضى أحيانا سبعة أيام دون أن توقد فى منزله نار .. بل يعيش وأهله على التمر والماء طوال هذه الفترة .

وفى زيارة المدينة الأخيرة شاهدت البناء يرتفع عاليا لاعادة بناء مسجد قباء ومسجد القبلتين .. فهل يمكن أن تتغير المشاعر نحو هذه الأرض .. بعد أن تغيرت معالمها وتحولت الى مساجد فخمة مكيفة الهواء .

أعتقد مؤمنا بأن المساجد لا تبنى على هوى البشر ولا بارادتهم .. ولكنها تقام بأمر من الله .. كما أن الله يتعهد دائما بأن يشغلها .. وأن يعمرها بالمصلين الراكعين ومن معجزات الاسلام أنك ترى مساجد كثيرة حول الكعبة .. وحول الحرم النبوى .. وتتصور ان كل الناس يمكن أن تتوجه الى الكعبة والحرم .. تبركا وحبا .. وتترك المساجد القريبة خالية .. ولكن العجب أنك ترى هذه المساجد على آخرها .. تزدحم بالركع السجود .. لأن الله لا يأمرنا ببناء مسجد ويتركه خاليا .. حكمة من الله وقدرة .. ولن تجد لتلك الظاهرة تفسيرا الا ارادة الله .. أن تعمر مساجده ولا تخلو أبدا .

ولكـن التغيير يشمـل كل شيء .. وهنـاك عدوان على نخيـل المدينـة المشهورة .. وعلى حدائقها التى كانت موجودة منذ عهد الرسول وصحابته .. فقد تحولت تلك الحدائق بالتدريج الى غابات من الأسمنت المسلح .. واتسعت المدينة حتى وصلت العمارات الى قبر حمزة عند جبل أحد وقد زرته مرة منذ حوالى ١٥ سنة .. وكان وحيدا فى بقعة بعيدة عن المدينة لكنه اليوم محاط بالعمارات من كل جانب ..

لقد امتلأت النفس أول مرة بروعة السيرة والأرض الطاهرة وبالأمجاد التى حققها المسلمون فى بداية الدعوة وبذكرى الشهداء .. وامتلأت النفس فى الزيارة الأخيرة بروعة التعمير والتطوير والبناء .. ولكن النفس انتابها شيء من الحيرة .. هل كان يمكن أن تظل تلك الآثار على حالها .

وجاء الرد سريعا ودمعت العين كما دمعت أول مرة وبغزارة .. عندما تزاحمت الى الذاكرة سيرة الرسول وأصحابه فى يثرب .. أرض الدعوة الى الاسلام .. وأرض الدعوة الى المساواة والحرية والاخاء تحت راية الاسلام .. ومازالت الأرض على حالها تضم المسلمين من كل جنس ولون ذهبوا الى هناك يبحثون عن دفعة روحانية تساعدهم على الحياة وعلى الاستمرار انقياء من المادة لا يشبعون من الروحانيات .. تهزهم زيارة الى الله ورسوله ..

٤

فعلت السعودية كثيرا من أجل حجاج بيت الله حتى أخشى أن يتحول الحج والعمرة الى سياحة لأنه أصبح متعة بلا معاناة ولكن المهم فى ذلك النوايا : نية الحاج هى معيار ثوابه ونية خدم الحرمين هى نطاق ما يكتب لهم عند الله .

والسعودية فعلت كثيرا أيضا من أجل المواطن السعودى اهتمت بالذات بالتعليم والصحة .. وفى مستشفيات السعودية نجحوا فى أدق العمليات كما أن هذه المستشفيات مزودة بأحدث معدات الطب والقضية ليست وجود هذه المعدات فى دولة غنية كالسعودية ولكن المهم أن السعودية نجحت فى تشغيل هذه المعدات وأهم من ذلك فى صيانة المعدات وتشغيلها .

وفى السعودية ٧ جامعات بعضها قديم كالجامعات الاسلامية وهى مفتوحة للمسلمين فى كل أرض وبعضها جديد يأخذ بالعلم الحديث مثل جامعة البترول فى المنطقة الشرقية وفيها طلبة من أوروبا يتلقون العلم بها باعتبارها من أرقى جامعات العلم الحديث فى المعادن والبترول .

وقد زرت جامعة الملك سعود فى الرياض – عمرها ٤ سنوات – وجديدة كأنها افتتحت امس ولا تكفى سطور لوصفها كما ان ضخامة الجامعة ليست قضية فى دولة مثل السعودية فالجامعة تشغل مساحة تزيد عن الفى فدان ومعظم الطلبه داخلية ويتقاضى الطالب حوالى الف ريال شهريا مكافأة والكليات تقبل دفعات صغيرة حتى لا تزدحم المدرجات وكلية طب الاسنان مثلا تقبل فى حدود ٨٠ طالبا كل سنة والجامعات لاتلزم الخريج بالعمل فى الحكومة .

فى كلية الطب مثلا مستشفى متخصص يقدم خدماته للناس وهناك يمنعون الاختلاط بين الطلبة والطالبات اثناء الدراسة ولكنهم يختلطون بعد التخرج ورأيت هناك طبيبة منقبة تعمل بين المرضى ولكن النقاب يغطى وجهها ويكشف عيونها فى دائرة متسعة عليها نظارة وتعلق بطاقة باسمها وصورتها على البالطو الابيض .

وفى طب الاسنان ٥٠ عيادة كاملة يعمل بها الاطباء فى سنة الامتياز وفى الجامعة قاعة اجتماعات تتسع لحوالى ٢٥٠٠ واخرى تتسع لحوالى ٥٠٠ ومجهزة بالترجمة الفورية بست لغات وفى الجامعة مكتبة بها قسم للفيديو يمكنك ان تشاهد من خلاله ماتشاء من محاضرات على ٢٦ قناة .

ولكن أضخم مارأيت استديو كامل للتليفزيون يعمل فى دائرة مغلقة بالجامعة لتسجيل المحاضرات واعادة اذاعتها وجهازا متكاملا للحاسب الالى للجامعة .

ولم يلفت نظرى البذخ الشديد فى البناء والتجهيزات فى جامعة الملك سعود ولكن لفت نظرى جمال التصميم وادهشنى صيانة اجهزة الجامعة والطالب يحافظ عليها قبل الاستاذ ولكن الذى يثير الدهشة ان اجهزة الجامعة يمكن ان تعمل فى الابحاث لحساب الغير ويمكن ان تحقق دخلا للجامعة ولكنهم لايفكرون فى ذلك حتى الان انهم يفكرون فقط فى تخريج شباب سعودى مثقف يملأ الحياة الاجتماعية للسعودية ولو تكلفوا فى ذلك ملايين الريالات المهم هو الانسان وليست النفقات .

٥

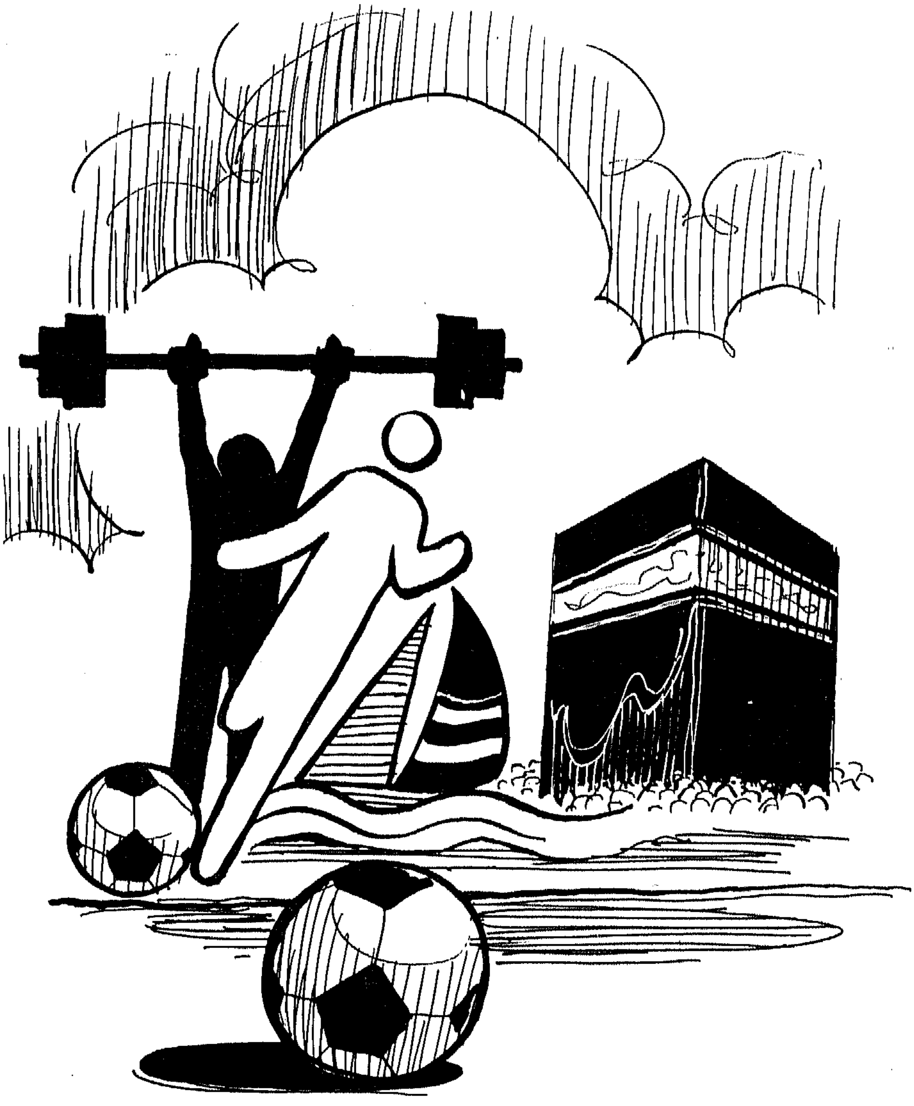
قلنا ان السعودية وضعت جهدها كله من اجل مستقبل الانسان فى السعودية وقامت ببناء احدث الجامعات .. وقدمت اليها كل التسهيلات العلمية التى عرفها العالم فى اخر لحظة .. لان الجامعات السعودية تساير العصر لحظة بلحظة .. ويحتاج الكلام عن الجامعات السعودية الى مؤلفات .

ولكن السعودية اهتمت ايضا ببناء الشباب صحيا .. ورياضيا .. وقد اتيحت لى الفرصة ان ازور بعض الملاعب الرياضية فى الرياض وجدة والمدينة .. فقد كنت ضيفا على الامير فيصل بن فهد .. وقالوا لى ان هذه الملاعب الرياضية مجرد نماذج .. تتكرر فى كل المدن السعودية ..

وليست مشكلة ان تبنى السعودية احدث الملاعب .. فالسعودية دولة غنية .. ولكن المشكلة كيف تصون هذه الملاعب .. وكيف تملأها بالشباب .. ومن ناحية الصيانة يمكنك ان تجد كل شيء جديدا برغم مرور سنوات على بنائه .. واستعماله .. انهم يهتمون بالصيانة بنفس قدر اهتمامهم بالبناء نفسه .. وهم يخصصون ميزانيات واسعة لذلك .. ولايبخلون بشيء عليها .

ولكن كيف يمكن ان تغرى الشاب السعودى على ممارسة الرياضة .. هذه هى القضية الاولى وفى البلاد الفقيرة يمكنك ان تغرى الشاب بملابس رياضية جديدة .. أو بمكافأة تشجيعية ولكن الشاب السعودى يدخل الى الملعب وقد ركب سيارة .. اذن ليس هناك وسيلة مادية لاغرائه بالرياضة الا حبه للرياضة وهوايته .. والشباب السعودى قد يهوى السفر .. أو يهوى اللعب بالالعاب الالكترونية .. او يهوى جمع اشرطة الفيديو .. ولكنه كيف يهوى الانتقال الى الملعب .. والانضمام الى فريق .. والانتظام فى التدريب حتى يمكن ان يكون بطلا رياضيا .

ليس هناك مايغرى الشباب بالرياضة الا الشهرة .. والاعلام هناك يفعل الواجب نحو الشباب الرياضى .. سواء فى الصحف أو الاذاعة أو التليفزيون .. كما ان اجهزته تهتم بذلك من بداية المشوار .. أو الشوط .. أى ببطولات المدارس فى



الرياضة فى السعودية .. من أجل بناء شباب قوى يصنع المستقبل .

المملكة .. وهذا وحده هو الذى جعل الشباب السعوى يقبل على الرياضة .. وان تحقق الفرق السعودية بطولات على مستوى القارات .. اخرها عندما اشتركت السعودية فى لوس انجلوس .. وعندما حصلت على بطولة أسيا .. ولذلك فان السعودية تجزع تماما عندما تخسر بطولة اقليمية مثل بطولة الخليج فى البحرين .. وهذه قضية اخرى .

٦

لا احب ان يفوتنى الحديث عن معجزة هندسية تحدث فى الرياض .. هى معجزة فى التصميم والبناء .. هى استاد فهد الدولى .. وبصرف النظر عن التكاليف لانها لاتمثل اية مشكلة فى السعودية .. الا ان العمل نفسه فريد فى كل شيء .. فقد استغرق التصميم حوالى ٥ سنوات .. واستغرق التنفيذ ٤ سنوات .. وينتهى فى اغسطس القادم .. ليكون اول ملعب كرة مغطى فى العالم .. وليكون معجزة هندسية من اوله الى اخره .. لانه متكامل فى كل شيء .. حتى اجهزة الامن وعيون التليفزيون .. لان الملعب يضم ٧٠ عينا للمراقبة بالتليفزيون .. وحتى اجهزة ممارسة الرياضة فى صالات مغلقة تحت الارض .. وحتى فى تسهيلات اقامة الفرق الرياضية .. وطعامهم .. ان الاستاد مدينة رياضية متكاملة .. ولكن اغرب ما فيها ان المباريات تدور تحت سقف كبير .. يحمى المتفرجين من الشمس أو الرياح أو التراب .

الملعب مغطى بما يشبه خيمه بدوية كبيرة .. والغطاء مرفوع على اعمدة ضخمة يدور كل عمود على كرة .. حتى يمتص الرياح اذا قامت ويمكن للعمود ان يتمايل مع الريح فى دائرة حدودها اكثر من متر عند الاساس .. واكثر من امتار عند نهاية الاعمدة .. والملعب محاط بمساحة واسعة مزروعة بالنخيل وتتسع لحوالى ٧ الاف سيارة للانتظار .. وقلت للمهندس الانجليزى الذى كان يرافقنى ماذا يحدث لو كل متفرج جاء بسيارته والملعب يتسع لحوالى ٦٥ الف متفرج .. قال عندها ستكون اخر سيارة عند مدينة الرياض .

والشركة التى تقوم بالبناء المانية بريطانية .. وقد وضعت حسابا لكل شيء .. هناك ٨ منصات مخصصة للتليفزيون ٢٠,٠٠ مقصورة للمعلقين ٦٤,٠٠ شباكا لبيع التذاكر ٦٤,٠٠ بابا للدخول والخروج .. كل ٨ ابواب بلون

واحد .. حتى لاتضيع اذا ذهبت لمشاهدة احدى المباريات .. يمكنك ان تعرف الباب الذى دخلت منه من اللون ومن الرقم المكتوب عليه والى جوار كل باب مجموعة الخدمات اللازمة من كافيتريا ودورة مياه .. ويقول المهندس الانجليزى فى همس .. كأنه اكتشف غلطة .. لم نعمل هنا حسابا للسيدات ولم ارد عليه .. فقال والملعب هنا درجة واحدة فقلت له ان المجتمع هنايعترف بالطبقات مثل بلادكم .. قال بسرعة يمكن ان يقسم الملعب الى درجات .. اذا ارادوا .. هذه المسألة وضعت فى الاعتبار .

ومهما قلنا فى وصف هذه المعجزة الهندسية .. الا ان موعدنا معها قريب .. عندما يفتتح الاستاد فى دورة عربية .. وتنقل المباريات بالاقمار الصناعية ونرى جميعا مايحدث فى السعودية .

٧

الاقتصاد السعودى حر ١٠٠٪ لا يعترف بالقيود ولا الموانع ولا الشروط .. ولكنه يعترف فقط بالمنافسة .. ويحترم مصلحة المستهلك .

فالاقتصاد الحر فى السعودية لا يعترف مثلا بنزع الملكية .. ولكنه يحتاج الى الرضا الكامل لصاحب العقار .. اذا اراد مثلا توسعة الحرم فانه يعرض على اصحاب العقارات المحيطة بالحرم اعلى الاسعار.. لكى يضمن رضاهم الكامل عندما تنتزع الملكية .. ويهدم العقار لتوسعة الحرم او لتوسعة طريق .. وبعض اصحاب الاملاك يغالى فى تقديراته .. وتظل الحكومة تسترضيه حتى يرضى .

واذا كان الى هذا الحد تصل الحرية الاقتصادية فى السعودية .. ويصل احترام الدولة لاصحاب الاملاك الا ان الدولة تتدخل كثيرا لمصلحة المستهلك او لتنظيم المجتمع فى السعودية .

الحكومة مثلا تقدم دعما لبعض السلع الغذائية .. كالدقيق والسمن والزيت والارز .. وهى لاتقدم دعما للرغيف مثلا .. لانه من السهل للمواطن وللحكومة ان يحصل الفرد على جوال دقيق مدعوم .. ولكن الدعم لو وصل الى

الرغيف تعقدت المسألة بين الحكومة واصحاب الافران والمستهلك .. ودخلت السوق السوداء فى الوسط .. وهذا ما تتحاشاه الحكومة بكل وسيلة لان نظام الحصص يؤدى دائما الى تهريب السلع داخل السوق السوداء .

والحكومة مثلا تشترط على وكالات السيارات التى تعرض سياراتها فى السعودية ان تضع جهاز انذار فى كل سيارة عند ١٢٠ كيلو مترا .. فاذا تجاوزت السيارة السرعة دق جهاز الانذار ونبه السائق الى الخطأ .

ولا يعتبر ذلك قيدا على الحرية ولكنه تنظيم يقبله المواطن وتقبله الشركات .. حتى تضمن الحكومة طريقا بلا حوادث .. أو بلا حوادث جسيمة على الاقل .

والحكومة تتخذ اجراءات صارمة جدا اذا حدث غش تجارى .. لانها تحمى المستهلك من التاجر الذى يرتكب اى نوع من الغش .. والحكومة تصادر السلع المغشوشة وتعدمها على نفقة التاجر .. ولا تكتفى بذلك بل تنشر . اعلانات على نصف صفحة فى كل الصحف السعودية تذكر فيها اسم التاجر والجريمة التى ارتكبها .. وتنبه الناس الى الضرر الذى كان يمكن ان يقع عليهم .

ويتم النشر على حساب التاجر ايضا .. يعنى فضيحة ويدفع ثمنها التاجر .. وكل هذه العقوبات عقوبات تمهيدية .. لانها قد تصل الى حد اغلاق المحل او مصادرة الرخصة الى الابد او السجن .

ولكنها كلها عقوبات ينص عليها الشرع والقانون .. والحكومة تنفذها حماية للمستهلك لانها تعتبر نفسها وكيلة عن المواطنين .

حرية الاقتصاد لها نتائج اخرى وتدخلات الحكومة ليست مصادرة للحرية ولكنها نوع من التنظيم .

٨

الصيام له منطق اخر فى مدينة رسول الله .. عبادة وروحانيات وذكريات .. واهل المدينة على عادتهم .. على سنة رسول الله لايمنعهم الصيام من العمل ولا يحد

من نشاطهم الا انه فقط يغير مواعيد العمل .. حتى تناسب الحر والصيام .. فالمقاولات تعمل بعد صلاة العشاء والمحلات التجارية بعد الفجر حتى صلاة الظهر .. ثم بعد صلاة العشاء .. فالحياة لاتتوقف .. رغم الحر والصيام ولكنها تدور نفسها لكى تستمر ..

والافطار فى المدينة يتم فى الحرم النبوى .. كما كان يحدث فى ايام الرسول عليه الصلاة والسلام .. والاستعدادات للافطار تبدأ بعد العصر بقليل .. يأتى رب الاسرة ومعه مفرش كبير يضعه امامه وحوله التمر والتفاح والفاكهة .. ويأخذ وقته فى اعدادها .. ويوزع المياه المثلجة التى تأتى يوميا من زمزم الى المدينة وقبل الافطار بدقائق يأتى احد الاولاد بالقهوة .. فى براد كبير ..

ويؤذن لصلاة المغرب .. ويجتمع المسلمون حول هذه الموائد المنصوبة على مفارش .. ويفطرون فى جو يعيد الينا الذكريات العطرة .. الافطار على التمر والماء كما كان يفطر الرسول واصحابه .. ويقوم المسلمون للصلاة بعد ذلك .. والحرم النبوى مزدحم دائما .. فى اى وقت من اوقات الصلاة يزدحم فيه المسلمون .

وينقسم المسلمون بعد الصلاة الى قسمين .. قسم يذهب الى منزله للافطار ثم يعود لصلاة العشاء .. وقسم اخر يقيم فى الحرم حتى يصلى العشاء والتراويح ثم يذهب الى منزله .. ويأكل وجبه واحد ثم ينام .. بمعنى انه يصوم على وجبة واحدة كل ٢٤ ساعة .

ويختلف موقف المسلمين من صلاة التراويح .. وبعضهم ينتهى من صلاة العشاء ليذهب الى عمله وبعضهم يصلى ٨ ركعات وبعضهم يصلى ١٢ وبعضهم يصلى ٢٠ .. ولذلك فان الصفوف تختلف دائما .. لان المصلين يملأون فراغات الصفوف .. وكلما خرج احد من الصلاة تحرك الصف الخلفى وهكذا.. ولا ادرى ان كانت تلك حكمة من الله أو صدفة .. ولكنها روعة الاسلام .. فأنت تجد بجوارك اشخاصا مختلفين .. قد يكون المصلى بجوارك من اغنى الاغنياء .. ومع تغيير الصفوف قد يكون افقر الفقراء .. قد يكون ابيضا ثم اسود .. ثم

اصفر .. قد يكون سودانيا ثم افغانيا ثم اندونيسيا .. قد يكون صحيحا مليئا .. وقد يكون هزيلا .. قد يكون شابا وقد يكون شيخا .. انهم جميعا يقفون تحت مظلة الاسلام .. لافرق بسبب اللون او الثروة او الجنسية او العمر أو الصحة .. لافرق بين عربى ولاعجمى الا بالتقوى وتلك روعة الاسلام وعظمته تراها مجسمة فى صلاة التراويح بالحرم النبوى .. يختلف المصلون ولكنهم جميعا يتجهون الى الله فى قبلة واحدة .. وفى صف واحد .. وليتهم على قلب واحد .

٩

دخلت الى مركز الحاسب الالى فى جامعة الملك سعود .. وجدت ثلاثة من الشباب السعودى يديرون المركز .. تعرفت على احدهم .. وضحكنا كثيرا .. كان اسمه « حنش » قلت له الحمد لله اننى وجدت شخصا يحمل اسما افظع من اسمى .. وسألنى عن اسمى ثم مات من الضحك

وقد بدأ الشباب السعودى يزحف الى كثير من الوظائف الحساسة .. لقد سافر وتعلم وعاد يساهم فى بناء بلده والذين شاهدتهم فى زيارتى القصيرة يحسنون الاداء ويقومون بالعمل كما انزل : استوعبوا الالات الحديثة .. وفهموا اسرارها .. واصبحت سهلة بين اصابعهم .. والصديق « حنش » يدير مع زملائه من الشباب السعودى مركزا حساسا وخطيرا للحاسب الالى وهم يطمعون فى توسعته من ناحية المعدات .. وهى تصل تباعا .. ومن ناحية الانتاج لانه يعمل الان لحساب الجامعة فقط .. ولكنه يمكن ان يعمل لحساب جهات اخرى وبأجر .

لقد بدأت السعودية تتمتع بالعائد من التعليم .. لقد انفقت كثيرا .. وارسلت وفودا وبعثات لكل انحاء العالم .. وعادوا للعمل فى السعودية ومن اجلها .. وقابلت وكيل كلية طب الاسنان فى نفس الجامعة .. انه سعودى يتحدث بفخر عن المناهج التى تقدم للطلبة ولكنه يؤكد ان الحكومة مازالت حتى الآن لاتلزم الخريج بالعمل من اجلها .. وفى المكان الذى تريده الحكومة .. بالرغم من انها تعلمه مجانا .. وتصرف له مرتبا شهريا وتوفده فى بعثات على حسابها ..

ولكن ربما – يقول الوكيل – بعد ٣٠ سنة تحقق السعودية الاكتفاء الذاتى من اطباء الاسنان .. وبعدها يمكن ان تلزم الطبيب بالعمل فى الارياف .. وفى القرى البعيدة ..

وسألته هل تطمع فى تحقيق الاكتفاء الذاتى من العاملين فى مجال الصحة .. وخلال أى فترة ترى .. قال هناك وظائف لايمكن ان نحقق فيها الاكتفاء .. انها قطاعات التمريض .. وسنظل نحتاج الى استيرادهم من الخارج .. قلت لاحظت ان هناك عددا ضخما من الممرضات من الفلبيين .. وهى مشكلة اخلاقية .. حدثت فى قطر من قبل .. اضطر الشيخ خليفة امير قطر الى ترحيلهن فى ٢٤ ساعة .. امر بترحيل ٥٠٠ ممرضة فى ٢٤ ساعة .

قال : نحن نضطر لاستيراد الممرضات من آسيا .. ونحن نعرف المشاكل التى تثار من وجودهن .. ونحاول ماامكن مواجهة هذه المشكلة .. وقد نجحنا حتى الان .. وتذكرت ان معاهد التمريض فى مصر لاتجد من يدخلها .. مع ان الممرضة المصرية مطلوبة جدا فى دول الخليج .. لانها الافضل حتى الان من حيث الذكاء والابتسامة والامانة والنظافة .. وفرق كبير بين الممرضة من مصر .. والاخرى من اسيا .. والفرق واضح فى المرتبات .. فالمصرية اجرها اعلى .. .. ولذلك فهم مستعدون للتعاقد مع ممرضات من مصر ولكن معاهد التمريض المصرية لاتجد من يدخلها .

١٠

اذا انهارت اسعار البترول فماذا تفعل السعودية .. وماهو المستقبل امام السعودية وهناك اكثر من سؤال ..

السعودية كانت تنتج ١١ مليون برميل فى اليوم .. وكان يمكن ان تنتج اكثر .. وعندما بدأت اسعار البترول فى التراجع تراجعت السعودية بالانتاج الى اقل من ٣ ملايين برميل كانت تضحية جسيمة من السعودية .. ولكنها فعلتها لصالح مجموعة دول البترول .. وحتى تستقر الاسعار ولكن بعض الدول لم تلتزم بحدود

الانتاج .. وظهر الخلل بين العرض والطلب .. وهددت السعودية ورفعت انتاجها الى ٤ ملايين فانهار سوق البترول ..

السعودية مفتاح سوق البترول والمؤثر الرئيسى فيه والسعودية تستطيع ان، تتحمل هبوط الاسعار .. لان تكلفة الانتاج منخفضة فى السعودية .. ويمكن ان تحقق فائضا حتى لو وصلت اسعار البترول الى ٨ دولارات للبرميل .. وقد نجحت السعودية فى تهديدها لسوق البترول .. وبدأت بعض الدول تبعث للسعودية من تحت المائدة .. تعلن التزامها بتحديد كميات الانتاج حتى يتساوى العرض مع الطلب .

قضية البترول فى السعودية مشكلة .. ولكنها ليست مشكلة حادة .. وليست مشكلة بلا حل حقيقة هناك انهيار فى الاسعار .. ولكن هذه الاسعار تحقق فائضا للسعودية .. وهذه واجدة .. كما ان للسعودية فوائض مالية وارصدة يمكن ان تعيش عليها اجيالا .

ومع ذلك فان السعودية قد شبعت من البناء .. لانها اقامت مايكفيها لمدة ١٠٠ سنة اقامت شبكة طرق تدور حول المملكة .. ومطارات وتليفونات ومياها وصرفا صحيا ومساكن .. واقامت منطقة صناعية ضخمة فى ينبع وفى جبيل .. وزرعت من القمح مايكفيها ويفيض .. حقيقة أن تكلفته اعلى من المستورد .. ولكن مع الوقت والاصرار يمكن ان تنخفض "تكلفة الانتاج .

السعودية يمكن ان تعيش مائة عام على ما اقامت من مصانع ومزارع وملاعب وخدمات .. ولكن التوقف عن مزيد من البناء يمكن ان يؤدى الى نوع من الكساد .. والركود الاقتصادى .. وهذا مايحدث الان فى السعودية فاصحاب العمارات يخفضون الايجارات من انفسهم .. ولافتة للايجار ترفع فى كل المدن الكبرى .. والمحلات الضخمة فى جدة لاتبيع شيئا .. برغم ان هذه المحلات جعلت جدة تشبه نيويورك .. بل ربما كانت انظف ولكنها تشكو قلة الرواد .. وكأن جدة فى حالة اوكازيون دائم ومستمر .

والركود قد يكون حقيقة .. وقد يكون عاملا نفسيا .. يجعل كل واحد يحفظ ثروته فى جيبه ولايفكر فى انفاقها ..

١١

انهيار اسعار البترول كانت له اثاره بلاشك فى السعودية ولكنه ليس شاملا .. فلا تغيير اطلاقا فى الانفاق على التعليم أو الصحة أو الشباب .. كما انه لاتوقف للمشروعات الضخمة التى تقوم بها السعودية .. مادامت هذه المشروعات قد بدأت فعلا .. وفى الرياض مشروعات انفاق وكبارى علوية وخدمات لم تتوقف لحظة .. وفى المدينة توسعات خرافية فى الحرم وماحوله ولم تتوقف ايضا هذه المشروعات .. وفى كل مكان تسير الاعمال والانشاءات بلا توقف .. مادامت قد بدأت .

التغيير الواضح كان فى القطاع الخاص .. وربما كان السبب ان رأس المال جبان .. وانه يفزع بسرعة من اى تيار هوائى .. انه يتمايل مع الريح .. ولكنه يهرب بسرعة خوفا من السقوط والقطاع الخاص وضع رصيده فى جيبه ونام فى حالة انتظار .. ولايريد ان يغامر بامواله فى سوق غير محددة المعالم .. هذه طبيعة فى القطاع الخاص .. ولهذه الطبيعة اثارها فى السوق لانها تؤدى لانكماش السوق واحداث نوع من الركود فيه .

الحكومة لم تخفض المرتبات كما اشيع .. ولكن الحكومة تخفض بدل السكن مادام اصحاب العمارات يفعلون ذلك .. والحكومة الغت المكافأة .. بدأت تفكر فى تحديد ساعات العمل بحيث تلغى مكافأت الوقت الاضافى .. والحكومة لاتفصل احدا .. ولكنها تتوسع فى تعيين الشباب السعودى .. واذا وجدت حاجتها من السعوديين فانها لاتجدد بعض العقود انها لاتلغى عقدا .. ولكنها تجدده او لا تجدده فى موعده .

ولكن المشكلة فى القطاع الخاص وهى مشكلة القطاع الخاص فى العالم كله .. انه انتهازى يقفز على الفرص .. ولايتركها وتختلف شركات القطاع

الخاص فى التعامل مع العاملين بها .. بعضها فعلا خفض المرتبات .. وبعضها يصفى اعماله وبعضها استغنى عن جانب من العاملين لديه .. كل شركة لها طريقة فى التوفير .. والشركات لم تلتزم بالاخلاقيات التى التزمت بها الحكومة .. ولكنها تعمل طبقا لمصالحها .. وهذا وضع طبيعى للقطاع الخاص .. لايمكن ان ننكره عليه .. لانها طبيعته .

ولكن ماذا عن المصريين فى هذه القضية .. المصريون فى قلق بين نارين .. نار الاستغناء عنهم .. وقد سمعت من اكثر من مسئول أن المصريين هم آخر من يمكن الاستغناء عنهم .. لاكثر من سبب .. ولكن المصريين فى قلق وهم اكثر الاجانب حساسية .. برغم انهم اكثر الاجانب فى السعودية عملا وانتاجا .. ولكنه القلق خصوصا اذا تصورنا ان المصرى يعتبر اجنبيا فى السعودية والنار الثانية التى تواجه المصريين هي ما تفعله القاهرة معهم .. من مضايقات وهذه قضية تحتاج الى شرح يطول .

١٢

ويمكن تلخيص الموقف المالى للسعودية بعد انخفاض اسعار البترول فى الكلمات التى قالها الملك فهد منذ ايام .. قال نحن نمر بمرحلة مابعد الطفرة .. ونسلك الطريق السليم نحو التوازن المعقول .

ويمكن ان يكون ذلك التصور الصحيح لما يمكن ان يحدث فى السعودية فى المستقبل القريب .. لقد عمرت وبنت واقامت حتى شبعت مايكفيها مائة عام .. والمهم ان تحافظ عليه وأن تصونه .. وهى تفعل ذلك وتحرص عليه .

والسعودية تركز الان على شركات الصيانة والنظافة .. وهى تقوم بعملها كما يجب وقد دخلت مبنى الاذاعة والتليفزيون .. وتصورت ان عمر هذا المبنى وهذه الاستديوهات ستة اشهر على الاكثر من كثرة نظافتها .. وظهر انها تعمل من ٥ سنوات وقالوا لى ان مهندسى الصيانة مصريون .. وعرفت السبب .

وفى كل الاماكن التى زرتها .. سواء فى الجامعة او الملاعب المغلقة او المفتوحة احسست بنفس الاحساس .. ان هذه الاماكن جديدة .. وتعمل

بكفاءة عالية وتتم صيانتها بمنتهى الاهتمام .. وكانوا دائما يقولون لى .. ان مهندسى الصيانة مصريون .. وادركت عندها لماذا تحافظ الالات والاجهزة على مستواها . مستواها .

وبعض الناس يتصور ان تأخير صدور الميزانية فى السعودية يعنى انهيارا ماليا .. ولكن الواقع يقول غير ذلك .. فالامير نايف وزير الداخلية يقول ان تأخير اعلان الميزانية لايعنى غير اعادة الحسابات . ولكن هذا الاجراء لن يمس حقوق المواطن من تسهيلات واعانات ومتطلبات كما انه لا يؤثر على التزامات الدولة تجاه المواطن او تجاه الشركات بالاضافة الى ان مشروعات الدولة مستمرة .. ولن تتوقف .

ان السعودية كما اتصور تدخل عهد الاستقرار .. بعد انخفاض اسعار البترول .. وتعتمد فى المرحلة القادمة على الجهد والعرق والانتاج .. واستغلال ما اقامته الثروة من مشروعات صناعية وزراعية وخدمات لقد حققت السعودية رصيدا .. وبقى عليها ان تحسن استغلاله .. بالمحافظة عليه وتنميته .. بالعرق والفكر وجهد المخلصين .. وقد استطاع الشباب السعودى ان يحصل على اعلى الشهادات والتخصصات .. ويمكنه ان يفعل لبلده ماتحلم به وقد حقق اطباء السعودية معجزات علمية فى الفترة الاخيرة .. ولكن الاعلام عنها اقتصر على الداخل ولم تستطع السعودية بعد ان تنفذ للاعلام الخارجى ..

ومع ذلك ستظل السعودية فترة طويلة تحتاج الى عمالة من الخارج .. والعمالة مستويات والقطاع الخاص يفضل الاسيويين لانهم يقبلون ادنى الاجور .. ولكن تجد مصريا يقبل هذا الاجر ولكن الحكومة تفضل المصريين لانهم يساعدون على تحقيق الاستقرار الذى تنشده السعودية لانها لا تطيق الارهاب .. بعد ان وصل الارهاب الى المسجد الحرام .

- ١٣ -

اعشق مصر .. فاذا سافرت للخارج اعشقها اكثر .. أطوف فى الافاق فلا تغادر مصر خيالى .. كل شىء اراه أقارنه بمصر .. ولا ترى عيناى الا مصر

والمصريين .. فى اى مكان ابحث عن المصريين عن احوالهم .. عن مشكلاتهم .. ومهما سافرت ورأيت من جمال فاننى لا اظلم مصر .. فمازالت مصر هى الاجمل رغم كل شيء .. لانه لايمكن ان نرى مصر خارج ظروفها ونحن فى النهاية نحلم بان تكون مصر هى الاحلى والاقوى والاجمل .. لاننا نملك ان نجعلها كذلك .. دون نفقات اضافية يكفى ان نحبها .

اعشق مصر ولاأرى غيرها .. واعود لاقول الحقيقة دائما بعيون مصرية . ترى العالم وتحكم عليه بميزان مصرى .. وقد اعجبت بالسعودية .. هذه حقيقة .. ولم تكن تلك اول زيارة للسعودية فقد زرتها من قبل اكثر من مرة .. وكانت اخر زيارة عام ٧٦ وكان الفارق مهولا .

ولكن حقيقة اخرى .. انه لم يعجبنى فى السعودية ان يقال لنا اننا اجانب .. وقد يكون لهم العذر لاننا نعتبر العرب من الاجانب فى مصر .. لانفرق بين سعودى وفرنسى او قطرى وبريطانى كلهم اجانب فى مصر وهذه مشكلة فى مصر نرجو أن نجد لها حلا .. وان يكون حلا قريبا .. عندما نفرق فى المعاملة بين العرب والاجانب بل بين العرب والعرب .. فلا يمكن مثلا ان نضع العرب جميعا فى سلة واحدة يتساوى فيها السعودى والعمانى والاردنى والسودانى مع القذافى مثلا .. فالفارق بعيد .. وعلاقتنا بالسعودية تفرض على الطرفين اعتبارات خاصة فلا يجوز ان نضع المصرى فى سلة الاجانب فى السعودية .. ولا ان نضع السعودى فى سلة الاجانب بمصر .

ورؤوس الاموال السعودية تحلم بالعمل فى مصر .. لانها السوق والعامل والخبرة .. لانها الوطن فالسعودى اول مايفكر فى السفر يفكر فى مصر .. واول مايفكر فى المصاهرة يفكر فى مصر واول ما يفكر فى الاستثمار يفكر فى مصر ونحن نحتاج الى ان نقابل رؤوس الاموال السعودية فى منتصف الطريق .. فلا نصدق الناصريين عندما يتحدثون عن الاستعمار السعودى لانه لم يرد على خاطر السعودية ولا على خاطرنا ولكن الناصريين والشيوعيين لايريدون لمصر ان تتعامل مع احد الا الاتحاد السوفيتى .

افتحوا الابواب لرؤوس الاموال السعودية .. انهم تجار شطار .. ولكنهم سيصبون دماء كثيرة فى شرايين الاقتصاد المصرى .

ومازال هناك فى السعودية مثل متداول يقول .. « يارايح مصر مثلك كثير » .. اى لاتحاول ان تتعالى ويركبك الغرور لانك سوف تسافر الى مصر .. ومازال السفر الى مصر اول حلم يفكر فيه السعودى .. ونحن نريد ان نعيد كل ذلك الى اصوله .. نحن لانحتاج الى تطبيع علاقات .. لان العلاقات لم تنقطع فى يوم من الايام ولكننا نحتاج الى نظرة جديدة تدعمها المصالح . نظرة تؤكد ان المصرى فى السعودية افضل العناصر وليس اجنبيا .. وان السعودى فى مصر اخ وشقيق .. ولايعتبر من الاجانب .

١٤

نشرت صحيفة الرياض السعودية ملحقا خاصا عن العلاقات بين مصر والسعودية والملحق ازدحم بالارقام .. والارقام سيدة الادلة .. تتحدث وحدها .. بلسان فصيح وقاطع يقنع اكثر من كل كلمات المجاملة التى يمكن نقولها .. وتقول الارقام :

●● استثمارات السعودية فى المشروعات المصرية ٢٧٪ من مجموع الاستثمارات العربية .

●● وهناك ٦٧ شركة مشتركة بين مصر والسعودية .. رأس مال كل شركة يزيد على مليون ريال تعمل فى مصر غير الشركات الصغيرة .. التى يقل رأسمالها عن هذا الحجم ..

●● هناك اتفاق على قيام شركة مصرية سعودية مشتركة تعمل فى مجال الامن الغذائى برأسمال ٣٠ مليون دولار .. وهناك اتفاق على قيام شركات اخرى للتغليف والنقل والتسويق فى مثل هذه الضخامة .

●● وصلت قيمة التبادل التجارى بين البلدين ٣ مليارات ونصف مليار ريال بين عامى ٨٠ ، ٨٦ وسوف يزيد التبادل التجارى بعد اعتماد نظام الصفقات المتبادلة بين البلدين .

●● يعمل فى السعودية اكثر من ٦٠ ألف مصرى وهناك ٨ آلاف وظيفة خالية فى التعليم والطب تنتظر من يشغلها من مصر .. غير العاملين فى القطاع الخاص السعودى .. لأن العمالة المصرية كما يقول مصدر سعودى مسئول تمثل دعامة قوية للعمل والتنمية فى بلدهم الثانى السعودية حسب تعبير المسئول السعودى .

●● تمثل تحويلات المصريين العاملين فى السعودية ٣٥٪ من جملة التحويلات الرسمية الى مصر .

●● هناك ٢٠ الف طالب مصرى فى مدارس وجامعات السعودية من ابناء العاملين هناك .. وكما يقول مصدر سعودى مسئول .. انه اقل الواجب وردا لجميل مدارس وجامعات مصر على ابناء السعودية فى الماضى .

●● وهناك ٨ الاف مصرى يعملون فى قطاع الصحة .. وكما يقول مصدر مسئول فى وزارة الصحة السعودية أن البذور الطبية للسعودية انطلقت من الجامعات المصرية .

هذا ملخص مجموعة ارقام نشرت على ٨ صفحات بالصحيفة السعودية .. والى جانبها كلمات جميلة من المصادر السعودية عن مصر ودورها فى النهضة السعودية .. ومعها آمال لمستقبل افضل فى العلاقات .

والمجلة بطبيعة الحال نشرت الارقام المتاحة امامها .. ولكن العلاقات لاتستمد حرارتها من الارقام وحدها .. ولا من الارقام غير المعلنة بين البلدين ولا من لقاءات المسئولين ولكنها تستمد عنفوانها من العلاقات بين الشعبين من الاف السنين .. منذ ان اصبحت هاجر المصرية ام العرب وتزوج ابناء السعودية من مصر بعد ذلك بالالاف .. وتوجه المصريون ٥ مرات فى اليوم الى الكعبة .. ان العلاقات اقدم من كل الارقام ومن كل الناس .. لانها علاقات اصيلة لشعوب اصيلة .

١٥

هدية السعودية مازالت تثير كلاما بين الناس والذين فى قلوبهم مرض من عروبة مصر كانوا اكثر الناس غيظا و كمدا من الهدية .

قال لى صديقى الشيوعى .. ماذا تعنى هدية السعودية .. انها لاتزيد على ٤ ملايين دولار .. وقلت له كيف حسبتها .. ان طن القمح فى ارخص حالاته لايقل عن ٩٠ دولارا . كما قال لى الدكتور يوسف والى .. يعنى الهدية تزيد عن ١٨ مليون دولار .. ثم يا اخى لاتنس انها هدية لم نطلبها .. و لكن السعودية فكرت فيها وحدها .. فكرت فى مصر .. فكرت فى ان ترد دينا لمصر .. ونحن نحب اليد التى تمتد الينا بالخير .. خصوصا اذا كانت يدا عربية لان العرب اشقاء .. لانحاسبهم اذا اخذوا منا .. ولا نخجل منهم .. ومع ذلك كله انظر للامر من الناحية المعنوية .. واترك الناحية المادية جانبا .. لان العلاقة بين الاشقاء لاتحسب بالدولارات .. ولكنها تقاس باعتبارات اخرى وقد فعلت السعودية ما تصورت انه واجبها .. ومصر تشكر لها ذلك .

وقلت لصديقى الشيوعى : مع ذلك هل كنت تفضل ان نأخذ القمح من الاتحاد السوفيتى وانت تعلم ان الزراعة هناك منهارة .. وانهم لايجدون مايأكلون .. وانهم يتسولون القمح من امريكا .. وانهم يبيعون كل شيء للحصول على الطعام من الدول الغنية .

وجاء صديقى العصبى المتشنج دائما .. يقول عيب يااخى .. ان تصبح السعودية مصدرة للقمح .. وان تأخذ مصر رغيفها من السعودية .. فقلت له ان السعودية تملك الامكانيات واستغلت ذلك لزراعة الصحراء وانتاج القمح .. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .. وقد احسنت السعودية باستغلال مالديها من وفرة فى البترول لتحقيق الوفرة فى الطعام وليست هناك مشكلة وتعال الى مصر .. ولاتوجه لها لوما ولا ملاما .. فالشعب غير مسئول عما حدث .. لانه لم يحول مصر الى حقل تجارب .. ولم يقبل الاشتراكية ولم يتوقف عن العمل .. ولكن الذين خططوا لمصر هم الذين اضعفوا انتاجها .. وحولوها من مخزن للغلال الى قرية غير منتجة .

لاتعتب على شعب مصر ولكن حاسب من ادخلوا انظمة الصين والاتحاد السوفيتى الى قطاع الزراعة فى مصر .. وحاسب من اوقفوا الناس عن استصلاح اى ارض جديدة .. حتى لا يعود الاقطاع .. وعندما اعلن السادات ان الأرض لمن يزرعها واستصلح الناس الارض وقف لهم بعض الناس يمنعوهم ويحاربونهم .. ويحاولون اعادة رأسمالية الدولة .. التى تسيطر على كل شىء .. حتى ارزاق الناس .

● ورحلة أخرى ●

وذهبت بعدها الى السعودية اكثر من مرة .. فى مهرجان الجنادرية وفى قمة الرياض .. شاهدت وسمعت وقلت ..

دعوة على العشاء
مع ولي عهد السعودية

تستطيع ان تتناول العشاء مع ولى عهد السعودية .. فى اى يوم ثلاثاء .. وبدون دعوة .. لان الدعوة مفتوحة لمن يريد .. وابواب القصر مفتوحة لمن يشاء .. لن يمنعك احد .. بل سوف تجد مجموعة من رجال الحرس الوطنى السعودى يرحبون بك .. ويدلونك على الطريق ..

وقبل العشاء وبعده يمكنك ان تتقدم بأى رأى او اقتراح أو شكوى لولى العهد .. فالفرصة متاحة لتبادل الاراء .. وكما قال ولى العهد فى حفل استقبال الكتاب والصحفيين العرب ان السعودية ترحب بأى رأى أو اقتراح ولكنها لاتقبل المساومة فى الدين او الوطن .

وكان الامير عبد الله بن عبد العزيز ولى عهد السعودية قد وجه الدعوة الى حوالى ١٠٠ من الكتاب والصحفيين العرب لحضور ندوة عن التراث فى السعودية .

وولى العهد مشهور بانه رجل يعيش مع الشعب .. واثناء افتتاح ندوة التراث اشترك ولى العهد مع الامراء فى العرضة النجدية .. وهى رقصة بالسيوف .. قديمة ومعروفة وجزء من التراث واستطاع ولى العهد ان يثير حماس الجمهور السعودى والضيوف .

الغاء القائمة السوداء ..

والسعودية تعيش فعلا عصرا من الانفتاح الفكرى وفى نفس الوقت الذى كان يجتمع فيه الكتاب العرب فى الرياض كان رجال الاعمال يجتمعون فى ابها واساتذة الجامعات فى جامعة الامام .. ويمكنك ببساطة ان تلاحظ وجود بعض اليساريين العرب فى هذه المؤتمرات .

وقد فسر الشيخ عبد العزيز التويجرى نائب رئيس الحرس الوطنى هذه الظاهرة بان السعودية لم تعد تخشى شيئا .. ولا احدا .. وان ابوابها مفتوحة للجميع .. وان الملك فهد أمر بالغاء القائمة السوداء التى كانت موجودة

بالسفارات السعودية .. وتضم اسماء بعض اليساريين العرب الممنوعين من دخول السعودية .. قال الملك فهد دعوا كل الصحفيين العرب يدخلون السعودية لمشاهدة الانجازات السعودية والتجربة السعودية .. حتى يعرف الجميع اننا لم نضيع وقتا دون ان نبنى .

حتى الصين الشعبية :

بل اكثر من ذلك يقول الامير فيصل بن فهد ان السعودية وجهت الدعوة لوفد من شباب الصين الشعبية لزيارة السعودية .. السعودية تبنى .. وتفتح ابوابها لمن يريد ان يشاهد مايجرى على ارض السعودية ..

ويؤكد ذلك الامير سلمان امير الرياض يقول : ان تعليمات الملك هى ان نبنى باكبر كثافة واقصى سرعة .. حتى نوفر كل الخدمات والصناعات والثروات اللازمة للاجيال القادمة .

والفرق فعلا كبير بين الرياض عام ٧٧ عندما زرتها اخر مرة قبل القطيعة . وعام ١٩٨٧ عندما زرتها مع وفد الصحفيين والكتاب العرب .

والامير سلمان يقول ان العهد ليس بعيدا .. عندما وجد الملك عبد العزيز الجزيرة العربية .. وكان يعيش فى الرياض فى بيت بسيط من الطوب .. ولد فيه بعض اولاد الملك بدون ملاعق ذهبية ولكنهم كانوا مثل بقية اولاد العرب .. يلعبون فى التراب ويشربون من بئر ويعشيون بلا كهرباء ولم يكن فى السعودية سيارات ولا طرق مرصوفة الا طريق جدة - مكة الذى اقامته الحكومة المصرية .

لقد كان اولاد عبد العزيز مثل اولاد الاخرين .. ولكنهم حملوا المسئولية وكانت وصيته ان يحافظوا على الاسلام وعلى وحدة الارض التى حققها .. وقد فعلوا .

لقاء المواطنين يوميا :

وعندما تفجرت ثروة البترول احسن حكام السعودية استغلالها وتغيرت الصورة فى السعودية بشكل خطير .. وحافظ حكام السعودية على وصية الملك .. توسعوا فى خدمات الحجاج الى اقصى حد .. وساعدوا الدول الاسلامية



دعوة على العشاء .. وسياسة اللقاء المباشر والباب المفتوح ..

بلا حدود .. واقاموا الجامعات الاسلامية فى السعودية وخارجها .. وحافظوا على وحدة الارض بالعدل .. والعدل اساس الملك .. وفتحوا ابوابهم للشعب .

والامير سلمان يستقبل المواطنين مرتين فى اليوم .. مرة فى الصباح ومرة بعد صلاة الظهر .. وابوابه كأمير للرياض مفتوحة .. لاحرس ولاحجاب .. ويقول الامير سلمان ان مقابلة رئيس وزراء اسهل كثيرا من مقابلة مواطن صاحب حاجة .. لانه صعب .. لايقبل انصاف الحلول .. ولايترك مكانه الا اذا نال حقه والمشكلة عندما يتصور انه صاحب حق .. وهو ليس كذلك .. واقناعه بذلك من رابع المستحيلات ..

رسـائل الى ولـدى :

وحول ثروة البترول فى السعودية يذيع الشيخ عبد العزيز التويجرى سرا .. نشره فى كتابه رسائل الى ولدى .. قال ان اول عقد للبحث عن البترول اعطى السعودية نصف اسهم الشركة .. وقدرها ١٢٠ ألف سهم .. وقد عرض الملك عبدالعزيز نصف هذه الاسهم على الشعب .. عرض السهم بعشر ريالات .. وقال للشعب ان هذه الاسهم سوف ترتفع خمسين ضعفا على الاقل اذا ظهر البترول .. وقال ان الشعب عندما يشارك فى الثروة سوف يصبح رقيبا عليها .. ولكن العرض لم ينجح ولم يتقدم الشعب لشراء الاسهم المعروضة عليه .. ربما لانه لم يكن يملك ثمنها وربما لانه لم يكن يعرف ماهى ثروة البترول وربما لانه لم يكن يعيش فى المستقبل .. بل كان يكتفى بحياته .

الرياض تغيرت

وغيرت الثروة من وجه الحياة فى السعودية .. ونشأت اجيال تتعامل مع الازرار .. يقود السيارة بزرار ويدير اى جهاز بزرار .. وخشى حكام السعودية ان تنسى هذه الاجيال تراثها .. وان تخضع للغزو الفكرى من الشرق والغرب .. وان تنسى نفسها .. وجذورها .. وان تنسى ان لها حضارة ...وان الاجداد يستحقون كل خلود وتقدير .. لانهم صنعوا تاريخهم بدون بترول ولا ثروة سواء فى الجاهلية او فى الاسلام .

ومن هنا .. جاءت فكرة ندوة التراث .. وقرية الجنادرية التى اقيمت على بعد ٣٠ كيلو من الرياض .. وعلى نمط البيوت القديمة والحياة القديمة .. وفيها كل الصناعات و الحرف التى كان يعمل بها الاجداد .. لكى ترى الاجيال الحاضرة كيف كان التاريخ .. بكل قسوته وكل حلاوته وكما يصفها الامير فيصل بن فهد بانها وقفة تأمل للماضى لنأخذ منه الدرس للحاضر والمستقبل .. وكما وصفها الشيخ عبد العزيز التويجرى بان كثيرا من الامم ملكت ثروات هائلة ولم تحسن استخدامها فضاعت الأمة وضاعت الثروة .. ولكن التمسك بالعقيدة والتراث يمنع الفجوة بين الاجيال ويحفظ تماسك الامة ويحافظ على الثروة وعلى الامة ايضا .

والسعودية تبنى للمستقبل فى نفس الوقت الذى تتمسك فيه بالعقيدة والتراث وتحمى الاسلام واللغة العربية .. انها تبنى مثلا مدينة سياحية فى الرياض واخرى فى جدة بتكاليف ٥٠٠ مليون ريال .. وتبنى مدينة صناعية فى ينبع واخرى فى الجبيل وتعتمد المدينتان على خامات البترول .. وتنتج البتروكيماويات والاسمدة والاطارات والبلاستيك .. وفيها ايضا مصانع للصلب واسلاك الصلب .. وقد اقيمت المدينتان على ارض موات اعيد تسويتها واقيمت فيها المرافق من الصفر .. واعدت لها ارصفة الموانى .. وبدأ تشغيل الجانب الاكبر من المصانع .

عصـــر الذهـــب :

وفى مجال الصناعات الخفيفة اصبحت السعودية تنتج كل المواد الغذائية تقريبا كما حققت فائضا فى انتاج القمح .. ولاتقتصر على هذه الثروات ولكن الله يعطى لمن يشاء بغير حساب .. فقد اكتشفت السعودية منجما للذهب فى منطقة تبعد عن جدة بحوالى ٢٨٠ كيلو مترا .. واسمه مهد الذهب ويتوقع ان يبدأ انتاجه فى اوائل العام القادم بالتعاون مع شركة سويدية .

وقد حفظت السعودية لنفسها حق التسويق فاشركت شركات عالمية فى رأسمال الشركات الصناعية حتى تقوم هذه الشركات بالاشراف على دقة الانتاج ونقص تكلفته حتى ينافس فى الاسواق وحتى يمكن لهذه الشركات ان تقوم بتسويق الانتاج فى الاسواق العالمية .

ان السعودية تجرى فى سباق مع الزمن .. ولكن اين المصريون من كل ذلك .. انها قضية يمكن ان تكون موضوعا لحلقة قادمة .

جريدة الجمهورية ٩ ابريل ١٩٨٧

هموم المصريين في السعودية

المصريون فى السعودية جنسية درجة اولى .. ومع ذلك فانهم يعيشون فى قلق فانخفاض اسعار البترول كان له رد فعل فى الحكومة والقطاع الخاص .. فى الحكومة يرفعون شعار « سعودة الوظائف » .. ومعنى ذلك احلال السعوديين محل الاجانب .. ولكن الجميع هنا يقولون ان اخر جنسية يمكن الاستغناء عنها هى ابناء مصر .. ومازالت هناك طلبات استخدام للمصريين بالالاف .. كما ان الحكومة تعامل المصريين فى منتهى الثقة .. وتعطيهم الامان .. وفى اى حملات تفتيش امنية لايتعرض المصريون لاى اجراءات من هذا النوع .. ومع ذلك فالمصريون يشعرون بالقلق .. لان الحكومة وضعت بعض اجراءات التقشف .. مثل تخفيض بدل السكن .. والحكومة على حق لان الايجارات انخفضت بشكل كبير .

لكن المشكلة فى القطاع الخاص اشد .. ان الركود العالمى وصل السعودية ونقص حجم الاعمال .. وبدأ القطاع الخاص يخفض المرتبات ذاتها .. او يرفع ساعات العمل .. والعمالة المصرية مرتفعة الاجر عن العمالة الاسيوية .. والقطاع الخاص يفضل المصريين ولكنه يطلب منهم الموافقة على تخفيض الاجور .. بعضهم يقبل ولا مشكلة وبعضهم يرفض ويعود فى سلام او يفتعل بعض اصحاب الاعمال بعض المشاكل القانونية التى يجهلها المصريون .. ولذلك يتعرض بعضهم للمتاعب .

ركـــن المصـــريين :

والمصريون فى السعودية دعاية لبعض المشروعات الخاصة فالفنادق تعلن عن نفسها بان لديها طباخا مصريا .. وشركات السيارات تقول ذلك ايضا من باب الدعاية .. والمستشفيات الخاصة تعلن عن نفسها بالاطباء المصريين .. بل اكثر من ذلك ان هناك ركنا بالرياض يسمى بركن المصريين وبه ٨ مطاعم تقدم اكلات مصرية .. وعندما يريد السعودى ان يكرم ضيفه غاية الكرم يأخذه الى احد هذه المحلات التى تقدم الكشرى والكوارع والكباب والحمام والمدرس المصرى اكثر عطاء والحاج المصرى اكثر انفاقا .. والمعتمر المصرى اكثر ترددا على الاماكن المقدسة وطريقه آمن ومفتوح ..

بل ان مصر تعيش فى قلب كل سعودى .. فقد قال الامير فيصل بن فهد المسئول عن رعاية الشباب بالسعودية انه نصح الشباب بقضاء اجازته فى مصر .. لان مصر اكثر امنا من اوربا .. واكثر حبا للسعوديين من دول اخرى .. واكثر احتراما للقيم والاخلاق من عدد كبير من الدول .. وسوف يكون الشباب السعودى فى مصر فى جو أمن ونظيف .

وكان للامير فيصل دوره الكبير فى عودة شباب مصر للملاعب العربية كما انضمت السعودية لاتحاد الفنانين العرب ومقره القاهرة .. ويحكى مدير مكتب الامير فيصل القصة .. يقول ان جمعيات الفنون السعودية تلقت طلبا من سعد الدين وهبه بالانضمام للاتحاد .. وعرض الامر بسرعة على الملك فهد الذى وافق على الفور .. واصبحت السعودية من مؤسسى الاتحاد .

ولكن .. أين النيل .. وفى ندوة التراث التى عقدت فى الرياض دعت السعودية حوالى ١٠٠ من الكتاب والمثقفين العرب منهم ٢٥ من مصر .. واخترنا الدكتور يوسف ادريس ممثلا للمجموعة .. وفى كل مكان كان الترحيب بمصر وبوفدها مسيطر على اللقاء .. وكان ممثل المجموعة المصرية يجلس دائما على يمين الأمير .. كان ذلك عندما اجتمعنا بولى العهد وبالامير سلمان وبالامير بدر و بالامير فيصل بن فهد .. بل ان الامر تحول الى ترحيب بمصر وحدها عندما جاء الشيخ عبد العزيز التويجرى مساعد نائب رئيس الحرس الوطنى للترحيب بكل الوفود وتحولت الندوة الى حديث عن مصر .. ودورها وتاريخها .. وقال الشيخ عبد الله بلخير اول وزير اعلام سعودى وشاعر السعودية ان الخلافات لم تنقطع بين مصر والسعودية ولكنها كانت تنتهى دائما بسرعة .. لان الطريق بين مصر والسعودية لايمكن ان يغلق أو توضع به اى مطبات او عقبات .. وعاد بذاكرته الى ايام الملك فؤاد عندما اختلف مع الملك عبدالعزيز حول المحمل وانتهى الخلاف بقصيدة شعر قالها بلخير امام طلعت حرب فى جدة .. وكان عمره ١٧ سنة ووصلت القصيدة الى مصر فانتهى الخلاف ..

مصر تعيش فى قلب كل سعودى .. ويحكى احد مليونيرات السعودية انه اقام عمارة ضخمة ووضع مكتبه فى اخر دور .. وفى المكتب شرفه واسعة فخمة بها زهور ونباتات .. وكلما اعجب بها احد ضيوفه .. قال ولكن اين النيل .. كان لابد ان تكون هذه الشرفة على النيل ..

ومع كل ما يتمتع به المصريون من رعاية فى السعودية الا انهم كما قلت فى قلق برغم انهم اخر جنسية يمكن الاستغناء عنها الا انهم ايضا فى قلق .. بل واحيانا فى توتر .. وبعضهم يصفى اعماله قبل ان يقولوا له انهم استغنوا عن خدماته .. وجانب من القلق والتوتر يأتى اليهم من القاهرة ذاتها .

ذهب اليهم وزير الهجرة وطالبهم بتحويل ربع مدخراتهم بالسعر الرسمى .. ورفضوا لانه عرق العمر .. فقال ان تشريعا سيصدر بذلك .. فتوقفوا عن تحويل مدخراتهم تماما ..

بعض المصالح والجهات الحكومية مازالت تهددهم بالفصل اذا لم يعودوا .. وهم يقرأون فى الصحف تصريحات للمسئولين بمد الاجازات بدون مرتب .. وفى اليوم نفسه تصلهم خطابات التهديد بالفصل وهم لا يفهمون أى حكومة تحكم مصر .. كبار المسئولين .. أم صغار المسئولين .

المصريون يشعرون بالحرج مما تنشره الصحف المصرية من حوادث وقضايا ومشاكل اقتصادية .. ولاول مرة اسمع قارئا يطلب فرض رقابة على الصحف المصرية .. انه سكرتير رابطة المصريين فى جدة .. وقلت له لم يعد هناك تفكير فى ذلك .. ولكن يمكن ان تطالب الصحف برقابة ضمير..

الخوف من العودة ... المصريون فى السعودية يشعرون بالقلق من العودة انهم يشعرون انه لامكان لهم فى وظائفهم .. او فى وظائف اخرى .. وان المشروعات الاستثمارية غير مفهومة .. وان طريقهم لاستصلاح الاراضى الجديدة مملوء بالاشواك .. فهل يعودون لاستهلاك مدخراتهم دون عائد .

لقد ذهبوا وجمعوا ثروة .. وهو يخافون من الحسد ويخافون من قرارات فى علم الغيب .. وقد اهتزوا تماما عندما صادرت حكومة جعفر نميرى مدخرات السودانيين بالدولارات .. وحولتها الى جنيهات سودانية بالسعر الرسمى .

والمصريون يفعلون ذلك حبا فى مصر وخوفا عليها .. ومع ذلك يجب الا تطالبهم بالعواطف الزائدة وننسى مطالبهم الخاصة .. وننسى واقع احلامهم .. وننسى ان كل واحد فيهم جمع هذه الثروة بالعرق والجهد .. ويطلب فيها اقصى ثمن وعائد .. ومن واقع الحب لمصر يرفع حسن ادم رئيس رابطة المصريين فى جدة شعار ادفع دولارا لمساعدة مصر .. وفى السعودية ٦٦٠ الف مصرى ويمكن لو استغنى كل واحد منهم عن طيب خاطر عن دولار كل شهر .. وهو لايساوى شيئا فى السعودية .. لاستطاعت الجالية المصرية هناك ان تجمع الكثير .. ويمكن ان تنتشر الفكرة بين باقى المصريين فى الخليج والعراق والاردن ..

وهناك عدة الاف من المصريين يطالبون بتدخل مصر فى مشكلة حادة تمس مدخراتهم فقد اودع حوالى ٥ آلاف مصرى مدخراتهم فى شركة سعودية اسمها شركة الاجهورى لتوظيف الاموال وصدر قرار بتصفية الشركة واودع صاحبها فى السجن .. والرجل مستعد لسداد ماعليه بشرط ان يخرج من السجن .. ولكن الحكومة السعودية لم تبت فى الموضوع حتى الان .. والمبلغ الخاص بالمصريين مبلغ ضخم لانه يقترب من ١٠٠ مليون دولار .. وا لعلاقات بين مصر والسعودية تسمح بالتدخل .. لانقاذ مدخرات ٥ آلاف مصري خصوصا وان أى مشكلة بين المصريين والشركات العاملة فى السعودية تجد الحل فورا اذا عرضت على مسئول سعودى .. كمشاكل تعويضات العمال فى شركات المقاولات اذا اصيبوا او سقطوا تحت العمليات ..

المصريون فى السعودية بين نارين .. نار الاستغناء عنهم بعد انخفاض عائدات البترول .. و نار الحيرة فى مصر بعد عودتهم .. لان السؤال يبقى دائما .. اين نذهب بمدخراتنا واى طريق يحقق لنا اكبر عائد آمن .

جريدة الجمهورية ١٦ ابريل ١٩٨٧

معرض السعودية فى القاهرة

سلمان : البترول ليس فانوسا سحريا

السعودية لاتصدق هذا الاقبال

وتوالت كلمات حب للسعودية .. كلمة وراء كلمة على مدار عام ١٩٨٧ .

١

كثير منا لايعرف عن السعودية غير مكة والمدينة .. والذين يترددون على هذه الاماكن المقدسة الطاهرة يعرفون التطور الذى حدث هناك .. ومازال يحدث .. ويكفى ان نذكر ان عرفات لم تعد جيلا .. ولكنها ارض مزروعة .. فيها ١٧ ألف شجرة .. وان الحرم النبوى يجرى توسيعه لمضاعفة مساحته ٦ مرات .. وان الكعبة فيها ٣ ادوار للطواف .. ومع ذلك فان السعودية فيها غير ذلك تقدم على كل الجبهات .. وفى كل الميادين .

يقول الامير سلمان ان البترول لم يكن فانوسا سحريا .. ولكنه الانسان .. ولذلك كان الاستثمار الاول للسعودية فى التعليم .. وفيها ٧ جامعات من ارقى جامعات العالم .. كما يقول امير الرياض ان السعودية ليست بترولا واموالا فقط .. ولكنها عقيدة وتاريخ وحضارة وانسان ويقول الحمد لله ان الملك عبد العزيز وحد المملكة والا كانت الان ٧ او ٨ دول تتنازعها الخلافات التى تراها الان فى العالم العربى ..

ولقد تمسكت السعودية بالارض والاسلام .. وتطورت وهى تفخر بماضيها لانه عريق فهناك كانت شجاعة الفرسان العرب .. ورقة الشعراء العرب .. ثم نزل الاسلام ليطهر الارض والناس ولكى يحمله العرب الى اقصى الارض .. ولكى يعبد الله فى كل ارجاء المعمورة .. وقال الامير سلمان لقد عملنا جهدنا .. واصبنا وأخطانا .. ولكن الذى لا نسمح بأى خطأ فيه أمن المواطن على نفسه وعرضه وماله .

وأرادت السعودية ان تقدم للعالم مراحل تطورها .. ونظمت معرضا للمملكة بين الامس واليوم التاريخ والانسان والاسلام والصناعة وكل محاولات اللحاق بالعصر . والتى تمت بتركيز شديد خلال ١٥ سنة من عمر المملكة .. انتقلت بالمعرض الى المانيا وفرنسا وانجلترا .. وذهل الناس بما شاهدوه .. انتقل بعد ذلك الى ٥ مدن فى امريكا .

المملكة مهتمة اشد الاهتمام بنجاح المعرض فى القاهرة .. والذى وصفا الامير سلمان بأنه عمل عربى شامل . لان السعودية لكل العرب ووصفه الرئيس ميتران بأنه مفخرة للمجموعة الاسلامية .. والسعودية ايضا لكل المسلمين .

٢

الحكومة السعودية تهتم كل الاهتمام بنجاح المعرض فى مصر .. سوف تحشد له كل اسباب النجاح .. وموعدنا معه شهر يونيو القادم ان شاء الله .. ومبعث اهتمام السعودية كما يقول قادتها ان شعب مصر الشقيق ساهم بنصيب وافر فى هذه النهضة الحضارية .. وانتقال المعرض للقاهرة رمز لتقدير الشعب السعودى للمشاركة المصرية الفعالة فى انجازات السعودية الضخمة .

اذا كان عصر الملك عبد العزيز يتميز بتوحيد المملكة .. فان عصر الملك فيصل يتميز بخروج المملكة الى العالم .. وبروز دورها فى المجتمع الدولى .. كما ان عصر الملك فهد يتميز بالبناء داخل المملكة وعلى مستوى الجزيرة العربية .. وعلى امتداد رقعة العالم الاسلامى .

قبل عبد العزيز كانت المملكة مجموعة من الفرق والقبائل .. متفرقة متنازعة .. لايربطها نظام واحد .. ولم يكن ذلك يليق بارض الرسالة .. ولايتناسب مع وحدة الاسلام والمسلمين .. ولايعبر عن اصالة الاسلام بكلمة واحدة .. وخير أمة اخرجت للناس .. وقام عبد العزيز بفكرة توحيد المملكة وتعصب لها .. حتى يمكن ان يصهر القبائل كلها فى دولة واحدة لها كيان . وتتساوى فيها حقوق المواطنين .. واستطاع عبد العزيز ان يقنع البعض بمشروعه .. وان يفرض على المكابرين فكرته .. وتوحدت المملكة .

وتولى الملك فيصل تقديم المملكة الى المجتمع الدولى .. وكان رحمه الله استاذا فى السياسة والدبلوماسية .. وموضع تقدير واحترام الاسرة الدولية .. لاستقامته وصراحته .. لانه يصل الى الهدف من اقرب نقطة .. برغم انه لايداور ولايناور .. ولذلك كان احد نجوم الامم المتحدة .. كما كان الدواء الناجع لبعض



الامير سلمان بن عبدالعزيز .. أمير الرياض .. معارض المملكة فى الخارج
سفير متنقل يحمل رسالة نهضة ومحبة .

مشاكل الامة العربية .. وأزماتها .. لانه لم يكن ينظر الى الدول العربية من ناحية الوضع الجغرافى .. ولكنه يعتبر كلمة العرب امتدادا حضاريا للاسلام .

وجاء عصر الملك فهد .. اعطى تعليماته بالبناء بأسرع مايمكن .. وبأكبر مايمكن وبأوسع مايمكن .. وان تتسابق مدن المملكة فى البناء خدمة للاجيال القادمة .. حتى اصبحت الخدمات فى السعودية تكفى لمدة ١٠٠ عام قادمة على الاقل فى الطرق والمطارات والتليفونات والمياه والاسكان .. كما اهتم الملك فهد بمشروعه الزراعى الضخم الذى سار فيه واصر عليه برغم تكلفته العالية الى حد ما .. حتى اصبحت المملكة تأكل من انتاجها الزراعى .. وتصدر القمح الفائض .

واختص الملك نفسه بخدمة الحرمين .. واصبحت عمارة مكة والمدينة قضيته الخاصة يشرف عليها بنفسه .. ويخطط لها بنفسه .. فالملك فهد يضاعف مساحة الحرم النبوى الى ستة اضعافه بحيث يتسع لمليون مسلم .. والتوسيع فى المدينة افقى لان الارض تسمح بذلك ولكن جبال مكة تفرض أن يكون الاتساع فى الحرم رأسيا .. ولذلك يمتد الحرم الى دور ثالث للصلاة والطواف والسعى .. وبمصاعد كهربائية .. وتوسع الملك فهد فى بناء خدمات ضيوف الرحمن وتسهيل وصولهم الى الاماكن المقدسة .. من طرق وانفاق مكيفة وخدمات فى منى .. واشجار فى عرفات تحمى المسلمين فى يوم حر قائظ .

ان احب اسماء الملك فهد اليه ان يكون خادم الحرمين .. و هو يعمل جهده لكى يستحق ذلك عند الرحمن وعند ضيوفه .

٣

ويستمر البناء فى السعودية لان تعليمات فهد ان تستفيد المملكة من الحاضر لخدمة المستقبل .. لان البناء حق للاجيال القادمة .. والبناء يجرى بسرعة لحسابها ..

وقد اصبحت الرياض فى ١٠ سنوات من احلى مدن العالم.. واصبحت جدة

من اضخم مدن العالم .. وفى المنطقة الشرقية يسير البناء بنفس معدلات السرعة .. فى الدمام تتغير الصورة تماما .. ويسمون ذلك « تطريز » المنطقة .. وللاطفال نصيب كبير فى تخطيط المدن الجديدة من حدائق وبحيرات صناعية ونافورات وملاعب ومدن ترفيه .

وعلى الساحل الشرقى والساحل الغربى للمملكة تقام اكبر المدن الصناعية .. فى ينبع على البحر الاحمر .. وفى الجبيل بالمنطقة الشرقية على الخليج .. وكانت الارض هناك رمالا ناعمة تحولت الى قواعد من الصلب والبتروكيماويات .. تغطى حاجة المملكة وتفيض للتصدير .. وقد ادخلت المملكة بعض الشركات العالمية فى هذه المشروعات حتى تضمن الخبرة وكفاءة الاداء والتسويق .

ويقوم القطاع الخاص بأكبر نصيب فى التنمية .. وفى جدة وحدها ١٦٢ مصنعا بدأت الانتاج فعلا .. كما بدأ العمل لبناء ٥٠ مصنعا جديدة فى جدة .. ووصل رقم المبيعات الصناعية فى العام الماضى ٢٣ بليون ريال .. والصادرات ٤ بلايين .

ولم يتوقف البناء عند المبانى والمصانع .. ولكنه امتد للانسان وهو اصل النمو والتنمية وهناك اكثر من جامعة .. بعضها متخصص مثل جامعة البترول فى الظهران .. او الجامعة الاسلامية فى المدينة .. التى تتسع للمبعوثين من كل انحاء العالم الاسلامى وتشبه الازهر .. أو يمكن ان تقول انها نموذج للازهر ..

وهناك مدن رياضية فى كل مدينة بالسعودية .. مفتوحة للشباب .. وملاعب ضخمة ونواد ثقافية .. وحركة تخدم شباب المملكة .. وفى كل مدينة جديدة يضعون الشباب فى بداية الاولويات .. وفى فيلم تسجيلى عن مدينة ينبع احتلت نوادى الشباب مساحة واسعة من المدينة ومن الفيلم .

ولم تتوقف عمليات البناء على المداخل فقط ولكنها تمتد الى منطقة الخليج . فقد اقامت السعودية جسر الملك فهد .. يربطها بالبحرين .. حتى لايكون هناك أى عائق يمنع سهولة الحركة بين دول مجلس التعاون .. ويريد الملك فهد ان يستكمل وحدة الجزيرة التى بدأها الملك عبد العزيز .. ولكن بأسلوب يتفق مع

العصر .. و لذلك تعطى السعودية كل جهدها لكى ينجح مجلس التعاون ولكى تزيد الروابط بين ابنائه وتشهد دورات المجلس نجاحا بعد الاخر .. وان كان المجلس لا يميل الى القفزات الا انه واثق الخطوة .. يسير نحو هدفه بخطوات قد تكون بطيئة ولكنها جادة .

٤

المجاملات بين مصر والسعودية على اخرها .. باب المجاملات مفتوح على الاخر الى اقصى حد .. وبعض المجاملات معلن ومعروف للناس .. وبعضها معروف فقط على دوائر القمة . قمة السلطة .. وكل ذلك يشجع الناس على ان تسأل .. وفى الحاح .. ماذا بقى لكى تعود العلاقات طبيعية بين مصر والسعودية .. ماذا بقى لكى ترفع السعودية اعلامها على مقر السفارة السعودية وبعد ان رفعت هذه الاعلام على ارض المعارض .. بمناسبة معرض المملكة السعودية بين الامس واليوم ..

مصر قدمت مايمكن من مجاملات .. ماتصورت القاهرة انه سوف يرضى السعودية فقد وافق رئيس الدولة على افتتاح المعرض .. وعد بذلك عندما قابل الامير سلمان فى باريس والصحافة المصرية تفتح قلبها للسعودية والاذاعة والتليفزيون تقدم خدماتها للمعرض السعودى وهيئة المعارض قدمت ارض المعارض للسعودية دون مقابل .. والسكة الحديد خصصت قطارين لنقل المواطنين من شمال مصر الى العباسية ومن صعيد مصر الى ارض المعارض .. والاقمار الصناعية تحت الطلب .. والمسرح المجاور للمعرض مفتوح للعروض الفنية السعودية .. باختصار فتحت مصر قلبها وعقلها للمعرض السعودى .

ى السعودية ايضا قدمت كثيرا من المجاملات .. فتحت المعرض مجانا للشعب المصرى قد مت مليون مصحف هدية من خادم الحرمين .. واختارت القاهرة كأول عاصمة عربية يقام فيها المعرض قامت بتكييف صالات المعرض ثم اهدت ذلك الى هيئة المعارض .. وهناك مجاملات اخرى مثل هدية القمح السعودى .. وهدية الذبائح .. وفوق ذلك كله .. اعتبار المواطن المصرى فى السعودية موضع الثقة والامان والحب .. الى جانب اشياء اخرى لم تعلن بعد ..

وكانت اكبر مجاملة قدمتها السعودية للشعب المصرى .. عندما قال الامير سلمان امير الرياض .. ان ابناء مصر ساهموا فى هذه النهضة السعودية .. وهذه حقيقة .. وعليك وانت تشاهد المعرض ان تتذكر دائما .. ان معلما مصريا كان هناك وراء هذه النهضة .. ان مهندسا مصريا ساهم فى البناء .. وان طبيبا مصريا حافظ على صحة ابناء السعودية وكان موضع ثقتهم .. وان عاملا مصريا ادى دوره .. وان خبيرا مصريا قدم خبرته .. وان السعودية تعترف بذلك كله قاله لنا الامير سلمان عندما كنا فى الرياض .. وقاله السفير السعودى فى القاهرة .

وبقى ان نسأل فى هذا المهرجان الكبير للحب بين مصر والسعودية متى ترفع السعودية علمها على السفارة .. خصوصا وان السفارة تعمل بكامل طاقتها .. وان السفير موجود .. وبقى العلم .

٥

بدأ الحديث عن البترول .. وقبل ان يتفجر .. وقبل ان يتصور احد مدى حجمه وضخامته لان البترول لايمكن التأكد منه الا بعد خروجه .. يظل املا فى بطن الارض حتى يولد .. وبدأ الحديث عندما تعاقدت احدى شركات البترول مع الحكومة السعودية للبحث عن البترول واقيمت شركة للبحث والانتاج .. وحصلت الحكومة السعودية على نصف الاسهم فيها .

وحقيقة ان الحكومة حكومة الشعب السعودى .. وماتملكه ملك للشعب .. ولكن الملك عبد العزيز فكر فى ان يكون الشعب شريكا مباشرا فى هذه الثروة .. حتى يكون صاحبها .. وحتى يحرص عليها .. وعرض الملك التنازل عن نصف الاسهم للشعب .. لمن يريد الشراء من ابناء الشعب السعودى .. وقال فى رسالته التى وجهها للناس .. انه يريد ان يشارك الشعب فى ثروته بل اراد ان يشجع الناس على الشراء .. فقال ان السهم الذى يقدر اليوم بعشرة ريالات .. سوف يصل قريبا الى ٥٠٠ ريال او اكثر .. عندما يتفجر البترول .

والقصة منشورة بالكامل بوثائقها فى كتاب رسائل الى ولدى للشيخ عبد العزيز التويجرى .. ودلالة القصة ان الملك كان يريد من الشعب ان يشارك فى الثروة وفى السلطة .. ولذلك من جهة اخرى كانت تعليمات الملك لاولاده ان يفتحوا ابوابهم للمواطنين .. فلا حرس ولا حجاب .. ولا وسطاء بين الحاكم والمحكوم .

وقد شهدت فى الرياض لقاء الامير سلمان بالمواطنين .. انه يقابلهم مرتين فى اليوم .. مرة فى الصباح الباكر .. ومرة بعد صلاة الظهر .. وشهدت المواطنين يدخلون قصر الامارة فلا يمنعهم احد .. ولا يسألهم احد .. طريقهم مفتوح الى مجلس الامير يطلبون ويطالبون ويقترحون .. ويملك الامير سعة صدر بلا حدود .. يسمع من كل مواطن حتى النهاية .. يعطى لصاحب الحق حاجته .. ويحاول ان يقنع من يطالب بغير حقه .. ولكن بلا نتيجة .. فصاحب الحاجة لايعرف الا حاجته .

وشهدت مجلس الامير عبد الله من حوالى ١٠ سنوات .. وسمعت ان هذه المجالس مكررة فى كل امارة .. لثلاثة اسباب لانها تعليمات الملك عبد العزيز .. لانها اقرب الطرق لكى يشارك الشعب فى الحكم .. ولانها صورة الديمقراطية التى يمكن ان تطبق فى السعودية .. حيث يعرف كل مواطن اسم الكناية للامير .. ويخاطبه دون القاب .. بل يقول ببساطة ياابو فلان وحيث يعرف الامير معظم الرؤوس والقبائل فى منطقته .

٦

وتسير خطوات السعودية هادئة جادة .. تعرف الى اين تسير ولذلك يرضى فى ظلالها الحكام والمحكومين . ويرضى الله عن كل خطوة فى سبيله .

كنا نجلس فى مقر امارة الرياض .. والامير سلمان يتحدث فى بساطة .. وهى عادته وطبيعته .. والرجل يتذكر كيف كانت السعودية بالامس .. وكيف أصبحت .. أنه يعيش المرحلة بكل مشاعره .. مرحلة ما كان وما أصبح الان .. وما سوف يكون غدا .. أنه شريط طويل .. بعضه ذكريات .. وبعضه

حاضر .. وبعضه مستقبل .. والرجل يدرك تماما كل الفرق ولا ينسى أو يحاول أن ينسى .. لان من يتجاهل تاريخه يمكن أن يتحول المستقبل عنده الى ضباب .

وأشار الامير سلمان إلى بيت من الطين وراء قصر الامارة .. قال : فى هذا البيت ولد أولاد الملك عبد العزيز .. وهنا كنا نلعب صغارا فى الرمال .. مجرد صغار من البدو .. لا يعرفون شيئا من حضارة الأمس ولا اليوم .. كانت السيارة عملة نادرة ... البيوت من الطين .. والمياه من الآبار .. والكهرباء من مولدات صغيرة تعمل أحيانا وتتعطل كثيرا ولا فرق ..

ويقول الرجل فى بساطته لم نملك الا نظرة وثقة للمستقبل .. لقد وحد الملك عبد العزيز هذه الأرض وأوصانا بالمحافظة على وحدتها .. وبالمساواة بين شعبها .. وأن تراعى أحكام الاسلام وقواعده .. وبأن نرعى مصالح هذا الشعب .. وأن نفضل مصلحة المملكة على أنفسنا لأن المملكة أكثر خلودا من الأمراء .

وتفجر البترول .. كما يقول الرجل وكانت نعمة من الله وفضلا .. يجب استغلاله أحسن الاستغلال .. وقد حدث .. فالمملكة اليوم غيرها بالأمس .. والنهضة تلاحقت إلى كل أطرافها ومع اتساع رقعة المملكة كانت الخدمات والمشروعات .. فقد كانت المساواة بين كل مدن المملكة سياسة ثابتة .

٧

ونحن كمصريين نذهب إلى مكة والمدينة .. ونعبر جدة .. وما يحدث هناك من خدمة للحجاج .. يمكن أن نتصوره فى بقية مدن المملكة .. ولذلك جاءت السعودية بكل مشروعاتها إلى مصر .. لكى يرى الناس بقية الانجازات على أرض السعودية .. لكى يقترب الناس من مصانع ينبع والجبيل .. ومن مزارع القمح هنا وهناك .. ومن مشروعات فى كل مكان .. ومن تطور خطير حدث فى عاصمة السعودية .. فى مدينة الرياض .. ومن زارها من ١٠ سنوات يدرك الفرق الضخم .

كما أصبح فى كل مدينة مطار .. وبعضها مطارات دولية .. وشبكة طرق حديثة تربط كل المملكة .. ومدن كاملة للشباب والرياضة .. ومستشفيات

متخصصة تنافس العالم فى العلم والتجربة وجامعات متعددة الأغراض فى كل مكان .

لقد أوفى أبناء الملك عبد العزيز بعهده .. حافضوا على الأرض وحققوا فيها النماء والنمو واستفادوا بالثروة التى خرجت من أرض السعودية .. واستطاعوا أن يفخروا بذلك .. أن يقدموه للعالم فى صورة معرض .. بين الأمس واليوم .. وتجول المعرض فى أوربا فاذهلهم .... ولا شك أنه سوف يعجب المصريين لأن كل قوة للعرب تسعد أبناء مصر .

٨

منعت السعودية المظاهرات خلال موسم الحج .. المظاهرات المقصودة هى المظاهرات السياسية التى تفسد موسم الحج على ضيوف الرحمن .. الذين يذهبون وفى قلوبهم شوق إلى العبادة .. وأمنيات عريضة بالاقتراب من الله .. طمعا فى مزيد من كرمه .. وخوفا من عقابه .. وأملا فى العودة بلا خطايا .

وفرق بين المظاهرات فى الشارع وبين ندوات المسلمين فى الحرم وفى عرفات ... فالحج موسم لقاء بين المسلمين .. يتعارفون ويتقاربون .. ويشكون إلى الله ظلما لحق بهم .. أو خطرا أحدق بهم .. ويتدافعون إلى البر والتقوى .. فالحج موسم دين ودنيا .. ولكن فى هدوء .. لا يفسد على الناس ما يطمعون فيه وإليه .. ولا يحول أمنهم خوفا .. ولا يعقد الأمور أمام أفواج الحجاج .

والسعودية تطبق الشريعة الاسلامية .. ولكن لها موقف واضح من الذين يتاجرون بالدين أو يتطرفون باسم الدين .. وفى اجتماع لمجلس السعودية أشار الملك فهد إلى ذلك .. قال على المسلمين أن يحذروا من ظاهرة الأدعياء الذين يتخذون من الدين وسيلة لزعزعة الأمن فى البلاد العربية والاسلامية .. وقد وصفهم خادم الحرمين بالجهالة بحقيقة الاسلام .. أو بالانحراف والانجراف مع أهداف أعداء الاسلام .. ودعا العاهل السعودى إلى الحذر تجاه كل من يحاول الاساءة إلى الأمن باستغلال الدين .. كما طلب مضاعفة الجهد لنشر الدعوة الصحيحة بين الناس .. وتعريف الناس بأصول وآداب الاسلام ..

والرسالة موجهة إلى كل الأقطار الاسلامية .. موجهة إلى الحكومات .. بمعنى أن السعودية لا تعترف ولا تؤيد أى جماعة تدعو للإسلام عن جهالة أو

انحراف .. أو بتهديد الأمن .. وأن السعودية لا يمكن أن تدعم الارهاب .. وأن السعودية يمكنها أن تتعاون مع الحكومات الاسلامية إذا تعرضت للارهاب تحت ستار الدين .

وهذه الدعوة يمكن أن تكون بداية للتعاون بين الدول العربية .. وأجهزة الأمن فيها .. وتبادل المعلومات بينها .. بحيث يمكن أن نحاصر الارهاب والتطرف .. فى أرضنا العربية .. خصوصا وأننا نتعرض لأنواع متعددة من الارهاب .. بعضها باسم الدين سواء كان الاسلام أو المسيحية .. وبعضها باسم السياسة سواء جاء من القذافى أو ما يتبعه من منظمات سواء كان من أعداء الاستقرار على أرض مصر سواء جاء من اسرائيل أو من فصائل الشيوعيين على مستوى العالم .. فالارهاب متعدد الصور .. ومتعدد الأسباب .. وليس مقصورا على المتطرفين المسلمين فقط ..

فاذا تجمعت كل الدول العربية استطعنا أن نوقف الارهاب وأن نحاصره وأن نكشفه وننتهى منه .. لأن الاستقرار العربى واحد .. ولأن الأمن العربى يرتبط ببعضه .. وقنبلة فى الكويت تهز القاهرة .. ورصاصة فى الرباط تهز أبو ظبى .

٩

لا تستطيع السعودية أن تمنع مسلما من الحج والعمرة .. فالسعودية خادمة الحرمين وواجبها أن تفتح الأبواب لكل مسلم يريد الحج أو العمرة .. وعليها فى نفس الوقت أن توفر الحماية والأمن لضيوف الرحمن .. ولذلك فإن التعليمات فى كل قنصليات السعودية فى كل أنحاء العالم أن تسهل دخول المسلمين إلى مكة والمدينة ..

وكانت السعودية تعلم ولذلك كانت على حذر : كانت تعلم أن ايران تريد شرا بالبيت الحرام وبالسعودية وبالحجاج .. فقد كان رقم حجاج ايران فوق المعتاد .. كما كان عدد القادمين من ليبيا فوق المعتاد أيضا .. بل كانت ايران ترغب مواطنيها فى الحج باعلان أنهم لن يدفعوا جمارك على أى بضاعة يعودون بها .. وكانت السعودية تعلم أيضا أن بين حجاج ايران من يعمل فى أجهزة الأمن واسمها الحقيقى أجهزة التخريب والمؤامرات .. فايران أصبحت أكبر دولة مصدرة للارهاب إلى كل العالم .

وحمى الله حرمه من غدر دبر له بليل .. واستعدت له ايران بكل شيء .. جاءت بالاعلام والصور والمواد الحارقة فى الحقائب الدبلوماسية لسفارة ايران .. وتم توزيعها على الحجاج فى مكة قبل تنظيم المسيرة لتخريب الحرم .. لأن ايران تعلم أن اجراءات التفتيش لن تسمح بدخول هذه المواد مع الحجاج ..

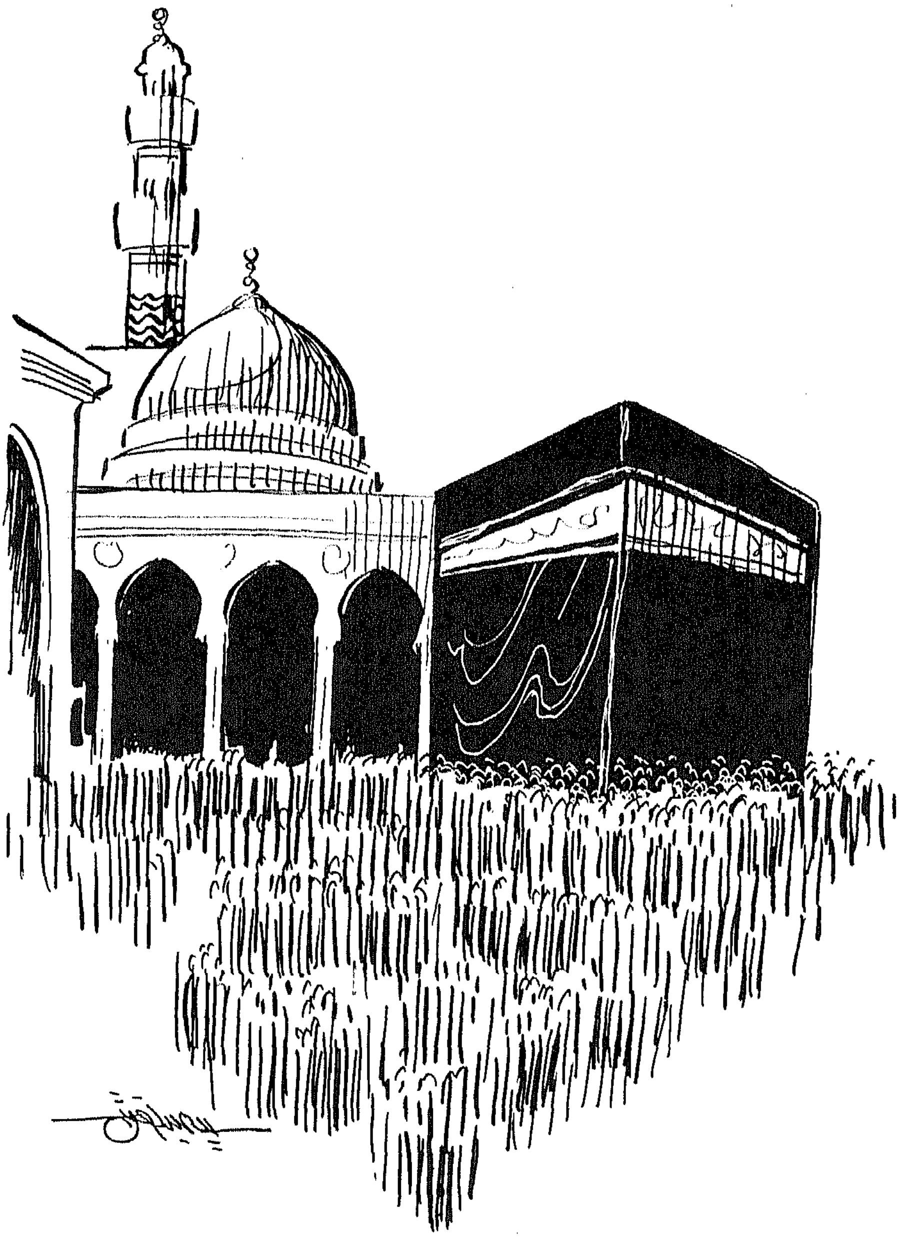
وقد سجلت السعودية فيلما عن المؤامرة .. يدين ايران بالصوت والصورة .. وظهرت فى الفيلم أبعاد المؤامرة مما أثار المسلمين ضد ايران .. فقد كانت المؤامرة واضحة .. كانت قوات السعودية قوات أمن مسلحة بالعصى والدروع فقط .. لأن السعودية تحترم قدسية المكان .. فلم تحاول أن تسفك دما فى الشهر الحرام والأرض الحرام ..

لقد تأكد للعالم الاسلامى أن ايران لا تحترم دينا ولا قانونا ولا عرفا .. وأنها تحاول الاحتكاك بالسعودية بأى شكل .. وأنها فى وضع انتحار .. يمكن أن تفعل أى شيء مادامت الأوضاع فى ايران قد وصلت إلى ما تحت الصفر ..

وفى أيام الحج يتطلع الناس إلى الله خوفا وطمعا .. ولكن ايران تطاولت على الله وبيته فاستحقت أن يعزلها العالم الاسلامى .. وأن يحتقرها .. إلا القذافى الذى يظهر دائما فى نهاية كل مؤامرة ويقول ما يثير ضحك الناس .. وما يكشف عن عدائه للاسلام والمسلمين .. فهل يجتمع المسلمون لكى يعبروا بقرارات عملية عن مشاعر الغضب التى عبر عنها المسلمون فى كل مكان ضد ايران .. أن قادة المسلمين فى موضع اختيار حقيقى .. فهل تنجح الدعوة إلى قمة اسلامية .. أصبحت ضرورة .

١٠

التقارب بين مصر والسعودية ضرورى لمصلحة الأمة العربية كلها . ودور مصر فى العالم العربى معروف .. مثل القضاء والقدر .. ونحن نعرفه ونقوم به ونحترمه ودور السعودية يتعاظم ويكبر بين العرب .. كما أنه أساسى فى العالم الاسلامى .. وصوت السعودية الهادىء العاقل أصبح مسموعا فى أغلب العواصم العربية .. ولم تكتسب السعودية دورها لأنها قوة اقتصادية عربية وحسب .. ولكن الممارسة السياسية والدبلوماسية السعودية أصبحت سمة للعمل



خدمة مكة المكرمة والمدينة المنورة والصيانة بهما واجب وشرف يسعد بهما السعوديون .

العربى الذى يبحث عن المصلحة العربية .. ويؤمن بالتضامن العربى ويعمل من أجله فى هدوء .. وبنعومة شديدة ولكن بإصرار .. مهما واجه من تعنت أو تعسف أو ابتزاز . والسعودية لا تخضع للابتزاز ولم تخضع له .. وليست مشكلة السعودية أن بعض الأنظمة العربية تحاول ذلك الابتزاز وتمارسه .

والضيف السعودى القادم اليوم إلى القاهرة ولى العهد وابن عبد العزيز .. الرجل الذى يعرف قدر مصر ومكانتها .. والرجل الذى أوصى أولاده بمصر .. وكانت أشهر وصاياه ... والأمير عبد الله مازال هو الرجل المستقيم الذى لا يعرف الطريق الطويلة . ولكنه يصل إلى هدفه من أقرب الطرق .. وهدفه الذى سعى من أجله أن يجمع العرب على كلمة واحدة .. وهو الرجل الذى يفتح بيته فى الرياض كل ثلاثاء من كل أسبوع .. لكل الناس .. أنها دعوة على العشاء لكل من يريد ودعوة للحوار لكل من يشاء .. وقد شاهدت ولى العهد يبعد ضابط الأمن السعودى .. عندما أراد أن يقف بينه وبين ضيوفه .. وفى محاولة لتخفيف الزحام حول ولى العهد ..

ولى العهد السعودى ليس أول ضيف من السعودية .. ولكنه أكبرهم حتى الان وأولهم بعد رفع الاعلام السعودية فى القاهرة .. فقد سبقه إلى القاهرة أمير الرياض الأمير سلمان ورحبت به القاهرة فوق ما كان يتصور .. وسبقه الأمير فيصل بن فهد أمير الشباب .. الذى وجد فى القاهرة ما أعانه على اعادة شباب مصر للملاعب العربية .. برغم اعتراضات بعض العرب .. وسبقه أيضا وفد رجال الأعمال من السعودية .. لم تنقطع الوفود بين مصر والسعودية أبدا .. ولم تنقطع العلاقات أبدا لأننا أخوال السعودية .. ولنا فيها رحم وقرابة ولنا فيها بيت حرام نتجه إليه بكل قلوبنا خمس مرات فى اليوم وتهلع هذه القلوب اذا تعرض البيت الحرام لأى مؤامرة .

ومصر تفتح قلبها للمسئول السعودى وتحاول أن تساعده على مهمته فى تحقيق التضامن العربى .. بعد زيارته للعراق وسوريا ومحاولته التقريب بينهما .. والمهمة صعبة .. ولذلك فان الدور المصرى مهم .. ومهم جدا .. فالعلاقة مع

العراق قوية والعلاقة مع سوريا تشوبها سحابة صيف .. لأن العلاقة أعمق من أن تكدرها أشياء طارئة .. لأن جذور العلاقة أعمق من كل الطوارىء .

١١

نادرا ما ترد السعودية على من يهاجمها .. أو ينتقدها لأنها تعرف أن الحقيقة أفضل من كل شيء .. ولأن الحقيقة لابد أن تفرض نفسها .. وتظهر فى النهاية وتزهق الباطل مهما كان مصدره .. لأن للسعودية مواقفها الثابتة والمستقرة التى يحترمها الجميع ..

ولكن السعودية ردت ذات يوم على القذافى .. وكم عانت السعودية من القذافى كما تعانى مصر ولكنها لا ترد كثيرا عليه .. كما لا تعلن عما يدبره ضدها من مؤامرات . خصوصا فى حرب الخليج .

ردت السعودية فقالت : « السعودية التى أوفت بكل التزاماتها المالية والأدبية فى جميع مؤتمرات القمم العربية والاسلامية لم تكن أبدا إلا فى مقدمة الدول التى تحترم التزاماتها وتعمل على الوفاء بها رغم كل الظروف ولا أدل على ذلك من صدق موقفها تجاه ما التزمت به فى مؤتمر بغداد ولا تزال ملتزمة به فى الوقت الذى كانت الجماهيرية الليبية كما يعرف جميع القادة العرب قد التزمت بمبلغ ٤٠٠ مليون دولار لدعم صمود الأشقاء فى كل من سوريا والأردن ونضال الشعب الفلسطينى الذى تمثله منظمة التحرير الفلسطينية على مدى عشر سنوات ولكنها لظروف لا نعلمها لم تقم بدفع دولار واحد من التزامها هذا حتى اليوم .. بينما قامت الدول العربية الخليجية قناعة منها وانطلاقا من مفهوم التعاون العربى الاخوى بدفع الالتزامات المالية عن ليبيا لمدة عامين متتاليين . فأى الدولتين كانت الأوفى بما التزمت به » .

« أما عن موقف المملكة العربية السعودية تجاه الجماهيرية الليبية الشقيقة فلم يكن إلا موقف صدق ومودة واحترام رغم كل المنعطفات التى مرت بها العلاقات السعودية الليبية بسبب بعض تصرفات القيادة الليبية التى طالما تجاوزت عنها المملكة حفاظا على وحدة الصف العربى وعدم تصعيد الخلافات الجانبية بين الأشقاء .

وكل ما حصلت عليه السعودية بأموالها من السلاح والعتاد لم يكن الا دفاعا عن الأمة العربية ودعما لصمودها وبالتالى دفاعا عن الوطن والمقدسات التى يمثلها ، ولعل من نافلة القول أن نشير فى هذه العجالة بأن السعودية كانت ولا تزال مصدر كل خير ودعم لشقيقاتها فى العالمين العربى والاسلامى ولم تكن لحظة واحدة مصدر شر أو مؤامرة ضد أى دولة عربية أو أجنبية ولم ترتهن لأحد فى سياستها الداخلية أو الخارجية ولم تحالف أحدا على مصلحة أى دولة أخرى وليس لأحد بعد الله فضل عليها أو منه » .

قالت السعودية باختصار .. نحن أكثر وفاء للعروبة والاسلام .. نحن تجاوزنا عما تفعله القيادة الليبية .. ولم نحالف أحدا ضد العرب .. ولم نتأخر فى دعم العرب وصمودهم وتلك كلها حقائق .

١٢

بدأت فى الرياض دورة جديدة للمجلس التعاونى الخليجى والقمة تجتمع مرة كل سنة .. فى احدى عواصم الخليج بالتناوب .. وهذه الدورة هى الثامنة . ولقد تغيرت الصورة كثيرا بين بداية اجتماعات المجلس .. وما وصل إليه .. وما يمكن أن يصل إليه ..

بعض العرب فى البداية تصور أن المجلس محاولة للابتعاد عن بقية العرب .. والهروب من مشكلات العرب .. وأنه تجمع للأغنياء العرب على حساب بقية العرب .. وتصور البعض أن مجلس التعاون مجرد لقاءات بلا فاعلية وشعارات بلا عمل .. وأن مشكلات الخليج أكثر من أحلام حكامه وأنه مجرد مباراة بين عواصم الخليج فى الزينة وكرم الضيافة ..

وأكدت الأيام أن ذلك كله مجرد اسراف فى التشاؤم .. وأن مجلس التعاون وجد ليستمر ويبقى .. ويتجاوز مشكلاته أو يؤجلها .. وأنه لم ينفض يده من مشاكل بقية العرب .. بل ازداد اقترابا منها .. وأنه مجموعة من العقلاء يتحركون معا .. ويدركون أن تحقيق الممكن أفضل من انتظار المستحيل .

وفى كل اجتماع لقمة الخليج كانت القضايا الأساسية للعالم الاسلامى والعربى تحتل مقدمة جدول الأعمال .. ولم يتأخر الخليج عن دوره فى قضايا العالم

الاسلامى والعربى .. وكان لخادم الحرمين دوره الكبير فى عودة مصر للمؤتمر الاسلامى .. والسعودية فى موقع القيادة فى العالم الاسلامى بحكم ظروفها والتزاماتها .. والسعودية تتعاون مع مصر فى هذا المجال الى أقصى حد .. العلماء من مصر والسعودية يطوفون العالم فى سبيل الدعوة الاسلامية .. كما أن الخليج لم يتأخر عن نصرة قضايا العرب .. حتى ما كان منها فى أطراف العالم العربى .. وشهدت عواصم المغرب زيارات الشيخ زايد والأمير عبد الله للتوفيق بين دول المغرب العربى .. كما لم يتخل الخليج عن نصرة قضية العرب الأولى فى فلسطين .. بل يتحرك مع أزمات السودان وأفريقيا ..

وعلى المستوى العسكرى حقق مجلس التعاون ثورة عالية فى مجال التسليح والتدريب .. والمناورات المشتركة .. وساهمت سلطنة عمان بخبرتها العسكرية فى كل مناورات درع الجزيرة باعتبار أن عمان هى الدولة الوحيدة فى الخليج التى اضطرت لدخول حرب طويلة وانتصرت فيها وطهرت أرضها من الشيوعيين .

وعلى المستوى الاقتصادى يقترب الخليج من السوق المشتركة .. والتكامل الاقتصادى وتنسيق التصنيع .. ورفعوا شعارا .. أنه مالا يمكن الاتفاق عليه هذه السنة يمكن أن نؤجله ولا نهمله ..

وإذا كانت عيون العالم العربى واذانه تتطلع اليوم إلى الرياض حيث تجتمع قمة الخليج فلا شك أنها تتطلع فى أمل .. أن يحقق مجلس التعاون نتائج أكثر .. وتقاربا أقوى .. لأن قوة مجلس التعاون قوة لباقى العرب .. ولحسابهم .

١٣

تصور أن ٤ وكلاء وزارة يعملون فى خدمتك ٢٤ ساعة فى اليوم .. وعشرات من الشباب السعودى يتحركون فى حب لخدمة الصحفيين العرب والأجانب .. القادمين لتغطية قمة الخليج فقد أعدت السعودية مركزا اعلاميا يوفر كل الخدمات فى أسرع وقت لكل صحفى أو اعلامى يوجد فى الرياض فى الوقت الحاضر ..

أحدث أجهزة الاتصالات موجودة فى المركز الاعلامى لنقل الأخبار والصور .. وفى الفندق محطة تليفزيون لنقل أخبار المؤتمر بالأقمار الصناعية لكل

العالم .. فى لحظة حدوثها .. وزار الأمير سلمان أمير الرياض المركز الاعلامى يريد أن يطمئن إلى الخدمات التى يوفرها المركز ..

وتحدث الأمير سلمان عن أحدث الأجهزة الموجودة .. وقلت له أن الأجهزة وحدها لا تكفى .. ولكن الشباب السعودى يتعامل مع هذه الأجهزة فى حب وعناية .. كما أن كل واحد من الشباب السعودى يتصور أن الصحفى ضيفه الخاص وليس ضيف وزارة الاعلام .

وقد استعدت السعودية لقمة الخليج استعدادا بلا حدود .. حتى أن الدكتور فؤاد فارس وكيل الاعلام والمقيم بالمركز يقول أنها بروفة وتجربة للقمة العربية أو القمة الاسلامية واعذرونا إذا حدث تقصير .. بل قولوا لنا عليه حتى نكون أكثر استعدادا للمؤتمرات القادمة ولكن يبدو أنه لا يوجد حتى الان أى تقصير .. بل رعاية ربما كانت أكثر من اللازم .. تبدو فى ترحيب الدكتور شهاب جمجوم .. والتسهيلات التى يقدمها عزت مفتى .. والموجود فى كل مكان فى كل وقت معه الدكتور أحمد نصير ..

ومعظم هذه الوجوه شاهدناهافى معرض السعودية فى القاهرة وقد سألت الأمير سلمان هل كنت تتوقع نجاح المعرض فى القاهرة .. قال كنت أتوقع النجاح ولكن ليس لهذه الدرجة لقد كان ترحيب مصر بالمعرض فوق ما تتصوره ..

ومن بين استعدادات السعودية للقمة مثلا أن كل الملحقين الصحفيين بدول الخليج وصلوا للرياض ليكونوا فى استقبال الصحافة الخليجية فى الرياض .. وهو تقليد جيد وفرصة لتعارف أكثر بين الملحق الصحفى والصحفيين فى العاصمة التى يعمل بها ..

ولكن أكثر ما أسعدنى شخصيا هو أنه لأول مرة أدخل السعودية بتأشيرة من السفارة السعودية بالقاهرة .. وكنت قبل ذلك ولمدة ١٠ سنوات ادخل السعودية بتأشيرة من سفارة باكستان .. وفى هذه المرة وبالتأشيرة السعودية المباشرة أشعر أننى أكثر قربا من السعودية وأكثر حبا ..

جريدة الجمهورية ١٩٨٧/١٢/٢٧

أول زيـارة للمنطقــة الشـــرقية

وفى عام ١٩٨٩ . قمت بجولة أوسع فى السعودية زرت خلالها لأول مرة المنطقة الشرقية وشاهدت أيضا وسجلت بكل الصدق ما أحسسته ..

١٠

يوم وصولى للسعودية كان التليفزيون يذيع بيانا حادا وقاطعا وشديد اللهجة ينفى فيه ما ذكرته صحيفة عربية عن فتور العلاقات بين مصر والسعودية .. قالت الصحيفة العربية ان مجلس التعاون العربى موجه ضد السعودية وردت السعودية بحسم على هذه الاكذوبة العريضة وأكدت أن العلاقات بين مصر والسعودية علاقات ممتازة ..

ولم تكن السعودية تهتم من قبل بالرد على مثل هذه الاخبار .. كانت تتجاهل الأكاذيب مادامت القنوات الدبلوماسية سليمة .. والعلاقات قوية ولكن السعودية اضطرت منذ فترة الى تكذيب مجموعة من الأخبار .. بل انها كذبت فى نفس النشرة خبرا عن زيادة انتاج البترول عن الحصة التى حددتها الاوبك ..

ومن الواضح أن دول الخليج تتعرض لعملية ابتزاز صحفية .. اعترفت بها الكويت علنا .. ولكن السعودية كانت تتمسك بالأمل .. وتتصور خيرا فى الصحافة العربية .. ولكن يبدو أن الحكاية زادت عن حدها .. فاضطرت السعودية إلى أن تتخذ موقفا ضد الأخبار الكاذبة وضد عملية الابتزاز ..

والواقع أن بعض الصحف العربية كانت تعتمد على تمويل ليبيا .. وأفلست ليبيا .. واتجهت الصحف تبحث عن مصادر أخرى للتمويل .. ورفضت السعودية أن تدفع .. لأنها لم تعد فى حاجة إلى ذلك .. فالانجازات أكبر من أى اعلام .. وسياسة السعودية معلنة ومعروفة وواضحة .. ومن شاء أن يقول الحق ترحب به السعودية .. ومن رفض لم تضعه السعودية فى اعتبارها .

وقد سألت مسئولا .. هل تستحق هذه الصحيفة كل هذه الضجة .. قال ان بعض الاذاعات تنقل أى شيء .. والسعودية حريصة على علاقتها العربية ولذلك حرصت على أن تكذب القصة بشكل قاطع .. وقال ومع ذلك فان أى مدقق فى القصة يكشف كذبها .. ولكن هل كل مستمع يملك هذه الدقة فى مناقشة الخبر .. فالعلاقة مثلا بين السعودية والاردن وثيقة وقوية ولم تتعرض لأى هزة أبدا .. والسعودية تدعم العراق وتؤيده إلى أقصى حد .. والمواطن اليمنى له امتيازات خاصة فى السعودية والعلاقات مع اليمن ممتازة دائما .. أما بالنسبة لمصر فالمسألة واضحة تماما .. فالسعودية عارضت قرارات قمة بغداد .. ورفع سعود الفيصل شعار عدم مقاطعة مصر .. والسعودية قادت الحملة لعودة مصر للمؤتمر الاسلامى .. والملك فهد اقترح عودة مصر للجامعة العربية فى قمة الجزائر واتفقت معه ١٧ دولة عربية والملك فهد حريص على أن تجتمع القمة العربية بحضور مصر ولذلك فانه يسعى إلى تصفية الأجواء العربية ومصالحة مصر مع الذين يعارضون عودتها .. وقد استجابت سوريا للمحاولات السعودية وبقيت ليبيا ..

٢

وسألت صحفيا سعوديا كبيرا .. لماذا تكلف السعودية خاطرها .. وترد هذا الرد المطول على صحيفة صغيرة الحجم والقيمة والتوزيع .. معروفة الميول والهوى والهوية .. وخصوصا وأن خبرها عن فتور العلاقات بين مصر والسعودية واضح الكذب .. ولا يحتاج إلى تكذيب .. فابتسم الرجل وقال .. يا اخى ان المصريين فى السعودية فى منتهى الحساسية .. انهم يغضبون من أى كلمة ويمطرون الصحف بخطابات احتجاج على أى كلمة لا تعجبهم أو تضايقهم .. وقال أن المصريين فى المملكة موضع الرعاية فى القلب والعين .. لأنهم يستحقون ذلك انهم عنصر عامل عاقل جاد مخلص لا يثير القلق ولا الريبة .. ليس له أى سجلات جنائية فى أى نوع من أنواع الجريمة .. انهم كما قلت فى

منتهى الحساسية .. يعملون فقط .. وينتجون .. لا يتدخلون فى أمور لا تخصهم ولا تعنيهم انهم صورة جيدة للضيف المفيد ..

قلت له ولا تنسى أن المصريين أيضا يحرصون على حسن العلاقات مع السعودية لأنهم يخافون من قطع الطريق إلى مكة والمدينة .. انهم يريدونه طريقا مفتوحا .. لا عقبات ولا مشاكل ولقد ظل الطريق مفتوحا برغم قطع العلاقات .. لأن العلاقات أيضا مستمرة .. ولم تتوقف وكانت السفارتان تعملان بكامل الطاقة .. ولو كان ذلك تحت اعلام أخرى .

وقلت أن العلاقات الطيبة بين مصر والسعودية تقود إلى علاقات طيبة على مستوى العالم العربى كله .. والتاريخ يشهد .. اذا كانت القاهرة والرياض على وفاق استفاد كل العرب .. واذا حدثت سحابة صيف تفرق العرب .. ولذلك فان هناك من يحرص على اشاعة أن هناك خلافات بين مصر والسعودية .. وأفضل سبل تكذيب هذه الاشاعات أن تتضاعف العلاقات أكثر وأكثر ..

قال .. أن مشكلة بعض الصحف العربية أنها تحولت الى دكاكين معروضة للبيع .. ولذلك فقدت هذه الصحف القراء .. وهبط توزيعها .. وبدأت تتجه إلى الابتزاز .. والصحافة الصفراء .. واتجهت هذه الصحف إلى اختراع الأخبار الكاذبة عن دول الخليج .. ورفضت دول الخليج أن تخضع للابتزاز .. ولذلك اتسع نطاق الصحافة الكاذبة .. التى تصارع الموت .. وتضرب فى كل اتجاه وتصيب كثيرا من الناس والعلاقات والدول بطلقات طائشة .. ولأن العيار الذى لا يصيب يمكن أن يدوش لذلك تحرص السعودية على تكذيب هذه الأخبار أولا بأول .. مع أنها لم تكن تؤمن بذلك .. ولم تكن تريد أن تدخل فى عملية تكذيب للصحف .

٣

والسعودية موضوع حسد كثير من الدول والأنظمة .. ولذلك تتعرض إلى لهجة سخيفة من بعض الأقلام .. فالسعودية تطبق الشريعة الاسلامية ونجاحها فى ذلك يؤذى مشاعر بعض الناس .. والذين يكرهون الحكم بالاسلام .. يتساوى فى ذلك المتطرفون مثل ايران .. مع أعداء الاسلام، والسعودية تؤمن بالاقتصاد الحر وقد نجحت فيه .. وهو ما يرفضه الاشتراكيون ..

والسعودية لها وزن سياسى دولى .. ظهر فى أكثر من قضية وآخرها انسحاب السوفيت من أفغانستان وهى مسألة تزعج الاقزام .. والسعودية غنية بما أعطاها الله من بترول .. ثم قريبا يبدأ انتاج الذهب فى السعودية ومداخن المصانع ومزارع القمح تغطى السعودية .. مما يثير حسد الفقراء والسفهاء .. والسعودية تربطها بمصر علاقات أروع مما يبدو على السطح وهذه مسألة تثير حقد بعض العناصر .. التى استفادت من غياب مصر عن الساحة العربية ..

ويبدو أن السعودية تعلم ذلك .. وتحاول أن ترد عليه .. بالفعل مرة والقول مرة وبطريقة عملية وان كانت غير مباشرة فالسعودية تعلن فى كل مناسبة أنها لا تريد أن تدخل مع أحد فى مشكلة .. ولا تحاول أن تؤذى أحدا .. ولا تتدخل فى شئون أحد .. ولا تعتدى على أحد .. ومع ذلك فان السعودية لن تسمح لأحد بأن يتدخل فى شئونها أو يخلق لها مشكلة ولذلك فلابد من أن تكون السعودية قوية .

وخادم الحرمين يعلن أحيانا عن أسفه لما ينشر فى بعض الصحف العربية أو الغربية ومع ذلك فانه يفتح الأبواب للصحافة لكى ترى ولكى تشاهد .. ولكى تعرف .. ومع ذلك فان الحسد لم يتوقف .. وان كان أحيانا يظل حبيس الصدور المريضة ينتهز فرصة لكى يكشف عن نفسه .. ولكى يهاجم موقفا للسعودية .. وأحيانا يختلق المواقف لكى يهاجم السعودية .

واذا كانت السعودية قد حصلت على كل هذه الثروة .. فذلك فضل الله .. كما أن السعودية أحسنت استغلاله .. ودفعت الزكاة عنه أضعافا مضاعفة .. وإذا كانت الزكاة ٢,٥٪ فقد دفعت السعودية نصف دخلها لراحة ضيوف الرحمن .. الحجاج والمعتمرين .. فأقامت أضخم المطارات والموانى لاستقبالهم .. وسهلت لهم الطريق .. وتوسعت فى البناء وضاعفت مساحة الحرم النبوى ٦ أضعاف .. وبدأت خطة لمضاعفة المساحة حول الكعبة .. وأقامت كل المرافق لخدمة ضيوف الرحمن بشكل لا يخطر على فكر بشر .. لقد انفقت السعودية كثيرا .. تعبيرا عن شكرها لله على نعمته .. والله يضاعف لمن يشاء .. فما وجه الحسد ..

والعمران فى السعودية لا يقتصر على أرض الحجاز .. فى جدة ومكة والمدينة .. ولكنه يمتد إلى كل المملكة .. لقد تطورت الرياض فى ١٠ سنوات بأكثر من مائة سنة .. وأقامت السعودية أخيرا (دورة دولية لكرة القدم) استضافت فيها ١٦ فرقة .. وزعتها على ٤ مدن هى الرياض وجدة والطائف والدمام .. وتنافست المدن الاربعة فى الجمال والنظام والنظافة .. وانتهزت المملكة هذه الفرصة لكى تقدم انجازاتها للعالم .. واذا كان من حق المسلم وحده أن يرى الانجازات فى مكة والمدينة فقد حرصت السعودية على أن يرى العالم كله من خلال الأقمار الصناعية كل ما حدث من تطور فى المملكة .. وذلك من خلال نقل مباريات الدورة الرياضية عبر الأقمار الصناعية إلى كل القارات ..

وبعض الأرقام يمكن أن يفيد المناقشة .. من خلال أعوام ١٩٧٠ إلى ١٩٨٧ .... فقد كان دخل الحكومة من البترول ٩٠٪ فأصبح فى نهاية سنوات الخطة ٦٦٪ لأن مصادر الدخل تنوعت .. زاد انتاج القمح من ٢٦ ألف طن إلى ٢,٥ مليون طن .. يعنى ١٠٠ ضعف .. وزاد انتاج الدجاج من ٧ الاف طن إلى ٢٥٠ ألف طن .. والبيض من ٥ الاف إلى ١١٤ الف طن وزاد انتاج الطماطم من ١٠٠ الف طن الى ٣٤٦ الف طن ..

وأرقام أخرى .. كان عدد المصانع ١٩٩ مصنعا أصبحت ٢٠٥٠ مصنعا .. ودخلت السعودية مجال انتاج البتروكيماويات والأسمدة والأغذية والورق والمنتجات المعدنية والكهربائية وصدرت الكابلات إلى ٢٢ دولة منها اليابان ومصر .. وحققت الاكتفاء الذاتى فى كثير من المواد الغذائية .. كما صدرت القمح إلى معظم دول العالم .. فاطعمت روسيا والصين وغيرهما ..

والسعودية تتبع نظاما معقولا لزيادة الانتاج الصناعى .. فالحكومة تقيم المشروعات الضخمة .. وبعد أن تضمن نجاحها تبيعها للقطاع الخاص .. وقد أقامت المملكة مدينة صناعية فى كل من ينبع على البحر الأحمر والجبيل فى المنطقة الشرقية .. ولا تكفى الكتابة عنهما مهما كتبنا .. فالانجاز أكبر مما يمكن تصوره .. وهذه المدن تعتمد على الغاز والبترول وما يمكن أن ينتج عنهما ..

وفى قطاع الخدمات أقامت السعودية ما يكفيها لمدة ١٠٠ سنة قادمة .. من الطرق والمطارات والتليفونات والكهرباء ومشروعات المياه والصرف الصحى .. وبقيت مهمة المحافظة على هذه الخدمات .. وصيانة هذه الخدمات حتى تستمر ..

تعاقدت السعودية مع عدد ضخم من الشركات لصيانة المشروعات الجديدة .. والمحافظة عليها وصيانتها .. وتدفع للشركات مبالغ ضخمة .. حتى أصبحت مدن السعودية بلا ذبابة واحدة ومطاراتها من أنظف مطارات العالم .. والحكومة مهتمة بالصيانة بنفس اهتمامها بالبناء نفسه .

لقد انفقت المليارات على البناء .. ولابد من استمرار الصيانة ..

٥

ومما يساعد على صيانة مشروعات السعودية احساس المواطن بأنه شريك فيها .. لذلك يعاملها برفق وعناية .. يحرص عليها . كما أن النظافة تشجع على مزيد من النظافة .. والنظام يؤدى إلى مزيد من الانضباط .. ويبدو أن ذلك هو السبب فى أن الحكومة لا تفرض رسوما على صيانة هذه المشروعات كما يحدث فى كل أنحاء العالم .. فالسعودية لا تعرف رسوم المغادرة فى المطارات .. ولا تعرف رسوم الطرق على الطرق السريعة .. ولا تحاول حتى الآن أن تتقاضى أى رسوم من أى نوع مقابل صيانة واستخدام مشروعات الخدمات على اتساعها فى ارجاء الدولة .. مع أنه حق للحكومة أن تحصل على رسوم الصيانة من المواطن الذى يستخدم الخدمة .

والرسوم الوحيدة التى تحصل عليها السعودية هى رسوم العبور على جسر الملك فهد بين الدمام والبحرين .. والجسر له مؤسسة عامة تديره وتصونه .. وتحصل على رسوم عبور تتراوح بين ٢٠ ريالا للسيارة الصغيرة إلى ٦٠ ريالا للشاحنة .. وممنوع استخدام الدراجات والموتوسيكلات على الكوبرى وللشاحنات حد أقصى للحمولة .. والكوبرى معجزة هندسية بلا شك .. طوله ١٢,٥ كيلو متر واستخدمت فيه أحدث نظريات البناء تحت المياه المالحة ومع احتساب كل احتمالات التطور .

وقد أثار الكوبرى عدة مشاكل عند افتتاحه عام ١٩٨٦ . ولكن السعودية والبحرين اتفقا على مواجهة هذه المشاكل بسهولة .. لأنها مشاكل اجتماعية واقتصادية .. ولأنها تذوب أخيرا فى العلاقات الجيدة بين دول مجلس التعاون الخليجى .. والكوبرى اليوم خلية نحل .. لأنه حقق التحام البحرين بالجزيرة العربية عن طريق البر .. وأصبح الطريق مفتوحا للسيارات بين دول مجلس التعاون الخليجى .. ومع ذلك فان الطيران لم يفقد أهميته .. وشركة الطيران السعودية مثلا تنقل ١٠ ملايين راكب كل سنة .. ولها شبكة داخلية تربط ٣٠ مطارا فى ارجاء المملكة .. والمطارات مزدحمة دائما .. والطائرات تقوم كل نصف ساعة بين بعض مدن السعودية .

٦

وفى السعودية شهدت مجلس الحكم للأمير سلمان امير الرياض .. وهو صورة لما يحدث فى باقى الامارات .. فالامارة مفتوحة لأى مواطن .. لا حراسة ولا أمن .. وكما يقول الأمير سلمان لو تركنا المسألة للأمن ماقابلنا أحدا من المواطنين .. والأمير سلمان يلقى الناس مرتين كل يوم .. مرة فى الثامنة صباحا ومرة بعد صلاة الظهر ..

وبعد ان انتهت صلاة الظهر توجه الامير سلمان إلى المجلس .. جلس فى صدر المجلس .

وبدأ عرض الشكاوى عليه .. أولا كانت الشكاوى المكتوبة .. وينادى على أصحابها ويصدر قراره .. بعضها يطلب معونة .. بعضها يطلب علاجا .. بعضها يطلب وظيفة .. والى هنا فالمجلس يشبه ديوان المظالم .. وان كان بعض الطلبات سخيف :. فقد تقدم شاب عريض الاكتاف يطلب معونة .. وعرض عليه الأمير وظيفة .. وبعضهم يطلب الأمر باجراء عملية جراحية .. والأمير لا يملك ذلك .. ويقرر عرضه على لجنة طبية .. ولها القرار الأخير .. وبعض الطلبات تطلب الاعفاء من أحكام المحاكم .. وهذه مسألة لا يملكها الأمير أيضا .. لأن أحكام القضايا لابد أن تحترم ..

بعد ذلك تأتى الطلبات غير المكتوبة .. ويتقدم المواطن إلى الأمير .. يهمس

فى أذنه يناقشه .. قد تسمع كلمة .. وقد لا تسمع مهما كنت قريبا .. فالأمير يحافظ على أسرار المواطن .. ثم ينادى الأمير أحد العاملين بمكتبه ويملى عليه القرار الذى اتخذه ..

وأحيانا تكون هناك قضية بين أسرتين .. وهنا يعين الأمير قاضيا للنظر فى الأمر ومصالحة الاسرتين .. وعرض الأمر عليه فى حضورهما .. حتى يضمن أن المشكلة قد انتهت ... وينتهى المجلس ويذهب الأمير إلى مكتبه .. ويتكرر الأمر كل يوم مرتين .. لقاء بين الحاكم والمحكوم .

وسألت الأمير .. هل تزيد الشكاوى أو تنقص .. وهل لها مواسم .. قال كان المفروض أن تقل بعد أن تم تنظيم الادارة .. وأصبح للمواطن أكثر من وسيلة لعرض ما يراه من مطالب أو شكوى .. ولكن بعض الناس يفضل أن يقدمها للأمير .. حتى تنتهى بصورة أسرع .. وقال عموما نحن لا نشكو مهما زاد عدد الطلبات وعدد المواطنين .. لأنها فرصة لاستمرار اللقاء بين الحاكم والمحكوم .. والاحساس بمشكلات الناس أولا بأول ..

وسألت الامير .. هل هناك حدود لميزانية المعونات .. وايجاد الوظائف .. إلى آى حد يمكن أن يكون قرار الأمير .. قال لا مشكلة فى طلبات العلاج لأن العلاج مجانى .. ولا مشكلة فى الوظائف لأنها متوافرة .. واتصالات الصلح والمصالحة تقاليد عربية .. ويمكن التنازل اذا كان الأمر يتعلق بحق الحكومة .. ولكنه لا يمكن اذا كان الأمر يتعلق بحقوق أفراد أو بحكم محكمة .

ومجالس الأمراء صورة للديمقراطية .. بشكل قريب من العادات العربية والاسلامية وليس ضروريا أن تكون الديمقراطية قوالب ثابتة .. ولكنه من المهم أن تناسب ظروف المجتمع وتقاليده

٧

أخبار ومحطات قصيرة من السعودية

■ آخر أرقام العمالة المصرية فى الخارج تقول أن ٣٣,٣٪ منها فى العراق و ٢٩,٧٪ فى السعودية و ٨,٧٪ فى الكويت و ٧,٧٪ فى الأردن و ١٠,٦٪ فى بلاد عربية أخرى ..

■ ترعى أسر السعودية ٦ آلاف يتيم من أفغانستان .. عن طريق لجنة البر الاسلامية تدفع كل أسرة ٢٤٠٠ ريال سنويا معونة لكل يتيم .. هذا إلى جانب لجنة التبرعات لضحايا أفغانستان التى يرأسها الأمير سلمان .. إلى جانب مجموعة مستشفيات فخمة لعلاج اللاجئين فى مدن باكستان .

■ قال لى السفير المصرى فى الرياض لقد قدم الأمير سلمان كل المساعدات الممكنة وحتى المستحيلة لكى تبنى مصر سفارتها فى الحى الدبلوماسى .. وأزال كل العقبات .. وسألته عن هذه المساعدات .. فقال السفير أن الأمير يرفض الاعلان عنها .. أسأله اذا رأى أن يكشف عنها ..

■ وضعت السعودية أحدث الامكانات بين أيدى خبرائها .. فاستطاعوا أن يحققوا أحسن النتائج .. أطباء السعودية بالامكانيات الحديثة يقومون حاليا باعقد العمليات الجراحية ومهندسو الكمبيوتر بالسعودية يقودون ما لديهم من أجهزة .. ومهندسو التليفزيون من السعودية يديرون أكبر شبكة بالأقمار الصناعية والميكروويف .. لقد استطاع الانسان السعودى أن يسيطر على أعقد الأجهزة ..

■ طيران أى بلد صورة متقدمة للبلد ذاتها .. والطيران السعودى مصمم على أن كل الركاب أمراء ورجال أعمال .. الطائرات السعودية أشيك من باقى طائرات العالم .. وأكثر اتساعا والمقارنة بين طيران الشرق والغرب والعرب تحتاج إلى مقال أطول ..

■ يروى عن الملك عبد العزيز آل سعود أنه كان كريما فى عطائه للفقراء .. وقد أعطى ذات يوم عجوزا وشكرته دون أن تعرفه ودعت له « روح الله يفتح لك خزائنه فى الأرض » وبعد شهور قليلة اكتشفت السعودية حقول البترول .

■ فى الخطة الجديدة للسعودية (١٩٩٠ - ١٩٩٥) تبنى المملكة مدرسة ابتدائية كل يوم ومتوسطة كل ٣ أيام وثانوية كل اسبوع .

■ فى الخطة الجديدة يدير القطاع الخاص ويصون بعض مرافق الدولة ..

■ مازالت السعودية تبنى ميزانياتها على أساس مجانية كل الخدمات .. ولا تتقاضى رسوما على الطرق ولا العلاج ولا المدارس ولا الملاعب .. ولا تحصل ضرائب .. بل وتعيد التأمينات الاجتماعية للعاملين ..

■ اسطول السعودية للطيران يضم ١٠٧ طائرات من مختلف الانواع التى نقلت أكثر من ١٠ ملايين راكب عام ١٩٨٧ .

■ القطارات السريعة فى السعودية سوف تزود بالفيديو للاستمتاع بالرحلة .. هناك خطة أيضا لتوسيع الشبكة .. المواصلات دائما عصب الاقتصاد الأساسى .

■ على كوبرى الملك فهد بين السعودية والبحرين ١٠ الاف عابر يوميا و ٧ ملايين مسافر فى عامين .. البحرين تستخدم الكوبرى فى نقل الرمال من السعودية لتوسيع رقعة البحرين .

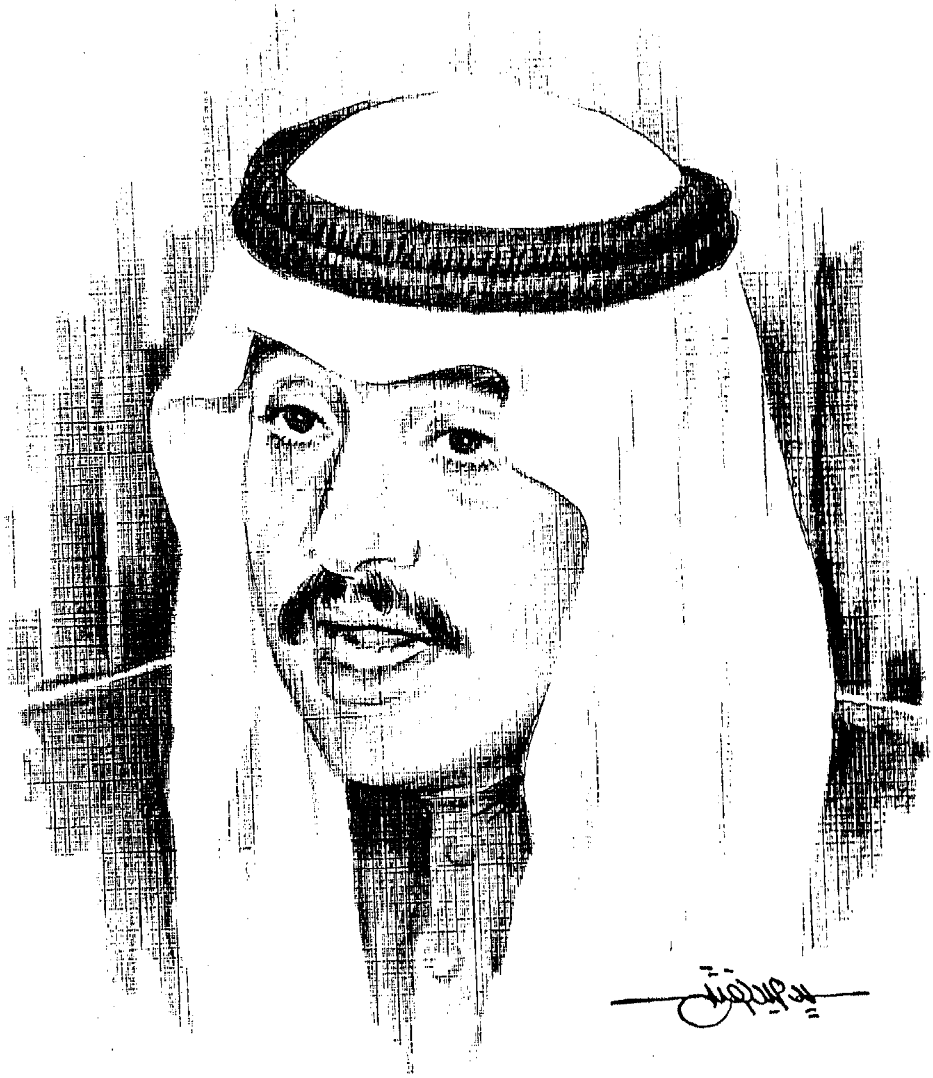
■ من صور التكامل فى الخليج .. أوقفت السعودية بناء مصنع للألمنيوم واشترت حصة من مصنع البحرين للألمنيوم ..

■ مشروعات التعمير والتصنيع جعلت بعض المدن السعودية تتقارب وتلتصق .. مثل الظهران والدمام والخبر .. أصبحت المدن الثلاث مدينة واحدة ..

٨

رشحت احدى الصحف العربية الأمير فيصل بن فهد الرياضى العربى الأول لعام ١٩٨٩ بمناسبة نجاح الدورة الرياضية التى أقيمت فى السعودية .. واشترك فيها ١٦ فريقا .. وزعت على ٤ مدن رئيسية فى المملكة .. وتميزت الدورة بدقة التنظيم وروعة الاستقبال وكرم الضيافة وسألنى صحفى سعودى .. ما رأيك فى هذا الترشيح .

قلت : نحن فى مصر نعتبر الأمير فيصل الرياضى العربى الأول منذ عام ١٩٨٧ .. وليس الآن فقط .. والسبب أنه صاحب القرار الشرعى لعودة الشباب العربى إلى الملاعب المصرية عندما أصدر الاتحاد الرياضى العربى برئاسته



الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب.

قرارا بالغاء مقاطعة مصر رياضيا .. برغم معارضة ٣ من الدول العربية ولكن الأمير فيصل استطاع أن يحقق الأغلبية لاصدار القرار حقيقة أن الشيخ فهد الأحمد اعترض على مقاطعة مصر من قبل .. وتمرد على قرار المقاطعة ودعا الفرق المصرية للكويت .. وجاء بالفرق الكويتية إلى مصر .. ولكن قرار الشيخ فهد كان تمردا ورفضا وعصيانا .. أما قرار الأمير فيصل فقد حقق الشرعية .. وفى الوقت المناسب .. وقبل اعادة العلاقات السياسية بين مصر والعرب .. كان قرار الشيخ فهد تمردا ينفق مع طبيعته وحبه لمصر ورفضه لقطع العلاقات بين الشباب العربى .. وكان قرار الأمير فيصل قرارا شرعيا هادئا بأغلبية الأصوات العربية وفى الوقت المناسب .. بما يتفق أيضا مع طبيعة الأمير فيصل وحبه لمصر ورفضه لقطع العلاقات بين شباب العرب ..

وقلت للصحفى السعودى الذى سألنى .. لقد كانت سحابة .. واستغرقت وقتا طويلا لكى تزول ونرجو الله ألا تعود .. ومع ذلك اذا حدث ذلك مرة أخرى - لا قدر الله - نرجو ألا يؤثر ذلك على ٤ مجالات . لأنه لا يجوز أن تقطع العلاقات الثقافية بين العرب أبدا .. لأن الثقافة تواصل وحوار ومعرفة ولا يجوز أن تقطع العلاقات الاقتصادية لأننا نبحث عن سوق عربية مشتركة .. لا نريد لها أن تتعطل أبدا .. ولا يجوز أن تقطع العلاقات الرياضية .. لأن الشباب يجب أن يلتقى وأن يتعارف وأن يتنافس .. ولا يجوز أن تقطع العلاقات السياحية لأن من حق العرب أن يعرفوا بلادهم ... وأن يطوفوا بها .

قلت للصحفى السعودى .. ونحن فى مصر نحفظ للشيخ فهد مبادرته برفض المقاطعة العربية .. ونحفظ للأمير فيصل قراره بانهاء المقاطعة المصرية .. ولذلك نعتبره الرياضى العربى الأول منذ عام ١٩٨٧ . وحتى الآن .

قال الصحفى السعودى ولنا عتاب .. أن الصحف المصرية نشرت خبر فوز السعودية بكأس آسيا على عمود واحد .. قلت ونشرنا فوز محافظة الشرقية بكأس أفريقيا على عمود واحد .. ولكن الصحف المصرية نشرت هزيمة الزمالك من المنيا على ٣ عمود صفحة أولى .. فلا تغضب يا صديقى .

٩

والشباب فى السعودية موضع اهتمام الجميع .. فالحكومة تضع فى خدمته كل شىء .. وتفتح أمامه كل الأبواب .. وتحاول فى الوقت نفسه أن تربطه إلى تراثه وتاريخه .. وإلى تقاليده الاسلامية وكل الامكانات سهلة وميسرة أمام الشباب فى السعودية .. والمسئول عن ذلك كله هو الأمير فيصل بن فهد .. مسئول عن الشباب رياضيا وثقافيا ..

وفى كل مدن السعودية تقام أحدث المنشآت الرياضية .. ملاعب وحمامات سباحة وأندية شباب ومكتبات .. وهناك مناقشة تدور حاليا .. هل تفرض هذه الأندية رسوم اشتراك ورسوم دخول .. أم تظل مجانية كباقى الخدمات فى السعودية .. فالشباب قد يتردد فى دخول حمام السباحة اذا كان الدخول بالمجان .. ولكنه اذا دفع أصبح صاحب حق فى استعمال الحمام والنادى ولذلك يمكن أن يقبل الشباب ويتضاعف عدد المستفيدين بالمراكز الرياضية .. اذا كان الدخول برسوم .

والشباب فى السعودية لا يعانى مشكلة حادة .. ولكن هناك حالات تعاطى مخدرات .. لا ترقى إلى شكل الظاهرة .. لأن الحكومة بدأت فى اعدام تجار المخدرات بعد محاكمة سريعة .. والشباب يدخل ميدان المخدرات على سبيل التقليد .. لا الادمان .. ومع ذلك فالحملة تتسع ضد المخدرات .. وخادم الحرمين الشريفين ينتهز كل مناسبة لتحذير الشباب من المؤامرات التى تدبر ضد الشباب كما أن الأمير فيصل بن فهد أمر بأن توضع على فانلات كل اللاعبين فى المواسم القادمة اعلانات تحذير من المخدرات ..

ومع أن السعودية تطبق الحدود الشرعية وتنفذ أحكام الاعدام علانية .. إلا أن الجريمة لم تتوقف .. ولكنها تخف .. وتجار المخدرات فى العالم يتحاشون الدول التى تعدم تجار المخدرات .. ويتجهون إلى غيرها ..

ولكن المشكلة الحقيقية لبعض الشباب هى تقليد العادات الغربية .. من أزياء وطريقة الحلاقة للشعر .. وأحيانا طريقة المشى .. وهم ينقلون ذلك من أفلام الفيديو .. ومن بعض العائدين من بعثات الخارج .. والسعودية تهتم بايفاد الشباب للحصول على أعلى درجات العلم من الخارج .. وأغلبية المبعوثين

يسافرون بخير ويعودون بخير .. وقد تصاب القلة بأمراض الغرب ولذلك تبدو هذه القلة شاذة وسط المجتمع .

ومن هنا تحرص السعودية أشد الحرص على التقاليد الاسلامية .. وتحرص كل الحرص على أن يرتبط الشباب بتاريخه فى هذه الأرض الطيبة التى عرفت الشجاعة والكرم فى الجاهلية .. ثم نزلت عليها رسالة الاسلام ليصبح المسلمون خير أمة اخرجت للناس .

١٠

والجيل الجديد فى السعودية يمزج بين أكثر من حضارة .. وعدد أصحاب المؤهلات العالية يتزايد خصوصا المؤهلات بين امراء السعودية الشبان .. وقد أصبح عدد كبير من الامراء يحمل لقب دكتور .. وفى فروع صعبة من العلوم ..

والجيل الجديد يعرف أن الاسلام هو العلاج الوحيد ضد أمراض الشيوعية والانحلال والمخدرات .. ولذلك يتمسك بتقاليد الاسلام الصحيحة فى البيت وفى العمل وفى المعاملات وفى الصداقات .. حتى لو دخلت بعض العادات الغربية على البيت .. والجديد فى الخليج كله وليست السعودية وحدها أن الاسرة الكبيرة لم تعد موجودة داخل بيت واحد كما كان يحدث قديما ولكن الأسرة توزعت .. واستقل كل رجل باسرته الصغيرة وأولاده فى سكن خاص .. وظهرت الحاجة إلى خدم يساعدون ربة البيت .. بعد أن كانت الاسرة القديمة تتعاون كلها تحت اشراف الأم أو الجدة .. كما نشأت عادة تنظيم النسل .. والزواج بواحدة فقط ..

لقد ادى انقسام الأسرة الكبيرة التى تعيش فى حوش واحد .. إلى مجموعة من الأسر الصغيرة تعيش مستقلة فى مساكن متباعدة إلى مجموعة جديدة من التقاليد .. وان بقيت فكرة الحياة فى فيلا بحديقة هى المسيطرة على رب الأسرة .. والاسرة الجديدة فى الخليج لا تسكن فى عمارة ولا تحب .. كما أن الاسرة الصغيرة بدأت تدرك قيمة تنظيم النسل دون حاجة إلى دعوة أو ارشاد أن حجم المسكن يحتاج الى ذلك .. ويفرض على الاسرة ذلك .. كما أن التقدم العلمى اقنع الشاب بزوجة واحدة .. لأن الحياة عرفت الحب الذى لا يقبل على أكثر من واحدة ..

ولكن استيراد الخدم ادى إلى مشاكل متعددة .. بعضها اجتماعى وبعضها

دينى . خصوصا الخدم الوافدين من بلاد غير مسلمة .. أو من أقليات غير مسلمة فى بلاد مسلمة . معظم الخدم لا يتكلم العربية مما يؤثر على ألسنة الأطفال .. بعضهم يحمل أمراضا وبعضهم مارس الطقوس الوثنية فى بلاده .

وقد بدأ الخليج ينتبه إلى ظاهرة الخدم المستوردين من بلاد غير مسلمة .. وعقدت مؤتمرات لدراسة المشكلة .. وصدرت بعض الفتاوى الملزمة المسلمين .. ولكن مازالت الحاجة إلى الخدم مستمرة خصوصا كما أن أجورهم تحت الصفر .

ومن أجمل ما تشاهده فى السعودية اغلاق المحلات ساعة الصلاة وذهاب الجميع إلى المساجد لصلاة الجماعة .. ولكن فى الدمام اكتشفت أن عددا كبيرا من عمال المحلات يبقى خارج المحلات ساعة الصلاة .. ولا يذهب للمساجد .. وسألت وعرفت أنهم من ديانات وثنية .. وكان المنظر سخيفا ..

١١

ويضايقنى فى الخليج أن أسمع أن المصريين أجانب .. حتى وان كانت معاملة المصريين أحلى كثيرا من معاملة بقية « الأجانب » .. وفى سلطنة عمان يسمون الأجانب « عمالة وافدة » وهو تخفيف فى اللفظ .. ولكنه يساوى – مثل بقية الخليج بين المصرى والقادم من سيريلانكا مثلا ..

ولا يمكن للخليج أن يستغنى عن العمالة الاسيوية لأنها تقبل أى مرتب .. وأى عمل ... وبعضها يعمل باللقمة أو ما يكاد يقترب من ذلك .. ويعيش ظروفا لا يقبلها أى عامل عربى .. ولكن على الأقل يمكن استخدام المسلمين من أبناء آسيا .. حتى لا تكون هناك فجوة واسعة فى العادات والتقاليد والديانة .. يعنى بمعنى أن يشترط فى العمال القادمين من آسيا أن يكونوا على الأقل مسلمين ..

ومع ذلك فان العمالة العربية بدأت تأخذ وضعها اللائق فى دول الخليج .. الفنادق أصبحت أكثر أمنا ونظافة بعد أن تعاقدت مع مصريين وسودانيين ومغاربة وتوانسة وعرب ... وتعريب الفنادق قرار من احدى قمم مجلس التعاون الخليجى .. وهناك قرار آخر بتعريب البنوك .. ولكن القطاع الخاص يتأخر فى تنفيذه .. وان كان يرى أن العامل العربى الفنى أفضل واغزر انتاجا ..

وفى السعودية ودول الخليج تعطى الأولوية للعامل المصرى .. لأكثر من

سبب فهو على الأقل يعمل فقط وباتقان .. ولا يتدخل فى شئون الدول التى يعمل بها .. ويعلم أن مصيره العودة إلى بلده .. مهما طال الزمن .

وللمصريين بعض المتاعب .. ولكنها ليست من السعودية فالحكومة تفضل المصريين والقطاع الخاص أيضا .. ولكن المتاعب تأتى من صراع الجنسيات وهى مسألة حساسة ودقيقة .. وقد زادت متاعب المصريين بعد عودة العلاقات العربية .. لأن المصريين أصبحوا فى القلب والعين ..

وبعض متاعب المصريين تأتى من القاهرة .. مسلسلات التليفزيون تصيب المصريين بالخجل .. حتى وان كان بعضها من انتاج غير مصرى .. وما ينشر من فضائح فى الصحف المصرية يصيب المصريين بالقلق ..

وتلتقى بالمصريين وتسمع منهم .. والحديث يدور دائما عن الأحوال فى مصر .. وهم لا يعرفون الحقيقة ولكنهم يقرأون الاشاعات المنشورة فى الصحف .. كما أن كل المسلسلات تصور المجتمع المصرى مجموعة من اللصوص والحشاشين .. وهذا غير صحيح انهم يتشرفون بمصر .. وبانتسابهم لها .. ولكن الصحف والمسلسلات تفسد ذلك كله بالاضافة إلى ما ضاع من مدخرات ..

ولهم أيضا مع البيروقراطية المصرية قضية أخرى .

١٢

يسافر المصرى إلى السعودية والخليج .. يكتسب خبرة وعلاقات وأرضية .. ويكتسب ثقة الحكومة أو القطاع الخاص هناك .. ولكنه يظل معلقا بمصر .. يحتاج إلى ظهر يحميه .. يحتاج إلى استمرار علاقته بالحكومة المصرية اذا كان موظفا بها أو القطاع العام أو القطاع الخاص فى مصر وكلما كان ظهره مسنودا زاد التمسك به .. وطلبوا مد عقده واستمراره .. ومن هنا يحتاج المصرى باستمرار إلى قرار الأجازة بدون مرتب .. وهى مسألة صعبة .. تزيدها البيروقراطية المصرية واحقاد الموظفين صعوبة .

ومن الغريب أن الرئيس مبارك يدعو منذ كان نائبا الى فتح الأبواب أمام المصريين للعمل بالخارج .. وأصدر قرارا بذلك فى أول جلسة بمجلس الوزراء عقدت برئاسته فى أواخر عام ١٩٨١ . واستمرت القرارات من وقتها تصدر بمد

الاجازات بدون مرتب .. ولكن مع استثناء بسيط.... وهو ألا يكون المعار للخارج من الخبرات النادرة .. وتحت هذا البند تتوسع الحكومة وتعطى وتمنع بالمزاج .. قد تمد الأجازة بدون مرتب لأحد المستشارين وتمنعها عن فراش تحت حجة أن الفراش من الخبرات النادرة التى لا يمكن الاستغناء عنها ..

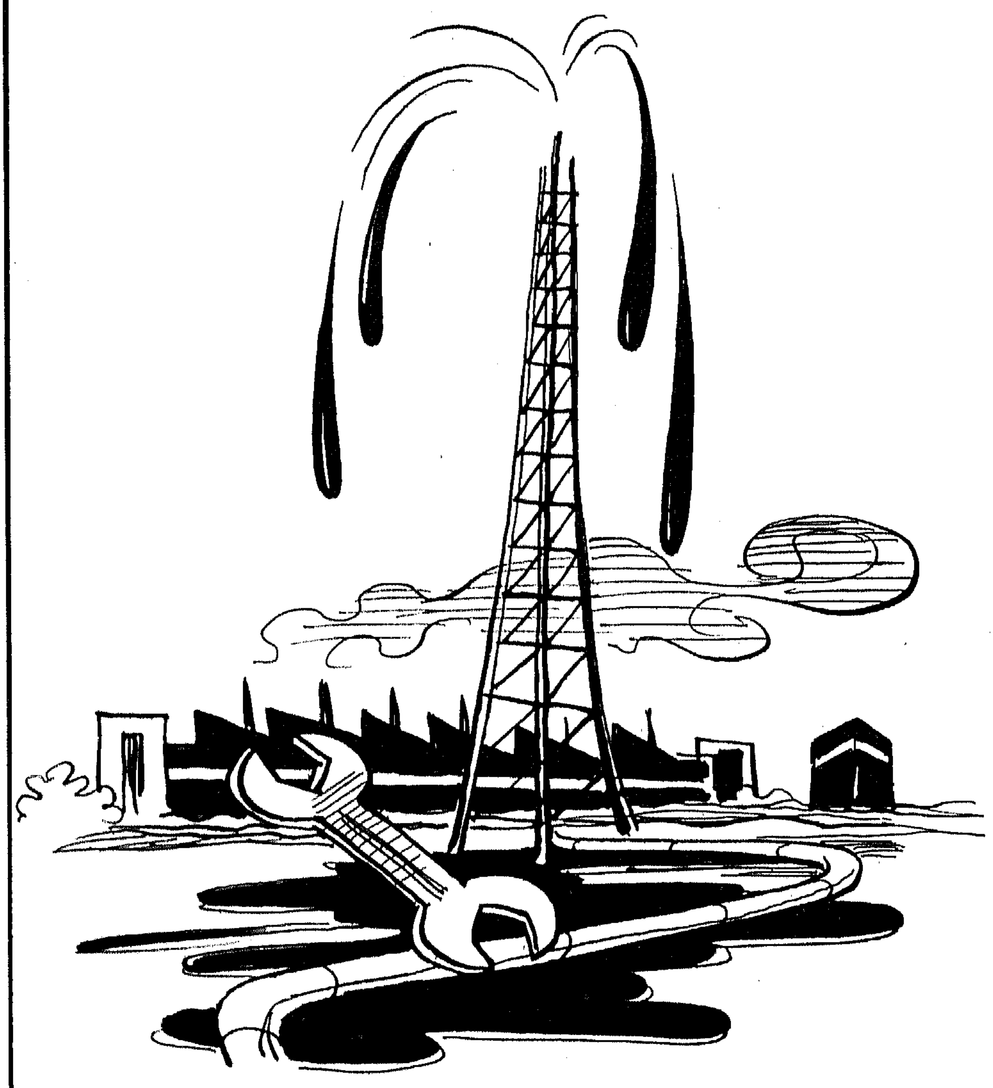
ومن الغريب أيضا أن معاملة الوزارات مع العاملين بالخارج تختلف .. هناك قواعد خاصة للتربية والتعليم وقواعد أخرى للداخلية .. وقواعد للاسكان وقواعد رابعة للضرائب وقواعد خامسة للاطباء .. وقرارات التوسع فى الاعارات تصدر من مجلس الوزراء .. ثم لا ينفذها الوزراء .. واذا التزم الوزراء ظهر صغار المديرين بشروط سخيفة وغريبة .. فراش فى مدرسة يتحول فجأة إلى خبرة نادرة لا يمكن الاستغناء عنها .. مأمور ضرائب درجة عاشرة خبرة نادرة صحفى تحت التمرين خبرة نادرة .. والمسألة تتم بالمزاج .. والحكايات لا تتوقف .. ولكها عيب ..

والمصريون فى الخارج اذا عادوا فى أجازة اشتروا كمية من الساعات وأقلام الحبر والكرافتات لزوم تجديد الاجازة بدون مرتب .. مما يدخل تحت مفهوم العيب .. ولكن من المسئول ؟ الموظف الذى يبحث عن تجديد أجازته أو الموظف الذى لا يوقع على ذلك إلا اذا قبض ؟. وبين الشركة التى يعمل بها الموظف والتأمينات الاجتماعية وتصريح العمل تضيع الاجازة السنوية .. مع أن المصريين بالخارج ثروة يجب أن نحافظ عليها ولا نحقد عليها .. ولكن . ماذا نقول فى بعض الموظفين الذين يقاسمون المسافر للخارج ثروته قبل أن يحققها ؟؟

القرار الذى صدر عدة مرات فى مجلس الوزراء بمد الأجازات للعاملين فى الخارج .. يجب أن يصدر مرة أخرى مطلقا وبلا أى استثناء .. لأن لعبة الاستثناءات زادت عن حدها وتحولت إلى مصدر ارتزاق وتربح من بعض الجالسين على المكاتب فى القاهرة .

١٣

ولاول مرة اشاهد المنطقة الشرقية فى السعودية .. منطقة شابة جديدة .. لذلك اختاروا أميرها محمد بن فهد فى عز الشباب .. ونائبه فهد بن سلمان فى ربيع العمر .. فالمنطقة تحتاج إلى جهد .. ولذلك اختارت لها الحكومة قادة من



المنطقة الشرقية فى المملكة .. أهم مراكز الانتاج والأمل

الشباب .. يعملون من السابعة صباحا . أبوابهم مفتوحة للناس .. ويعملون أيضا فترة مسائية .. انهم يقدمون القدوة .. ولذلك فالكل يعمل .. والحركة سريعة .. والعمران بلا حدود

فى المنطقة الشرقية ٨٦٪ من الصناعات بالمملكة .. فيها ٣ مدن صناعية تضم ٤٨٢ مصنعا غير منطقة الجبيل التى تضم الصناعات الثقيلة والبتروكيماوية .. وهذه المنطقة تطل على الخليج العربى .. التحمت بالبحرين عن طريق جسر الملك فهد .. وشبكة الطرق فيها تؤدى إلى كل دول الخليج برا ..

كانت هذه المنطقة تعمل بالزراعة والصيد فى حدود ضيقة .. والتجمعات فيها أقل من اللازم .. كما تجاور منطقة الربع الخالى أكبر بحر رملى فى العالم .. وتفجر فيها البترول واستمرت فترة طويلة مقصورة على انتاج البترول وتصديره .. وجاء اليها الخبراء الأجانب مع البترول ومع الوقت حل العرب والسعوديون محل الأجانب .. واهتمت الدولة بتصنيع البترول والغازات ومع الحركة دخلت صناعات أخرى واتسعت المنطقة .. وزادت الخدمات وزاد عدد السكان وتحولت المنطقة إلى الازدهار .. حتى أن خادم الحرمين قضى بها أخيرا شهرين لمتابعة ما يجرى فى المنطقة .

وكانت المنطقة مجرد رمال موحشة .. وربما كانت هذه ميزة .. ثم بدأ التخطيط والبناء من الصفر أو على البلاط .. ووضعت أجمل الأفكار المعمارية لاقامة أحدث مطار باسم الملك فهد .. وأحدث ميناء باسم الملك عبد العزيز .. إلى جانب أجمل وأحلى الحدائق ... والملاعب والعمارات .. لم تكن هناك حاجة لازالة القديم .. لأنه لم يكن موجودا ..

ومع ذلك فلم تهمل المنطقة الشرقية شأن الزراعة .. فيها أكبر واحة بالقطيف مساحتها ١٦٠ كيلو مترا مربعا .. وادخلت فيها زراعات الصوب لتغطى حاجة المنطقة من الخضروات والدولة تساعد الزراع .. حتى لا تطغى الصناعة والخرسانة على زراعات المنطقة .

والمنطقة اليوم تنافس باقى المملكة فى الرياضة .. وفى مسابقات التفوق الفكرى والثقافى ولكن أظرف الأرقام التى قرأتها عن المنطقة الشرقية أنها تستقبل مولودا كل ١٢ دقيقة و ٥٨ ثانية ونحن كما هو معروف نستقبل مولودا كل ٢٧ ثانية .. مع أن المنطقة تحتاج إلى سكان .. ونحن نكاد نختنق .

الفتنة الإيرانية في الحرم

وقامت فتنة ايران فى الحرمين .. واستطاعت السعودية أن ترد كيد ايران وأن تصد مظاهرات ايران فى الحرم .. وأن توفر الأمن والحماية لضيوف الرحمن .

وسجلت السعودية موقفها أمام العالم الاسلامى فى بيان شهير وضع النقاط فوق الحروف .. وصدر فى ٧ مارس ١٩٨٨ . وقال :

باسم الله القوى العزيز يبدأ مجلس الوزراء فى المملكة العربية السعودية بيانه الايضاحى للعالم الاسلامى مستهديا بقول العلى القدير :

« من كان يريد العزة فلله العزة جميعا » والصلاة والسلام على النبى الأمين الذى أرشدنا إلى طريق الحق فى قوله الكريم (ان دماءكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا) .

وبعد : فمن منطلق مسئوليات وواجبات حكومة المملكة العربية السعودية التى شرفها الله وكرمها بخدمة الحرمين الشريفين وخدمة ضيوف بيت الله الحرام من جميع الشعوب الاسلامية عبر عشرات السنين .

ومن واقع حرص هذه الدولة على صيانة الامانة التى خصها وأعزها الله بها وهى حماية المقدسات الاسلامية فى المدينتين المشرفتين مكة والمدينة ، نتوجه اليوم إلى جميع أبناء الأمة الاسلامية عبر قادتها بهذا البيان كى تعيد إلى الأذهان من خلاله مواقف المملكة العربية السعودية الصريحة والواضحة من الأحداث المؤسفة الأليمة التى حدثت خلال حج العام الماضى فى مكة المكرمة بتخطيط وتدبير من حكام طهران وما سبق ذلك وما أعقبه من ممارسات وتحديات لمشاعر المسلمين ولكى نعلن مجددا فى ضوء ذلك ما اتخذته المملكة من قرارات بهذا الشأن .

أيها الاخوة : لقد دأب حكام طهران منذ قيام حكمهم على ايفاد حشود من حراس الثورة واجرائها إلى الأرض المقدسة فى كل عام خلال أيام الحج تحت مسمى الحجيج الايرانى وأخذت هذه الحشود تتزايد عاما بعد عام حتى بلغ قوامها ما يزيد على مائة وخمسين ألف حاج وهى أعلى النسب التى تفد الى الأراضى المقدسة من ايران مقارنة بالدول الاسلامية الأخرى .

ولو أن الأمر اقتصر على ارتفاع نسبة العدد لهان الأمر ، غير أن الذى لا يجوز أن نتهاون فيه هو قيام تلك الحشود بأعمال وممارسات تخرج تماما عن الغاية من أداء فريضة الحج وتتنافى كلية مع آداب وتعاليم هذه الفريضة وفق ما درج عليه المسلمون منذ أن بينها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع وحتى يومنا هذا .

ومن هذه الممارسات اقامة المظاهرات الصاخبة واطلاق الشعارات والهتافات المخالفة لتفرد الله بالطاعة والتوحيد ومنها رفع الاعلام وصور القادة وقفل الطرقات وتعطيل العبادات والحاق الأذى بالمسلمين وتعكير صفو اجواء الحج فى المشاعر والمناسك .

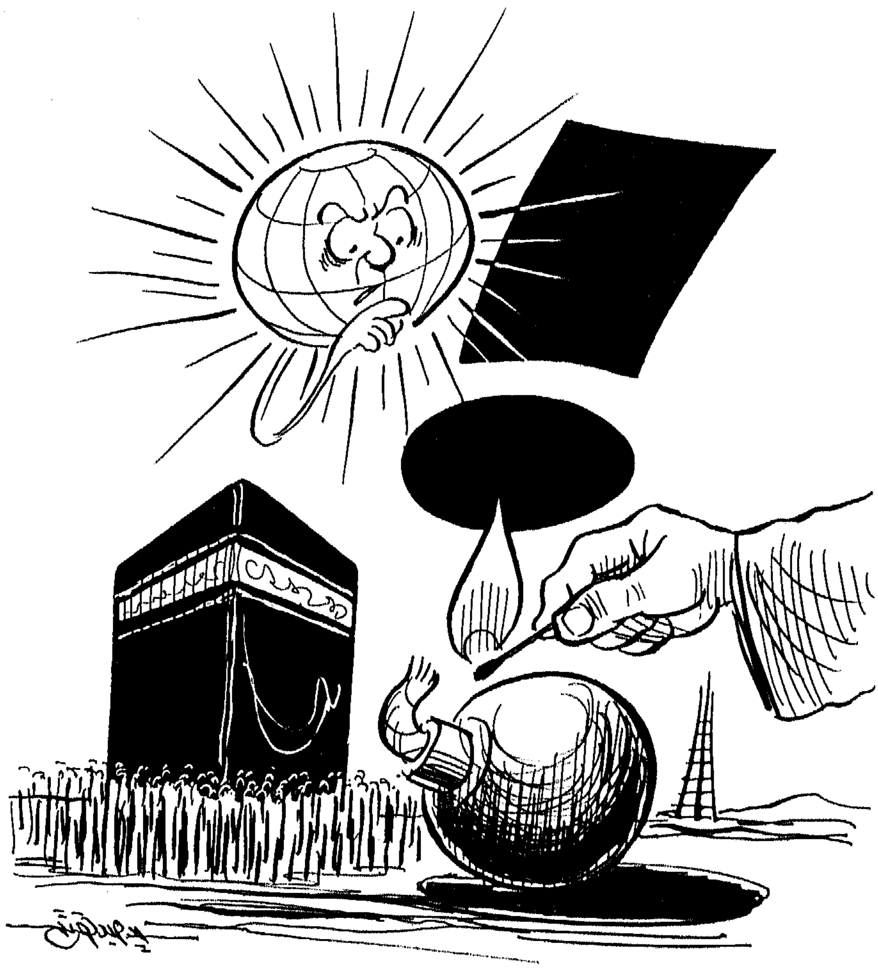
وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يصدر فى كل عام أوامره المشددة إلى السلطات الأمنية المسئولة عن شئون الحج وخدمات الحجيج بأن يعالجوا الأمور مع المسئولين فى بعثة الحج الايرانية بالحكمة والروية والتعقل فى أى اجراء يتخذونه للحيلولة دون حدوث ما قد يؤدى إلى اثارة الفتن وتعطيل العبادة وتعكير الاجواء .

كما كان حفظه الله يوجه المسئولين فى وزارة الحج والأوقاف إلى أن يذكروا العلماء الايرانيين المشاركين فى بعثة الحج بما جاء فى كتاب الله الكريم من الايات البينات التى ترشدنا إلى الصواب وتهدينا إلى طريق الحق والرشاد كقوله تعالى : « واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود » .

وقوله سبحانه وتعالى : « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا » .

وقوله تعالى فى التحذير من المساس ببلد الله الآمن مكة : « ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم » .

وقوله تبارك اسمه : « الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » .



الفتنة الايرانية فى الحرم .. رغم تكرارها تعاملها السعودية بحكمة ووعى .

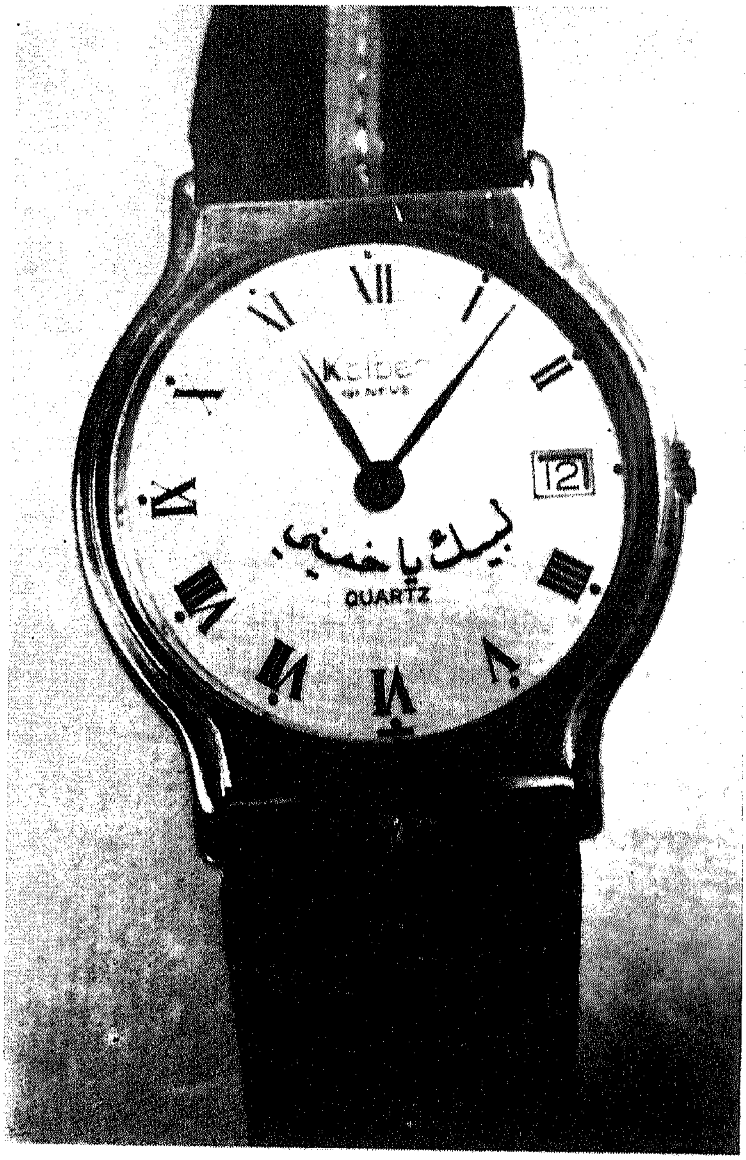
كما يعيدون إلى أذهانهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبته العظيمة بعد فتح مكة اذا يقول فى حرمة مكة (أن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة) إلى أن يقول صلوات الله وسلامه عليه (لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا تلتقط ساقطته) إلى آخر ما جاء فى هدى الحديث الشريف من بينات وعظات .

هذا ولقد حاول خادم الحرمين الشريفين جاهدا طوال السنوات الماضية أن يدرأ السيئة بالحسنة لا وهنا ولا خوفا الا من الله العزيز الحميد وانما أراد بذلك أن يحافظ ما استطاع على استتباب الأمن بين الحجيج وتطويق الخلاف بكل الأساليب الهادئة وعدم تصعيد الأمور مع المسئولين الايرانيين . حتى كان حج عام ١٤٠٦ هـ عندما فوجىء رجال الأمن فى مطار الملك عبد العزيز بجدة وفى يوم الثالث من شهر ذى الحجة بوصول طائرات حجاج ايرانية وعلى متنها خمس وتسعون حقيبة فيها مخازن سرية ملئت بمادة شديدة الانفجار تكفى لنسف المعابر فى المشاعر ومن عليها من الحجاج الابرياء .. وقال رؤساء هذه الحملة المدمرة من حراس الثورة فى اعترافاتهم التى أسمعناها للعالم بأسره بعد ذلك قالوا : لقد جئنا بهذه الحقائب لتنفيذ أوامر حكومة طهران فاسألوها ولا تسألونا فانما نحن أداة تنفيذ .

أيها الاخوة : لو حدث هذا الأمر لأى بلد فى الدنيا يحافظ على أمنه ويمارس حق سيادته على أرضه لاتخذ من الاجراءات الفورية ما يراه لفرض العقوبات القاسية والرادعة لمنفذى هذه الجريمة ولا علنها للملأ فى حينه وسلط عليها الأضواء ليقف العالم بأسره على فداحة الجرم وخاصة فى مثل هذا الحشد الاسلامى العظيم .

فماذا قابل خادم الحرمين الشريفين بوصفه الراعى المؤتمن على أرواح المسلمين ذلك الحدث وكيف تعامل معه .

قابله أيها الاخوة بضبط النفس وتحكيم العقل وحقن دماء المسلمين وتعامل معه بأخلاقية المسلم الواعى لمسئوليته .. وما ان أطلع حفظه الله على التحقيقات بجميع براهينها المسموعة والمصورة حتى أصدر أوامره إلى سمو أخيه وزير الداخلية



ساعة حملها الايرانيون .. تمثل صورة من صور التطرف غير الواعى فى الدين .

بحفظ التحقيق مع كامل أداة الجريمة من الحقائب ومحتوياتها حرصا على عدم اشاعة الخوف والقلق بين الحجاج .

وفوق هذا أمر القائمين على شئون الحج بتمكين ركاب الطائرات من أداء فريضة الحج وزيارة المسجد النبوى ضيوفا على الدولة معززين مكرمين لأنهم لم يكونوا على علم أو ادراك بما كانوا يحملونه معهم من أدوات الموت والدمار لاخوانهم ضيوف الرحمن ..

كما أمر خادم الحرمين الشريفين بعد ذلك باطلاق سراح رؤوس الحملة بعد وساطة أشقائه من قادة الدول الاسلامية والعربية ..

فعل هذا ملك البلاد أملا فى أن يتعظ حكام طهران بما قابلتهم به حكومة المملكة العربية السعودية من كرم ونبل وتسامح لعلهم إلى رشدهم وصوابهم يرجعون .

ولكنهم مع شديد الأسف أخطأوا مقاصدنا إلى غير ما ترمى اليه فجاءونا فى العام الذى يليه وهو حج العام المنصرم بجريمة أدهى وامر اذ قاموا بعد عصر يوم السادس من شهر ذى الحجة لعام ١٤٠٧ هـ رغم كل المحاولات السلمية لمنعهم – قاموا بمظاهرة صاخبة يزيد تعدادها على سبعين ألف رجل من حراس الثورة واجرائها فقفلوا منافذ الطرقات وحبسوا مئات الالاف من الحجاج والمواطنين عن عباداتهم ومصالحهم تحت أشعة الشمس المحرقة ومنهم النساء والأطفال .

ولما حاول البعض التفاهم مع المتظاهرين بالحسنى لفتح الطرقات أخذوا يدمرون ويحرقون كل ما يصادفونه فى طريقهم من السيارات والدراجات وأشعلوا النار فى عدد من المبانى لبث الرعب فى قلوب الامنين بمكة المكرمة .

وعندما وصلت هذه الغوغائية الجنونية إلى منعطف يؤدى إلى بيت الله الحرام متجاوزين بذلك كل الحدود . راحوا يتنادون عبر مكبرات الصوت (إلى الحرم إلى الحرم) .

وهنا كان لابد من حسم الموقف فصدرت الأوامر فورا إلى قوات الأمن

بسرعة التدخل لمنعها من الوصول إلى الحرم .. وهنا تراجع المتظاهرون على أعقابهم فى سرعة جنونية مما تسبب فى سقوط العشرات من نسائهم وشيوخهم تحت أقدام بعضهم بين قتيل وجريح كما استشهد من جنودنا ومواطنينا ومن الحجاج الاخرين فى ذلك اليوم ثلاثمائة وستون .. ولا تزال القلوب تعتلج بالحزن والأسى على كل روح ازهقت بسبب هذه المظاهرة فى رحاب مكة المكرمة .

وكما يعلم الجميع فقد انهالت على حكومة المملكة عقب ذلك عبر المبرقات ووسائل الاعلام مئات الالاف من برقيات وبيانات الشجب والتنديد التى بعث بها زعماء المسلمين وقادتهم وعلماؤهم يستنكرون تلك الممارسات ويعلنون تأييدهم المطلق للاجراءات التى اتخذتها حكومة المملكة العربية السعودية لمعالجة الموقف مطالبين بمنع تكرار وقوع هذه الأعمال الغوغائية بكل الوسائل الممكنة وجرى اعلان ذلك للمسلمين فى بيانات رسمية واضحة عبر وسائل الاعلام .

ولكننا أيها الاخوة ورغم كل المحاولات والجهود التى بذلناها وبذلها معنا العديد من الاشقاء للتفاهم مع الحكومة الايرانية على منع ما يعكر صفو الحج ويتعارض مع تعاليمه ومفاهيمه الاسلامية .

ورغم كل ذلك أخذنا نسمع مؤخرا مع شديد الاسف ما صدر عن بعض حكام طهران من تصريحات متكررة مفادها أن حكومة طهران ستدفع إلى حج هذا العام بحشود تفوق فى اعدادها الأعوام الماضية دون الاستئذان المسبق من السلطات السعودية وأنها فوق ذلك ستقوم بمظاهرات وفق أهدافها ورغم كل المحاذير .

يصدر هذا فى تصريحاتهم كل يوم غير عابئين أو مستجيبين لقرارات القمم الاسلامية والعربية والخليجية وما صدر عن جميع المؤتمرات والندوات التى عقدها المسلمون خلال هذا العام فى مختلف الدول وعلى كل المستويات الاسلامية . فان دل ذلك على شىء أيها الاخوة فى الايمان فانما يدل على اصرارهم تعطيل مناسك الحج وخلق المشاكل واثارة الفتن بين المسلمين .

من أجل هذا أيها الاخوة بادرت حكومة المملكة العربية السعودية إلى ايضاح موقفها واعلان قرارها الحاسم والحازم فى البيان التالى :

نقول لحكومة طهران .

ان من يقصد بيت الله لأداء فريضة الحج انما يرجو بذلك ابتغاء مرضاة الله فى خضوع وخشوع وطلب للمغفرة والاستكثار من الحسنات فان هم جاءوا إلى حج هذا العام ملتزمين بآداب الحج ومتبعين تعاليمه دونما رفث أو فسوق أو جدال فمرحبا بهم وسنسهر على راحتهم وتيسير أداء مناسكهم وسيجدون منا كل عناية وتكريم شأنهم فى ذلك شأن جميع حجاج بيت الله الحرام .. وان كان لديهم ما يريدون ابلاغه للمسلمين كما يقولون فلماذا يتخلفون عن حضور القمم الاسلامية الدورية وما ينبثق عنها من اجتماعات ومؤتمرات وزارية ليعلنوا من خلال هذه اللقاءات ما يودون ابلاغه للأمة الاسلامية .

أما إذا جاءوا إلى الحج كما يعلنون اليوم عبر تصريحاتهم لأغراض وغايات وأهواء لا تمت إلى الدين بصلة حاملين الاعلام والأصنام مرددين الشعارات الالحادية فليعلموا علم اليقين بأن حكومة المملكة العربية السعودية قد اتخذت بعون الله وقوته لكل أمر أهبته وعدته ولن تمكن بمشيئة الله أى فرد أو جماعة من القيام بأعمال أو أقوال تتنافى مع قدسية الحج وصفاء اجوائه .

ومن ذلك اصرارهم على تسيير المظاهرات وترديد الهتافات ورفع الشعارات والقاء الخطب ونشر الكتب وحمل الصور ونبش القبور وغيرها من الأمور المخلة بشعائر الحج والمؤذية لمشاعر المسلمين .

أيها الاخوة : هذا قرار حكومة المملكة العربية السعودية نعلنه لحكام طهران بكل جلاء ووضوح تأكيدا وترسيخا لما سبق لنا أن أعلناه عبر بيانات رسمية بهذا الشأن .

كما نود أن نؤكد مجددا فى ختام هذا البيان بأننا لا نضمر الشر لأحد أو نعادى أحدا ولا نبدأ أحدا بما يكره إلا إذا بدأنا بما نكره ويكرهه المسلمون ولنا الهدى فى قوله تعالى : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » نكره الظلم ونأبى الضيم ونرفض ما تفرضه علينا أهواء الغير ولا نحب أن تراق قطرة دم فى الأرض إلا فى سبيل الله واقامة حدوده .

أيها الأخوة : لقد أعلن وزير الحج والأوقاف فى المملكة العربية السعودية منذ أيام بأن الوزارة ستستقبل وفود بعثات الحج فى موعدها المعتاد الذى سيتحدد قريبا لجميع الدول الاسلامية ولن يكون لوفد ايران صفة مميزة عن باقى وفود الدول فى موعد القدوم مما يطلبون به اليوم فى تصريحاتهم وانذاراتهم .

أيها الاخوة : كما بدأنا مستنيرين بكلمات الله ننتهى إليها فى قوله تعالى : الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » .

صدق الله العظيم

خادم الحرمين الشريفين
في القاهـــــــــرة

وأخيرا التقت مصر والسعودية .. وجاء خادم الحرمين إلى القاهرة .. وكان لابد أن نرحب بالرجل الذى حمل على عاتقه خدمة الاسلام والأراضى المقدسة وضيوف الرحمن .. والذى جعل من السعودية دولة متقدمة عظيمة .

أهلا بخادم الحرمين

.. يا خادم الحرمين أهلا بك فى بلدك الثانى . أهلا بك فى القاهرة عاصمة العرب .. وقلب العروبة .. الذى تسمع دقاته كل عواصم العرب . ويتابع نبضاته كل العرب .. القاهرة التى تتلهف على زيارتك لأنها تعلم جيدا بكل العقل والمنطق والتاريخ أن لقاء القاهرة مع الرياض يخدم دائما مصالح العرب والمسلمين .. وأن أى سحابة صيف بينهما تنعش امال اعداء العرب وأعداء المسلمين .

يا خادم الحرمين .. اذكر حديثك للتليفزيون المصرى عندما زار الرئيس مبارك السعودية وأنت تقول سعيدا .. أنك تشاهد انجازات الشعب المصرى من خلال التليفزيون المصرى . وانك تتابعها فى سعادة .. لأنك تحلم بكل خير لشعب مصر ..

يا خادم الحرمين .. نحن نعلم أن السعودية كان لها رأى خاص فى مقاطعة العرب لمصر ولكن فى زحام المؤتمر الغاضب ضاع صوت السعودية العاقل .. ولذلك لم تقطع العلاقات إلا على الورق .. وفى نفس الوقت استمرت العلاقات بنفس القوة بين البلدين .. حتى وان كانت تحت علم آخر .. حتى عاد علم السعودية يرفرف مرة أخرى فوق معرضها .. ثم فوق سفارتها .

يا خادم الحرمين .. نحن نعلم جهدك لاعادة مصر للمؤتمر الاسلامى .. وكانت حجتك أنه لا يجوز أن تبتعد بلد الأزهر عن المؤتمر الاسلامى .. ونعلم توجيهاتك بالاهتمام بمصر ونعلم بقراراتك من خلال التعاون الخليجى لدعم

العلاقات بمصر .. ونعلم بدورك فى قمة عمان وقمة الجزائر .. ونعلم باتصالاتك بالرئيس مبارك التى لا تريد الاعلان عنها .. ونعلم أنك اتخذت كل هذه القرارات أداء لواجب نحو مصر .. وتقديرا لمصر ودورها .

يا خادم الحرمين .. أنت بين أهلك .. الذين يفتحون صدورهم لك .. للرجل الذى سهل طريق ضيوف الرحمن .. والذى قام بتعمير السعودية حتى أصبحت دولة عصرية متقدمة دون أن تنسى تراثها وتقاليدها .. للرجل الذى يعرف قدر مصر .. ويفتح قلبه للمصريين ويدرك أن تعاون القاهرة والرياض أضمن الطرق لتحقيق أحلام العرب والمسلمين .

يا خادم الحرمين .. أنت تزور القاهرة فى أعيادها باستعادة آخر حبة رمل من ترابها . وفى جهادها من أجل قضية فلسطين .. قضية العرب الأولى .. وزيارتك تهنئة ومباركة ودعم وتقدير .. وخطوة ضخمة .. نحن والعرب الصادقون فى شوق اليها .

حب وخبرة

خادم الحرمين مارس العمل التنفيذى شابا .. عمل فى معظم الخبرات .. وأحب عمله حتى اكتسب فيه خبرة .. وكان مشهورا فى كل عمل يقوم به أنه يدفع العمل للامام ويتوسع فيه وأنه كان يبنى ويدفع الاخرين للبناء .. وأنه كان يعمل ويحترم ابداع الاخرين .. حتى قيل بحق أن عبد العزيز وحد المملكة .. وأن فيصل قدمها الى العالم .. وأن فهد بنى المملكة حتى تحولت إلى دولة عصرية متقدمة .

عمل خادم الحرمين وزيرا للمعارف وتوسع فى خدمات التعليم حتى بنى ٧ جامعات .. وعمل وزيرا للداخلية وتحقق الأمن والأمان للمواطن وللأجنبى وأصبحت المملكة آمنة ومشهورة بذلك ... وتولى رئاسة مجلس البترول ونظم ايرادات ومصروفات الدولة .. ورئاسة مجلس الجامعات فأصبحت تقدم أعظم الخدمات التعليمية .. وأصبحت جامعة البترول والمعادن من أفضل مراكز البحث فى العالم .. وأشرف على هيئة ينبع والجبيل لاقامة أكبر مدن صناعية فى المنطقة .. وأشرف على مجلس التعليم وشئون الحج ورعاية الشباب .. وفى المملكة أجمل وأكبر مؤسسات الرياضة فى العالم العربى .. وعلى مستوى كل



مبارك وفهد .. لقاء يجسد التضامن العربي.

المدن : وشهدت المملكة هذا العام دورة عالمية ناجحة اشترك فيها ١٦ فريقا فى ٤ مدن بالسعودية .. وشهد لها العالم بالنجاح ..

والرجل عاش كل أعماله بالحب .. حتى أصبح خبيرا فى قضايا متعددة .. واستحق أن يكون خادم الحرمين عن حق وصدق .. شاغله الإكبر خدمة ضيوف الرحمن .. وراحة الحجاج والمعتمرين .. امن الطريق من أجلهم .. وتوسع فى الخدمات لراحتهم ...

وفى رمضان وموسم الحج يقدم لهم هداياه على طوال الطريق .. أنه يؤمن بأن الله كرم هذه الأرض وأن على السعودية أن تحمل الأمانة مهما كانت صعوبة المسئولية ..

وتوسيعات الحرمين طريق الرجل الى الله والى قلوب المسلمين .. وقد أعطى الله للسعودية خيرا كثيرا وشكرت .. وعبرت عن شكرها وحمدها بالقول والفعل فزادها الله من نعمائه ولذلك فالرجل له مكان فى قلب كل مسلم .. وهو ليس غريبا عن .. مصر زارها مرات ومرات .. والتقى بالرئيس مبارك مرات ومرات ويعلم أن هذا اللقاء تتويج للتعاون الذى تم بين القاهرة والرياض دائما باستمرار بلا انقطاع .. وكان دائما لصالح البلدين .. فالرجل يعمل من أجل كل العرب وكل المسلمين ولقاء القاهرة والرياض من أجل كل العرب والمسلمين .

حرب ٧٣ كانت قمة التنسيق العربى من أجل الحرب .. ولقاءات ٨٩ تعتبر قمة التنسيق العربى من أجل السلام .. ونحن حاربنا من أجل الأرض وقضية فلسطين ونحن نمد يد السلام كما طلب أصحاب القضية أيضا .

فى ٧٣ قدم كل العرب جهدهم من أجل الحرب .. كانت على الجبهة قوات مغربية وجزائرية وعراقية وكويتية وسودانية وكانت هناك مساعدات ضخمة من السعودية ودول الخليج وليبيا .. وقدمت دول البترول سلاحا خطيرا للمعركة .. وانتصر العرب فى معركة عزفوا فيها لحنا موسيقيا فى منتهى التنسيق والتناسق والقوة ..

ووافقت منظمة التحرير الفلسطينية على السلام واستجاب العرب . وعاد التنسيق العربى والتناسق إلى قمته مرة أخرى .. تعاونت مصر والسعودية معا



خادم الحرمين الشريفين .. رحلته الى مصر رحلة محبة .. وبنفس المحبة احتضنته مصر

لكى تسمع أمريكا صوت المنظمة كانت القاهرة والرياض وعمان على الخط معا .. وعلى اتصال بواشنطون وقررت أمريكا أخيرا وبعد عناد طويل أن تلتقى بالمنظمة .. التى فجرت قنبلة السلام وكان صوت السلام أعلى كثيرا من صوت العمليات الارهابية وخطف الطائرات .

ومن يتطلع اليوم إلى خريطة العالم العربى يجد أن الانتفاضة فى الداخل تربط خطوطها بالمنظمة التى اتصلت أفكارها مع القاهرة والرياض وعمان وبغداد وبقية العواصم العربية المؤثرة .. تم توزيع الأدوار بدقة .. وتفاهم القادة على دور كل واحد منهم .. لأن معركة السلام تحتاج إلى ذلك كله وتحتاج إلى مصالح وضغوط واتصالات .. لا يمكن أن يلعبها واحد منهم وحده ..

لقد فرض العرب أنفسهم على العالم عام ٧٣ وتحقق الانتصار العربى فى الحرب ولعلهم يحافظون على ذلك عام ٨٩ حتى يتحقق الانتصار العربى أيضا فى معركة السلام وهى أطول وأصعب وأشد من معركة الحرب .. وتستغرق وقتا أطول .. وتحتاج إلى أعصاب واثقة من نفسها ومن حقوقها .. وتعرف كيف تخاطب العالم بلغته .. وتجيد حوار المصالح أيضا ..

لقد طرحت المنظمة غصن الزيتون لحل القضية وظهر أنه أقوى من الصواريخ .. ووقف معها العرب .. ولقاءات هذه الايام دعم لقضية العرب الاولى .. ودعم للسلام على كل الجبهات .. فى الخليج ولبنان أيضا .. ودعم لكل الشعوب العربية فى كل مكان ..

ان تحرك طائرات القادة العرب هذه الأيام لا يتم دون خطة .. واذا تابعنا حركة هذه الطائرات عرفنا أن قادة العرب جادون لحل قضايا العرب .. على كل المستويات .

بالأحضان والحب يا خادم الحرمين

القاهرة تفتح صدورها لخادم الحرمين .. تضم بالأحضان الرجل القادم من الأراضى المقدسة بكل الحب والمودة .. من كل القلب وبعقل يدرك مصلحة الأمة العربية والاسلامية لأن لقاء القاهرة والرياض يدعم دائما مصالح المسلمين

والعرب .. ويؤكدها .. وعلى امتداد الأمة الاسلامية يحقق اللقاء أيضا نشر الدعوة الاسلامية .. والحفاظ على مصالح المسلمين فى كل مكان ..

ونعجز ان حاولنا أن نقول ماذا فعلت مصر للسعودية .. وماذا فعلت السعودية لمصر .. ولا حساب بين الأشقاء .. والطرفان يرفضان الكلام حول هذه الموضوعات .

القاهرة هذا الاسبوع تزدحم بالأحداث .. وخادم الحرمين يزورها وقد استعادت طابا آخر رمل من تراب مصر .. وقد حقق التجمع العربى قوة اقتصادية للعرب وأكدت السلام ... وخطواته فى لقاء مع الملك حسين وياسر عرفات وحققت التقارب الاردنى الفلسطينى الحيوى للقضية وللتقدم نحو الحل الشامل الدائم العادل .. لقضية العرب الأولى .

القاهرة تزدحم بالأحداث العربية والدولية .. وزيارة خادم الحرمين تعنى أن الرياض والقاهرة على اتفاق وأن الرياض تدعم رحلة مبارك الى أمريكا .. والدعم السعودى لمصر دعم له قيمة وبالحجم الدولى الكبير للسعودية ..

جدول الأعمال أيضا يزدحم بالقضايا العربية والاسلامية .. ماذا بعد انتهاء حرب الخليج .. وماذا فى قضية فلسطين .. وفى لبنان وفى السودان .. وهى قضايا تحتاج إلى تفاهم كامل بين مصر والسعودية ..باعتبارهما القوة المؤثرة فى مثل هذه الأحداث .. وماذا عن أمن البحر الأحمر وهو بحيرة عربية تحتاج إلى تضامن قوى بين مصر والسعودية ..

ولا أكون مبالغا اذا قلت أن لقاء مصر والسعودية يحقق الكثير للعرب والمسلمين وأن أى سحابة صيف بينهما يمكن أن تعطى فرصة لأعداء العرب وأعداء المسلمين ولكن هذه السحابات تنتهى بسرعة كما بدأت ..

وكما قلتها مرة ومرات .. قد يتحمل الشعب المصرى خلافا مع أى دولة عربية الا السعودية .

ومن الغريب أن تكون العلاقات مقطوعة دبلوماسيا .. ولكن العلاقات مستمرة وكاملة بين البلدين وجهاز السفارة السعودية فى القاهرة لم ينقص فردا

واحدا الا السفير والعلم بعد قطع العلاقات الدبلوماسية .. واستمرت العلاقات الأخرى كاملة لم تنقص شيئا ..

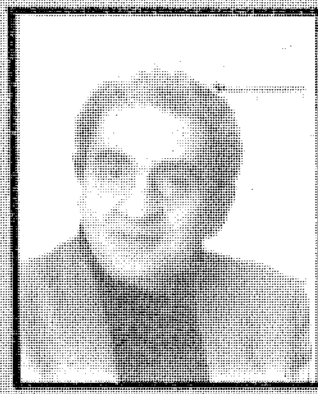
ان القاهرة لا تنسى أن جهود خادم الحرمين الشريفين وراء عودة مصر للمؤتمر الاسلامى وان جهود فيصل بن فهد وراء عودة النشاط الرياضى بين مصر والعرب .. وان خادم الحرمين عرض عودة مصر للجامعة العربية فى قمة الجزائر وان خادم الحرمين الشريفين استحق أن يكون كذلك للخدمات التى يقدمها للحرمين .. والتى تعتبر أكثر كثيرا من كل ما حدث فى منطقة الحرمين على طول الزمان ..

يا خادم الحرمين أهلا .. القاهرة تتلهف على زيارتك .. تحضنك وتضمك إلى صدرها .. والقاهرة تنتظرك لأن زيارتك تعنى الكثير ..

فهرست

رقم الايداع
١٩٨٩ /٥٨٥٣

مطابع الأوفست
بشركة الإعلانات الشرقية



محمد الحيوان

- مواليد محافظة الشرقية.
- خريج السعيدية الثانوية
- وكلية حقوق القاهرة.
- وكالة أنباء الشرق الأوسط.
- جريدة الجمهورية
- كتب وراسل عددا من الصحف العربية.
- متحدث بالاذاعة والتليفزيون فى عدد من الدول العربية.
- بدأ حياته الصحفية مندوبا فى قطاع الصناعة والبترول والنقابات العمال والشئون الأفريقية.
- زار كل الدول العربية ومجموعة كبيرة من الدول الحرة والدول الشيوعية والآسيوية والأفريقية.
- لم يزر إسرائيل ولا ينوى ذلك.
- أجرى عديدا من الأحاديث مع بعض المسئولين العرب.
- غطى مجموعة من الأحداث الهامة العالمية والمؤتمرات العربية فى القاهرة وعواصم الشرق الأوسط.
- أول كتاب عن الديون السوفيتية على مصر وحقيقة النفوذ السوفيتى (٣ طبعات).